

كلية الدراسات العليا

برنامج الماجستير في الدراسات الدولية

التغطية الإخبارية لــ بي.بي.سي للقضية الفلسطينية

نشرة "العالم هذا المساء" نموذجاً

(الفترة ما بين تشرين ثاني- كانون أول 2008)

إعداد:

بثينة عبد المنعم حمدان

إشراف الدكتور:

سميح شبيب

الفصل الثاني 2010



كلية الدراسات العليا

برنامج الماجستير في الدراسات الدولية

تغطية بي.بي.سي الإخبارية للقضية الفلسطينية

نشرة "العالم هذا المساء" نموذجاً

(الفترة ما بين تشرين ثاني- كانون أول 2008)

The Media Coverage of the BBC to the Palestine Issue
"The World Tonight news program" as case study
(November- December 2008)

إعداد: **بثينة عبد المنعم حمدان** الرقم الجامعي: **1065150**

لجنة المناقشة:

د. سميح شبيب: رئيساً

د. سمير عوض د. جورج جقمان

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في برنامج الدراسات الدولية من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت بتاريخ 20/3/2010

تغطية بي.بي.سي الإخبارية للقضية الفلسطينية

نشرة "العالم هذا المساء" نموذجاً

(الفترة ما بين تشرين ثاني- كانون أول 2008)

The Media Coverage of the BBC to the Palestine Issue
"The World Tonight news program" as case study
(November- December 2008)

إعداد: **بثينة عبد المنعم حمدان**

20 آذار/ مارس 2010

لجنة المناقشة:

د. سميح شبيب (رئيساً) . . . .

د. سمير عوض (عضواً) . . . .

د. جورج جقمان (عضواً) . . . .

الإهـــــــداء

أهدي هذه الدراسة إلى جميع أساتذتي، أصدقائي،

وأولاً وأخيراً عائلتي وزوجي الذين ساندوني

أهديهم تعبي/ تعبهم، سهري الذي هو سهرهم، ومتابعتهم الدائمة لي

إليهم جميعاً أسمى آيات التقدير والمحبة..

بثينة حمدان

شـــــكر

أتقدم بالشكر إلى إدارة الجامعة، وإدارة كلية الدراسات العليا

وجميع الأساتذة في برنامج الدراسات الدولية

وأخص بالذكر الأستاذ المشرف على الرسالة د. سميح شبيب، ولجنة المناقشة الدكتور سمير عوض والدكتور جورج جقمان على ثقتهم الغالية بي وجهودي، وعلى ملاحظاتهم العميقة التي كان لها بالغ الأثر في إنتاج رسالة أفخر بها، وفي أن أعيش تجربة أكاديمية حقيقية ومؤثرة في تطوري العلمي.

بثينة حمدان

الفهرس

ملخص الرسالة

تعد هيئة الإذاعة البريطانية من أشهر الوسائل الإعلامية عالمياً، وقد حازت على ثقة ملايين المشاهدين، وهي أحد أذرع السياسة الخارجية البريطانية منذ بداياتها، رغم إعلانها المتكرر عن استقلاليتها التحريرية. ولا شك أن توجه العالم الغربي للعقل والثقافة العربية عبر الإعلام، لمؤشر هام لا بد من الالتفات إليه ومعرفة أهدافه، وإيجاد وسائل إعلامية باللغات الإنجليزية والأوروبية لترد على هذه الرسائل.

تتناول هذه الرسالة بالدراسة بي بي سي نموذجاً عن الإعلام الدولي (الموجه)، وخاصة القسم العربي ممثلاً بالتلفزيون، وقد تكون الدراسة الأولى التي تتناول التلفزيون بالتحليل، والأولى بالعربية والتي تتناول موضوع التغطية الإخبارية للصراع الفلسطيني- الاسرائيلي.

تفترض الدراسة أن هناك تأثيرات مختلفة على التغطية الإخبارية لـــ بي بي سي للصراع الفلسطيني-الاسرائيلي، وبالتالي فإن تغطية البرنامج الإخباري "العالم هذا المساء" غير متوازنة وغير موضوعية. وتحاول الإجابة على إذا ما كانت تغطية الصراع متوازنة (موضوعية)، وإذا كان هناك من تأثيرات وأية ضغوط على هذه التغطية.

تقع الدراسة في ثلاثة فصول احتوى الأول الجانب النظري من الدراسة ومخططها ومنهجيتها، في حين تناول الفصل الثاني الإعلام الوافد إلى المنطقة العربية، والحديث عن هيئة الإذاعة البريطانية نموذجاً، ثم دراسة العلاقة ما بين الحكومة البريطانية وبي بي سي. أما الفصل الثالث فتناول هذه التغطية بالتحليل من خلال مشاهدة البرنامج على مدى فترة (8 تشرين ثاني- 8 كانون أول 2008) كونه أهم برامج المحطة حيث يشكل حصاداً إخبارياً ليوم كامل، وجاء التحليل مرتكزاً على تحليل المضمون كآداة استدلالية دُعّمت نتائجها من خلال كتابات ومراجع عديدة.

اعتمدت الرسالة نظرية التأثير المعتدل لوسائل الإعلام–نموذج وضع الأجندة، والذي يؤكد أن الإعلام يساهم في ترتيب الأولويات لدى الجمهور، ويحدد أهمية أي موضوع.

وارتكزت الرسالة على عناصر الموضوعية والنزاهة للرسالة الإعلامية وهي عناصر موجودة في دليل بي بي سي للتحرير وأبرزها: عدم تحريف الخبر بالحذف أو الإضافة، فصل الرأي عن الحقيقة، التحرر من التأثيرات والأولويات، ذكر الخبر كاملاً دون حذف والتعامل بمساواة مع جميع الأطراف.

وكانت النتائج عدم موضوعية بي بي سي وتأثرها باللوبي الصهيوني والضغوط الاسرائيلية التي تمارس عليها، وظهر ذلك من خلال سلوكها مع محرريها الذين تحدثوا بحقائق عن الصراع تدين الطرف الاسرائيلي. هذا ولم تتحدث عن أحداث فيها انتهاك للقانون الدولي، وأهملت نشر عدد من الأخبار حول حياة الفلسطينيين اليومية، وتناولت مصطلحات اسرائيلية، عدا عن التغاضي عن ذكر كلمة احتلال، والتركيز على قضية صواريخ الفصائل الفلسطينية، لتظهر حقيقة ما يحدث في غزة من حصار وإغلاق على أنه رد، وكأن للصواريخ جدوى! ووجدت الدراسة أن استخدام المحطة لغة وصفية حيادية، فيها مساواة غير منطقية بين الضحية والجلاد.

Thesis Abstract

The British Broadcasting Corporation (BBC) is the most famous media worldwide, has won the confidence of millions of viewers, and is considered one of the arms of the British foreign policy since its inception, despite of the repeated announcements of its editorial independence. There is no doubt that the orientation of the Western world to the Arabic mentality and culture through the media, is an important indicator to pay attention to and know its objectives, and to find media outlets that are available in English and other European languages to respond to these messages.

This thesis deals with studying the BBC as a model of the international media (the oriented), especially the Arabic section at the television. This is may be the first study, that do analysis to the television, and the first in Arabic, on the subject of news coverage of the Palestinian - Israeli conflict.

The study assumes that there are different effects on news coverage for the BBC to the Palestinian - Israeli conflict, and therefore the coverage of the news program "The world this evening," is not balanced and non-objective. In addition to trying to answer whether the coverage of the conflict is balanced (objective), and if there are any impacts and any pressure on this coverage.

The study is divided into three chapters; the first one contains the theoretical background, outline and methodology, while the second chapter deals with the media imported into the Arab region, the BBC as a model, and then examine the relationship between the British government and BBC. The third chapter deals with the content analysis of the coverage by watching the program over the period of (8 November -8 December 2008) as being the most important program of the station, where it is considered as the day’s news wrap up. The analysis was based

on the content analysis as an deductive tool, and its findings were supported by literature review and many other references.

The thesis adopted the theory of the Moderate Influence of Media – setting the agenda model, which emphasizes that the media contributes to the priorities of the public, and identifies the importance of any subject.

The thesis was based on the elements of objectivity and impartiality of the media message, which are elements that exist in the editorial guidelines of the BBC: Do not distort the news by deletion or addition, separate opinion from fact, to be free from influences and priorities, mention the full the news without deleting and with equal treatment for all parties.

The results of the thesis show that the BBC was not objective and vulnerable to the Zionist lobby and the Israeli pressures exercised on it. That demonstrated by their negative behavior with their editors, who spoke about the realities of conflict that condemns the Israeli side.

In addition, the BBC didn't mention many incidents that contain violation of the international law, neglected the publication of a number of news about the daily lives of Palestinians under occupation, used the Israeli terms and vocabularies, overlooked mentioning the word "occupation", and focused on the issue of the Palestinian factions' missiles to show what is happening in Gaza strip, the siege and closure as a reaction, and as the missiles feasible or viable! The study found that the station using a descriptive neutral language contains an illegitimate "equality" between the victim and the executioner.

مقدمـــة

يجمع ما بين الفلسطينيين والبريطانيين تاريخ طويل يعتبر الانتداب البريطاني على فلسطين، أحد الأركان المفصلية لهذا التاريخ وخاصة مع وعد بلفور عام 1917، والموافقة على أن يكون جزء من فلسطين دولة لليهود، ورغم وجود دعم شعبي بريطاني، إلا أن الحكومة البريطانية وكما هو معروف تدعم سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الداعمة لإسرائيل. وهي التي أنشأت ذراعاً إعلامياً منذ نحو ثمانية عقود كجزء من السياسة الخارجية وتتمثل في هيئة الإذاعة البريطانية، والتي يتحدث عنها أجدادنا وآباؤنا اليوم باعتبار إذاعة بي بي سي مصدراً هاماً للأخبار آنذاك.

في يومنا هذا تسود مفاهيم بعينها مثل؛ الحرية، الديمقراطية، الموضوعية، الحيادية، وهي مفاهيم تتناولها الدول المتقدمة والعظمى بل وتستند عليها لتبرير سياساتها، وهي مفاهيم ارتبطت بالإعلام الذي يعبر عن هذه السياسات أيضاً ويتناولها بالتحليل والمساءلة. في هذه الدراسة أتناول المفاهيم التي تتعلق بالموضوعية والنزاهة في الإعلام وإلى أي مدى يقف الإعلام البريطاني ممثلاً بهيئة الإذاعة البريطانية بموضوعية في تغطيته للصراع الفلسطيني الاسرائيلي؟ ومن الجدير ذكره أنه يكاد الإعلاميين والباحثين المخضرمين في المجال الإعلامي يجمعون أنه لا يوجد إعلام أو صحفي محايد وموضوعي بالمطلق، لكن هناك محاولات بعضها جدي، وأكدوا أن الموضوعية نسبية إلى حد كبير.

إن إيماني العميق بدور الإعلام في التأثير على الشعوب والحكومات، جعلني ألتفت إلى الإعلام البريطاني وفي طليعته هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) والتي تبث بعدد من اللغات التي تزايدت تدريجياً لتغطي معظم مناطق العالم. وفي آذار/ مارس من عام 2008 أطلقت

الهيئة تلفزيون البي.بي.سي باللغة العربية (BBC Arabia)، عدا عن الصفحة الإلكترونية التي تحتوي على ثلاثة وأربعين قسماً بينهم القسم العربي. (الموقع الإلكتروني للهيئة 2008)

إن هيئة الإذاعة البريطانية وفي تقرير على موقعها الإلكتروني تبين أن عدد مستمعي الإذاعة لعام 2000 بجميع اللغات المتوفرة فيه تضاعف إلى مائة وواحد وخمسين مليوناً في الأسبوع، أي بزيادة مقدارها ثمانية ملايين عن العام الذي سبق.

إن الإعلام القادر على جذب كل هؤلاء المستمعين واستقطاب ملايين المشاهدين والقراء لخدمات بي بي سي الإعلامية والمنتشرة بلغات عديدة، سيكون قادراً بعد كسب ثقة المستمعين أن يشكل رأي عام حول أية قضية، وفي هذا الإطار يؤكد الإعلاميين أن قناة الجزيرة الإخبارية على سبيل المثال تستطيع بعد ما وصلت إليه من شهرة ونسبة متابعين بالملايين أن تحجم أو تبرز أية قضية من خلال وضعها عنواناً رئيساً في نشراتها الإخبارية، ورصد وتكثيف المقابلات والتحليلات في نشراتها بحيث تحذو الفضائيات الإخبارية حذوها. إن الإعلام يستطيع أن يصنع رأي عام من خلال سلطته الرابعة وسلطته على المجتمع في عصر بات التلفزيون والانترنت يشكل عصباً رئيسياً في مسيرة حياته ومرجعاً معلوماتياً أساسياً.

إن متابعتي للهيئة كمشاهدة عادية وبالتحديد موقعها الإلكتروني والإذاعة باللغتين العربية والانجليزية، وما كتب عن تغطيتها للقضية الفلسطينية، كل هذا جعلني ألاحظ أن الاهتمام بالقضية الفلسطينية، والتعبير عما يجري في الأراضي الفلسطينية ليس متوازناً أو عادلاً، وقد وردت خلال قراءاتي مجموعة من المقالات لكتاب مرموقين وضليعين في القضايا الإعلامية والسياسية، وهي فعلياً مساهمات تشير إلى عدم موضوعية هيئة الإذاعة البريطانية، هذا عدا عن أن هناك شعور عام وشبه إجماع لدى متابعي نشرة "أخبار العالم هذا المساء" بأنها لا

تغطي القضية الفلسطينية بشكل عادل ومتوازن، لا سـيما أن الجمهـور البريطـاني حسـب الدراسات والاستطلاعات التي سأتحدث عنها –في قسم دراسة الأدبيات– أكـد أنـه لا يفهـم فحوى الصراع، وأن التغطية عامة فماذا عن الجمهور العربي؟ تجدر الإشـارة أن القـوانين الدولية تبين أن الفلسطينيين هم ضحية وأنهم واقعين تحت الاحتلال الاسرائيلي، إضافة إلى أنه من حق أي شعب واقع تحت الاحتلال المقاومة والدفاع عن النفس حسب ميثاق الأمم المتحدة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن بي بي سي لا تنفك تعلن أن مبادئها مستمدة من القـانون الدولي.

لقد اتخذت من نشرة "العالم هذا المساء" لتلفزيون بي بي سي الناطق بالعربية نموذجـاً عـن التغطية الإخبارية للمحطة، والذي يعتبر أحد أهم البرامج اليومية والتي تشكل حصاداً إخبارياً يومياً، يلقي الضوء على معظم القضايا العالمية ويتناولهـا بالتحليـل والتقـارير واستضـافة المراسلين والسياسيين والمحللين مباشرة على الهواء حسب أهمية الموضوع وجدتـه طبعـاً. تحاول هذه الدراسة من خلال مراقبة علمية ومحايدة نشرة "العالم هذا المساء" التي تقدمها بي بي سي للتعرف على سياسة تحرير هذه القناة وفحص ما إذا كانت تقدم تغطيـة موضـوعية للصراع ومجريات الأحداث المتسارعة، وهذه المراقبة والتحليل الذي تستند إليه الدراسة نابع من منهجية تحليل المضمون وهي أحد أدوات البحث العلمي الفعالة فـي مجـال الدراسـات الإعلامية خاصة إذا ما دُعِّمت بشواهد وآراء علمية حول تغطية بـي بـي سـي وتغطيتهـا للصراع.

<u>إن أهمية</u> هذه الدراسة تكمن في محاولة الوصول إلى نتائج تساهم في التعرف على الأهـداف الحقيقية والسياسة الإعلامية لأحد أبرز وسائل الإعلام الوافدة من خلال تحليل نموذجـاً عـن برامجها الإخبارية، وبالتالي التفكير في كيفية المواجهة في المرحلة التالية. كما تنبع أهميتهـا

من أهمية الهيئة التي اكتسبت ولازالت شهرة وانتشاراً واسعاً على مستوى العالم، وشـموليتها الإعلامية من حيث التواجد على شبكة الانترنت والإذاعة والتلفاز بلغات عديدة.

كما أن قلة الدراسات العربية لهذه الهيئة الهامة والتي يبدو من خلال قراءة تاريخهـا أن لهـا تأثيراً في مجرى الأحداث العالمية، وقلة الدراسات التي تتناول أيضاً تغطية الهيئـة للقضـية الفلسطينية، كل هذا يمنح هذا البحث خصوصية وأهمية فهو موضوع جديد على المواضـيع المطروحة في مجال الدراسات الإعلامية الدولية.

إن هذه الدراسة التي تركز على نشرة أخبار "العالم هذا المساء" لتلفزيون الـ (بي.بي.سـي) باللغة العربية والذي أطلق في آذار/ مارس من عام 2008، وتعد من أولى الدراسـات التـي تتناول هذه الفضائية. لذا برأيي فإن هذه الدراسة ستشجع الباحثين على الاهتمام بالدراسـات الإعلامية أولاً وهي قليلة إذا ما قورنت بدراسات السياسة الدوليـة والاجتماعيـة... وتفـتح للباحثين آفاقاً وأفكاراً لأبحاث أخرى سواء عن الإعلام الوافد أو هيئة الإذاعة البريطانية.

وتأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الإعلام بكل وسائله والذي بات عنصراً رئيسياً لإنجاح أية فكرة، وإيصال الصورة المطلوبة للرأي العام، لاسيما التطور التكنولوجي الذي نعيشه وظهر واضحاً على وسائل الإعلام بحيث أصبح من السهل نقل أية معلومة أو صورة أو حدث في العالم إلى العالم.

يضاف إلى هذا الشهرة والانتشار اللذين تتمتع بهما الهيئة سواء من حيث عدد المستمعين وقراء الصفحة الإلكترونية، كما ذكرنا سابقاً، ومن حيث الجوائز العالمية التي حصلت عليها فقد اكتسحت الجوائز الأوروبية لصحافة الانترنت لعام 2003، وفوزها بجائزة "صوت

الشعب" التي تمنحها الأكاديمية الدولية للفنون الرقمية والعلوم (ويبي). (موقع بي بي سي 2003)

<u>وتهدف الدراسة</u> إضافة إلى استكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الدراسات الدولية، إلى التعمق والتأمل في التغطية الإخبارية لهيئة الإذاعة البريطانية للقضية الفلسطينية وتقديم تفسير وتحليل علمي لهذه التغطية بعيداً عن الآراء التي لا تستند إلى أسس علمية، وزيادة المعرفة بالبحوث العلمية وحقل البحوث الإعلامية بالتحديد، وزيادة المعرفة فيما يتعلق بهيئة الإذاعة البريطانية.

تسعى الدراسة أيضاً إلى تقديم معلومات تساهم في التعرف على كيفية التعامل مع وسائل الإعلام الوافدة عموماً والـــ (بي.بي.سي) خصوصاً، بناء على معطيات تاريخية تتعلق مثلاً بكيفية تعامل هذه المؤسسة الإعلامية مع الشكاوي والانتقادات التي وجهت لها. وتسعى إلى تقديم أفكار وطرح تساؤلات للباحثين للاستفادة منها وبالتالي تشجيعهم على الخوض في مثل هذه الدراسة.

تسعى هذه الدراسة في **<u>الفصل الأول</u>** إلى توضيح الإطار النظري الذي نستند إليه في التحليل حيث تم اعتماد نظرية وضع الأجندة، وسنوضح أيضاً أسباب عدم اعتمادنا نظريات أخرى في الإعلام الدولي.

وسنقوم في هذا الفصل أيضاً بمراجعة لأهم الأدبيات التي تحدثت عــن موضــوع الدراســة، منطلقين منها لنحدد مشكلة الدراسة وأسئلتها ومن ثم الفرضية الأساسية التي بني البحث على أساسها، وأخيراً نتناول منهجية البحث.

وقد قسمنا **الفصل الثاني** إلى ثلاثة مباحث: الأول نتحدث فيه عن الإعلام الوافد إلى المنطقة العربية، الأسباب والأهداف. **وفي الثاني** نتحدث عن هيئة الإذاعة البريطانية كنموذج عن هذا الإعلام الوافد، فنتناول تاريخ الإذاعة وظروف تأسيسها. أما في **المبحث الثالث** فنناقش العلاقة ما بين الحكومة البريطانية وهيئة الإذاعة البريطانية ومدى تأثير الحكومة وتدخلها في السياسة الإعلامية للهيئة.

أما **الفصل الثالث** والأخير فيتناول بالتحليل نشرة "العالم هذا المساء" وتناولها للصراع الفلسطيني– الإسرائيلي وما إذا كانت هذه التغطية متوازنة وعادلة، من خلال مراقبة النشرة وتسجيل الملاحظات بناء على معايير استخلصتها الباحثة من مجمل ما كتب عن مفاهيم الموضوعية والتوازن وعدالة التغطية الإعلامية، وبتطبيق منهجية تحليل المضمون كأداة بحثية مدعمة بآراء مختصين وباحثين ومقابلات، كما نستخدم المنهج التاريخي والوصفي في التحليل والمقارنة بتناول العديد من الأمثلة والأحداث التي تفيد موضوع وفرضية الدراسة. كما نورد في هذا الفصل نتائج الدراسة وأهم التوصيات.

الفصل الأول

الإطار النظري

ليس من السهل تحليل مضمون الرسالة الإعلامية لأي مؤسسة إعلامية، فالأمر يحتاج إلى متابعة، وتفكيك لهذه الرسالة، ففي حالة الــ بي.بي.سي الأمر مــرتبط بدرجــة معينــة سنكتشفها خلال البحث، بسياسة دولة تملك هذه المؤسسة الإعلامية. ولعل أقرب نظريات التحليل **نموذج ترتيب الأولويات (وضع الأجندة)** والذي يعتبر أحد النماذج التــي تنــدرج تحت **نظرية التأثير المعتدل لوسائل الإعلام** والتي قللت من تأثير وسائل الإعلام دون أن تنفيه طبعاً، هذا عدا عن نماذج أخرى تتكون منها النظرية وهي نموذج طلب (التمــاس) المعلومات ويركز على سلوك المرء في طلب المعلومات والعوامل المــؤثرة فــي ذلــك السلوك. ونموذج الاستعمال والإشباع والذي يأخذ بالاعتبار المتلقي بــدلا مــن الرســالة كنقطة بداية، بمعنى أن المتلقي هو الذي يستخدم الرسالة الإعلامية لأسباب كثيــرة، ثــم يتناول النموذج سلوكه وتجربته المباشرة مع وسائل الاتصال. والنموذج الثالث هو نموذج التبعية (الاتكال على وسائل الإعلام) والذي لا يهمل ما أهمله النمــوذج الســابق لتــأثير وسائل الإعلام، حيث يقترح هذا النموذج علاقة اندماجية بين الجمهور ووسائل الاتصــال والنظام الاجتماعي العريض (أبو إصبع 1998)، وتتمحور هذه النظريــة أن "الجمهــور يعتمد على وسائل الإعلام ليحقق حاجاته ويحصل على أهداف معينة" ([1]).

---

[1] أبو إصبع. صالح. (1998). "المدخل إلى الاتصال الجماهيري". عمان: دار الآرام للدراسات والنشر والتوزيع. ط.1. ص209

ويؤكد نموذج وضع الأجندة " وجود علاقة ايجابية بين ما تؤكده وسائل الإعلام في رسائلها، وبين ما يراه الجمهور هاماً. أي أن دور وسائل الإعلام يسهم في ترتيب الأولويات عند الجمهور. ومن ثم فإن وسائل الإعلام بهذا المعنى تقوم بمهمة تعليمية". ([2])

إن من أهم رواد هذا النموذج برنارد كوهين، وبرنارد بيرلسون الذين تحدثوا عن أن الإعلام يزود الناس بمعلومات عما يشغل تفكيرهم ويقع ضمن دائرة اهتماماتهم، وكما يقول بيرلسون فإن الناس في مناقشاتهم السياسية يأخذون معلوماتهم من وسائل الإعلام التي برأيه توجه الجمهور وتُعلِمهم عما يتحدثون. وسائل الإعلام أيضاً هي التي تحدد أهمية أي موضوع وبالتالي يلعب الإعلاميون دوراً هاماً في حياتنا الاجتماعية من خلال دورهم في اختيار وعرض وترتيب الأخبار، وأولوياتها التي تفرضها تكون هي نفسها لدى الجمهور، فهي إذاً التي تضع لنا الأجندة ويمكن أن تشكل إجماعاً حول بعض الاهتمامات عند الجمهور. ولدراسة قوة الأجندة السياسية وضع (ألدِر) و(كوب) نوعان لهذا النموذج الأول هو الأجندة المنتظمة وهي "مجموعة من الاختلافات السياسية التي تقع في مدى الشرعية والتي تتعلق باستحواذ اهتمام الجمهور... مثل الصراع العربي الصهيوني" ([3]). والثاني هو الأجندة المؤسساتية ويضعها أصحاب القرار في مؤسسة ما، مثل أن ترى مؤسسة بإثارة قضية تعتبر من أولوياتها ورؤيتها في العمل.

---

[2] أبو اصبع، صالح. مرجع سبق ذكره. ص210

[3] المرجع السابق. ص 212

في هذه الدراسة نريد أن نعرف الأجندة التي تحملها هيئة الإذاعة البريطانية للمتلقين العرب والذين يجيدون اللغة العربية فيما يتعلق بالصراع العربي–الإسرائيلي، منطلقين من نظرية التأثير المعتدل لوسائل الإعلام ونموذج الأجندة بالتحديد. حيث تؤمن الدراسة بأهمية وسائل الإعلام وتأثيرها في الرأي العام، وأهمية إلقاء الضوء على السياسة الإعلامية للهيئة اتجاه القضية الفلسطينية.

في حين أن الباحثة لم تعتمد نظريات تأثير وسائل الاتصال الثلاثة الأخرى في تحليلها، **فنظرية التأثير المباشر** منحت الإعلامي قوة تأثير كبيرة على الناس، واعتبرت الناس سلبيين إلى حد التأثير عليهم مباشرة بمجرد وصول الرسالة الإعلامية، لكن التجارب أثبتت أن ليس كل الرسائل الإعلامية هي رسائل مؤثرة. اهتزت هذه الدراسة في الأربعينات مما أفسح المجال لظهور نظرية التأثير المحدود. (أبو إصبع 1998)

أما **نظرية التأثير المحدود** فتشير إلى وجود عمليات انتقائية تحد من تأثير عملية الاتصال وتتمثل في عدة أشياء بينها التعرض الانتقائي للناس حسب اهتماماتهم، والتصور والتفسير الانتقائي للرسالة الإعلامية وفقاً لمصالح الناس وشخصياتهم، إضافة إلى التذكر الانتقائي حيث يتذكر المرء ما يدركه أو يحب تذكره أكثر من تذكره ما لا يرغب فيه. وبالتالي هناك عوامل مرافقة لوسائل الاتصال ومساعدة في التأثير. ويندرج ضمن هذه النظرية نموذجين الأول هو نموذج تدفق الاتصال على مرحلتين ونموذج انتشار المبتكرات وهو شبيه بالنموذج السابق إلا أنه يسمح بالمزيد من احتمالات تدفق الاتصال أي من شخص

لشخص لشخص.... ويعطي النموذج أيضاً تفسيرات أكثر حول شخصيات قادة الـــرأي، وهو ليس موضوع الدراسة. (أبو إصبع 1998)

أما **نظرية التأثير القوي لوسائل الإعلام** فتفترض أن "لوســائل الاتصـــال الجمـــاهيري تأثيراتها القوية إذا تم استخدامها في حملات إعلامية منظمة"([4]) لكن هذه النظرية لا تصلح لتفسير موضوع هذه الدراسة كون أنه من أهم مبادئها لتحقيق التأثير القوي هو التركيـــز على جمهور معين وتكرار الرسائل الإعلامية. إلا أن هيئة الإذاعـــة البريطانيـــة تملـــك جمهوراً واسعاً تتعامل معه ضمن سياسة إعلامية وتحريرية متشابهة.

دراسة الأدبيات

من بين أهم الدراسات التي كانت الأقرب لعنوان هذه الدراسة، جاءت بعنوان *"تقرير اللجنة المستقلة لإدارة بي.بي.سي حول نزاهة تغطية بي.بي.سي للصراع الإسرائيلي- الفلسطيني*"، إصدار نيسان عام 2006. اللجنة التي تتكون من شخصيات أكاديمية وإعلامية مستقلة، اعتمدت في التقرير على مقابلات مع العديد من العاملين في بي.بي.سي في الشرق الأوسط خاصة المراسلين في المنطقة، والعاملين في لندن، كما تم أخذ عينة من الإذاعة والتلفزيون وخدمة الأونلاين، وتم الأخذ بعين الاعتبار نوعية البرامج وشموليتها وتناولها للمواضيع، حتى أن اللجنة اطلعت على برامج أخرى ومحطات أخرى بهدف المقارنة، ودعت اللجنة شخصيات ومؤسسات عديدة فلسطينية وإسرائيلية وعربية وأجنبية أن تدلي برأيها مدعماً بالبراهين لتستفيد اللجنة منه.

---

[4] أبو إصبع. صالح. مرجع سبق ذكره ص213

ويتكون التقرير من خمسة عناوين تبدأ بالمقدمة والنتائج الرئيسة. ثانيا: علاقة الصراع بالإعلام. ثالثاً: الحديث عن طريقة تناول اللجنة لانجاز مهمتها. رابعاً: تقييم الإثبات ونتائجه assessing the evidence and its implication. خامساً: القضايا الأساسية. ويحتوي التقرير على ملاحق هامة تتضمن التعريف بأعضاء اللجنة، منهجية البحث، تقرير تحليل المضمون من جامعة لاف بورو Loughborough، تقرير القانون الدولي لنوعام لوبيل، ورقة من إدارة البي.بي.سي تتضمن الإستراتيجية، عملية التحرير، وعن الشكاوى وآلية التعامل معها، وورقة نقدية بشأن شكاوي اللجنة، وأخرى بشأن نزاهة اللجنة.

كانت مهمة اللجنة هي تقييم عنصر النزاهة في أخبار البي.بي.سي وتغطيتها للشؤون الخارجية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي فيما يتعلق بالدقة، العدل، السياق، التوازن، التحيز، الواقعية والإدراك وذلك بالاعتماد على منهج تحليل المضمون والمزاوجة مابين المنهج الكمي والمنهج الكيفي لأخبار الهيئة والشكاوى التي وصلت الهيئة والتي تتعلق بموضوع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وذلك في الفترة ما بين نيسان 2005- كانون الثاني 2006، وكانت أهم النتائج:

1. المحطة ليست منحازة بشكل منظم أو متعمد، لكن هناك رأي لمعظم شهود اللجنة أن التغطية كانت منحازة وغير عادلة إلى حد معين.

2. بذلت بي بي سي جهوداً جبارة من خلال مجلس الصحفيين لتحسين الحوار مع ممثلي المؤسسات التابعة لطرفي الصراع، وعمل كبير مستشاري التحرير الخاص بالشرق الأوسط لتحسين الإنتاج output المتعلق بالصراع.

3. هناك فجوة في التغطية، التحليل، السياق، والمنظور. وهناك فشل في المحافظة على معايير البي.بي.سي التحريرية بما فيها ما يتعلق باللغة. التغطية لا تتحدث بعدل وبشمولية عن الصراع بل تقدم صورة مضللة وغير كاملة.

4. نقص في الإنتاج: كون هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطاني تملك وقتاً كبيراً للأخبار ومصادر أكثر من أي محطة بريطانية وربما أكثر من المحطات الأوروبية إلا أنها تعاني من نقص في بث إنتاجها من الأخبار بما يشمل الخلفية التاريخية وجزء من سياق الصراع مثل دور الشرق الأوسط في الصراع، ونقص في التحليل وتفسيرات لبعض الأحداث والقضايا بما في ذلك توجهات المجتمع الفلسطيني وآرائهم. كما يوجد القليل من التقارير حول الصعوبات التي يواجهها الفلسطينيين في حياتهم اليومية.

5. خطة التحرير محيرة، فهناك عدم توازن للتغطية يظهر في قائمة البرامج الحية، خلفية المعلقون الذين يتم الاعتماد عليهم، والشخصيات التي يتم استضافتها وتغطية تحرير غزة، وهناك عدم كفاية أو تنوع في القصص التلفزيونية. ظهرت الحيرة أيضاً في فشل تحقيق عرض متماسك عن رؤية الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، ونقص في إدراك القضايا الهامة التي يجب أن تتناولها القصص التلفزيونية.

6. غموض وتناقض في استخدام اللغة والمصطلحات، رغم أن البي.بي.سي أعطت اهتماماً بهذه القضية حيث يوجد فرصة للتحسين خاصة في التقارير حول الارهاب. وصلت المحطة إلى رؤيا لمصطلحات مدروسة اتبعت بالممارسة.
7. فشل في نقل على نحو كاف التفاوت في التجربة الإسرائيلية والفلسطينية، بما يعكس أن هناك طرف متحكم وطرف يعيش تحت الاحتلال.

ويمكن إجمال توصيات اللجنة على النحو التالي:

1. يجب تطوير التغطية بحيث تسمح للمشاهد أو المستمع أن يتوصل لاستنتاج وحكم مستقل من خلال تغطية شاملة، وخلفية تاريخية.
2. تزويد المحررين بدليل ذي سلطة تنفيذية تتحكم بالمصادر وخطة تحرير آمنة وتحت المراقبة للمحافظة على تغطية عادلة وشاملة.
3. أن تتحدث باللغة الصحيحة بحيث تعالج النقص في اللغة والتأكد من التطبيق الأمثل لها، وعليها أن تستخدم كلمة "الإرهاب" حين يكون هناك عنف عشوائي ضد مدنيين.
4. يجب بذل جهد مفيد بشأن توضيح تعقيدات الصراع، والتفاوت ما بين الطرفين.

لقد كان عمل اللجنة مهنياً وشاملاً إلى حد كبير برأيي، فقد شمل زيارات لأعضاء اللجنة لإسرائيل وفلسطين، واستشارة خمسة أكاديميين بريطانيين مختصين بشؤون الشرق الأوسط، والاعتماد على العديد من الكتب لفهم حقيقة الصراع ودور الإعلام فيه، وتوكيل

مهمة إعداد بحث عن القانون الدولي لمختص إسرائيلي هو أستاذ القانون الدولي وعضو مؤسسة بيتسيلم الحقوقية الإسرائيلية الدكتور نوعام ليبل، رغم أنهم في التقرير اعتبروا أن إسرائيل دولة ديمقراطية بعكس فلسطين، مع أن الحقيقة التي لا أريد الخوض فيها، هي أن إسرائيل دولة غير ديمقراطية وهذا ما يعلنه مواطنيها من عرب ويهود. ([5])

هذا وأوكلت اللجنة مهمة إجراء استطلاعاً لمعرفة كيف ينظر الجمهور في بريطانيا لتغطية بي بي سي للصراع لمؤسسة (Opinion Leader Research) وتبين فيه أن الصراع ليس من أولويات هذا الجمهور وأن هناك فهم قليل لجوهر الصراع، وأن بي بي سي مصدر موثوق للأخبار، ولم يستطع الجمهور تحديد إذا ما كانت متحيزة رغم أن النزاهة هي من ضمن أولوياتهم.

في كتاب "تجارب الإعلامي المرئي والمسموع في أوروبا" شارك في تأليفه عدد من الكتاب تناولوا فيه ثلاثة نماذج أوروبية في تطوير وسائل الإعلام، كان بينها النموذج البريطاني، وفيه تحدث **ديفيد وورد** عن صناعة التلفزيون البريطاني معتبراً أنها "إحدى كبرى الصناعات وأكثرها فعالية في أوروبا"([6]) حيث تحظى بـــ 53% من نسبة المستمعين كأكبر نسبة لنصيب المستمع من مجموعات الإذاعة الرئيسة في بريطانيا.

---

[5] للمزيد حول عنصرية دولة إسرائيل، انظر تحقيقات عن إسرائيليين من أصل عربي:
http://www.alqabas.com.kw/Temp/Pages/2008/04/10/38-magazine_page.pdf
http://www.alqabas.com.kw/Temp/Pages/2008/12/21/56_page.pdf

[6] جرن والد، أندرياس، ديفيد وورد وإيفا ريبكوف وآخرون. (2007). "تجارب الإعلام المرئي والمسموع في أوروبا". القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان. ط.1. ص100

ويبين الكتاب أن وسائل الإعلام الإلكترونية فيها تتمتع بحرية واستقلالية عن الحكومة "لكنها استقلالية تواكبها مسؤولية ومساءلة".([7])

وضرب وُورد مثالاً على ذلك هيئة الإذاعة البريطانية موضحاً أنها تخضع لمساءلة الرأي العام من خلال البرلمان وحول آلية هذه الرقابة والمساءلة نجمل ما قاله وورد:

1. يتحمل المكتب البريطاني للإعلام (OFCOM) مسؤولية الإشراف على جميع صناعات الإعلام في بريطانيا بما فيها بي.بي.سي، وهو مكتب مستقل عن الدولة، ومع ذلك فهو مسئول أمام البرلمان. ومن مهام المكتب إجراء تقييم كل خمس سنوات لمحطات الإذاعة والتلفزيون العاملة في بريطانيا، لمعرفة ما إذا كانت توفر برامج تغطي اهتمامات وحاجات مختلف المجتمعات المحلية وتقدم خدمة برامج متوازنة ونزيهة.
2. مجلس المحافظين: ويتكون من اثني عشر محافظاً يعينهم وزير الثقافة والإعلام والرياضة. يصادق المجلس على أهداف والتزامات الهيئة سنوياً ويراقبها لضمان أن تفي بي بي سي بالتزاماتها، وهو مجلس مستقل عن الدولة، ورغم أن بي بي سي تخضع لمساءلة الحكومة والبرلمان فإن هاتين المؤسستين لا يمكن أن ترفض قرارات المجلس.

---

[7] جرن والد، أندرياس. مرجع سبق ذكره. ص100

3. الميثاق الملكي للهيئة: يجدد كل عشرة سنوات ويعترف بأنها "محطة خدمة عامة، معترفاً باستقلاليتها التحريرية ومطالباً بإنتاج وبث مجموعة برامج ذات جودة تستهدف الإعلام والتثقيف والتسلية". ([8])

تمول الهيئة من رسوم الترخيص والقليل من مصادر تجارية، حيث أن إجمالي إيراداتها جعلتها سادس أكبر منشأة إعلامية في أوروبا وثاني أكبر محطة بث عامة بعد ARF، وعن مدى تدخل أو تأثير الحكومة البريطانية على سياسة الهيئة ذكر الكاتب مثالاً حين استخدم عام 1988 دوجلاس هيرد وزير الداخلية البريطاني آنذاك سلطاته بمقتضى قانون البث لعام 1981 قسم 29 (3)، وبند الاتفاقية رقم 13 (4) وبناء على ترخيص بي.بي.سي يتاح للوزير إلزام الهيئة بإذاعة أو عدم إذاعة مواد معينة، وقد استخدمت هذه السلطة مرتين في عام 1927 ومرتين عام 1955، ومرة واحدة عام 1946. (أندرياس 2007)

أما المعايير التي تحكم تحرير برامج الهيئة ويمكن أن تطبق على خدمات الانترنت التي تقدمها الهيئة فهي حسب الكاتب؛ عدم التحيز، الدقة، العدالة، التمثيل العادل الدقيق لجميع الجماعات الاجتماعية والأفراد، و"النزاهة الواجبة" والتي قال أنها مفهوم رئيسي للسياسة التحريرية وركيزة لثقافة البرامج التي تحكمها الدقة والعدالة واحترام الحقيقة. كما أنه من غير المسموح أن يعرض المذيعين أو الصحفيين آرائهم الشخصية، أو إذاعة أي شيء

---

[8] جرن والد، أندرياس. مرجع سبق ذكره. ص116

"يسيء للذوق العام واللياقة أو من المتوقع أن يشجع أو يحرض على ارتكاب جريمة أو يؤدي إلى فوضى، أو يجرح المشاعر العامة". ([9])

وأكد الكاتب أن الهيئة ترتكب أخطاءً في مناسبات نادرة، وبالتالي لا يوجد أحياناً التزام بهذه المعايير، و أورد أمثلة على هذه الأخطاء، منها ما جاء في تقرير هاتون الصادر عام 2004 على خلفية نزاع طويل نشب بين الهيئة والحكومة فيما يتعلق بتقارير للهيئة زعمت فيه أن الحكومة "بالغت في الإثارة بشأن ملف استهدف تعزيز الحجج المؤيدة للمشاركة في حرب ضد العراق أثارت جدلاً كبيرا" ([10])، مما جعل الهيئة تصدر تقرير هاتون الذي أعيد من خلاله تأكيد مبادئ النزاهة والاستقلالية والمسائلة التي تحكم عمل الهيئة، وتناول مجموعة من الأحكام والنصائح الصحفية الهادفة إلى بلورة وعي الصحفيين في الهيئة بالتوجيهات العامة التي تحكم الهيئة. (وورد 2007).

وفيما يتعلق بالسيطرة الصهيونية على الإعلام البريطاني، كان للكاتب **زياد أبو غنيمة** مساهمة بسيطة في كتابه "السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية" الصادر عام 1984، فقد اعتبر في بداية حديثه أن بريطانيا واحدة من أقوى مراكز التأثير السياسي في أوروبا، لذا برأيه بذل اليهود مجهوداً للسيطرة على الصحافة فيها التي هي أيضاً أعرق صحافة في أوروبا برأيه، لا سيما أن أول صحيفة فيها صدرت عام 1665، وأكد أن اليهود استطاعوا أن يسيطروا على أهم الصحف فيها مثل "التايمز" البريطانية والتي

---

[9] جرن والد، أندرياس. مرجع سبق ذكره. ص129

[10] المرجع السابق. ص130

وصف تأثير اليهود عليها بأنها "أشد أبواق الصهيونية حماساً واندفاعاً" ([11])، كما نجح اليهود حسب الكاتب بشراء "الصنداي تايمز"، الأمر الذي كرس السيطرة الصهيونية على الصحافة البريطانية، وامتلك اليهود مجلات أخرى، وسيطر اليهود أيضاً على صحيفة التايمز اللندنية مما يعني من وجهة نظر أبو غنيمة أنهم يملكون "القوة المؤثرة على الطبقة الراقية التي بيدها مفاتيح النشاطات السياسية والمالية والاقتصادية في المجتمع البريطاني" ([12]). وسيطر اليهود على صحيفة "الديلي تلغراف" وغيرها الكثير إلا أنه كان هناك دائماً أصوات بريطانية تعرب عن استيائها بين فترة وأخرى من السيطرة اليهودية على الصحافة البريطانية. (أبو غنيمة، 1984).

وفي كتاب آخر بعنوان "الإعلام الدولي"، للدكتورة **جيهان أحمد رشتي،** تحدثت في الفصل الثاني منه عن الخدمات الإذاعية الأجنبية الموجهة من المملكة المتحدة، والتي أشارت إلى نقطة هامة وهي أن الخدمات التي تقدمها هيئة الإذاعة البريطانية الخارجية "هي جزء لا يتجزأ من هيئة الإذاعة البريطانية التي توجه للجمهور الإنجليزي وهي تنعم باستقلال وتعمل وفقاً لنفس الميثاق الملكي الذي يحكم هيئة الإذاعة البريطانية. وتخضع الخدمات الخارجية لسيطرة نفس المدير العام ومجلس للحكام مكون من اثني عشرة عضو".([13])

---

[11] أبو غنيمة، زياد. (1984). "السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية". عمان: دار عمار للنشر والتوزيع. ط.1. ص26

[12] المرجع السابق ص27

[13] أ.د. أحمد رشتي، جيهان. (1986). "الإعلام الدولي". (د.م): دار الفكر العربي. ص35

وأشارت إلى أن الحكومة البريطانية هي التي تحدد عدد اللغات التي تبث بها برامج الهيئة وزمن الإرسال اليومي إلا أن سيطرتها لا تخضع لسيطرة الحكومة المباشر.

وتحدثت الكاتبة عن مراحل تتطور الهيئة بدءً من مرحلة توجيه البث إلى مستعمراتها، والمرحلة التي جاء البث فيها كرد فعل على الدعاية التي كانت تبثها دول المحور، أما المرحلة الثالثة فهي خلال الحرب العالمية الثانية، في حين أن المرحلة الرابعة بدأت عام 1947 حين زاد الاهتمام بالإذاعات الموجهة لدول خارج الكومونويلث البريطاني.

وكانت الهيئة بين الأعوام 1945 وحتى سنة 1951 "الصوت الرئيسي للغرب لأنها كانت في المقدمة بالنسبة لساعات الإرسال الإذاعي الدولي"([14])، وقد استخدمت بريطانيا حسب الكاتبة الهيئة لتحقيق أهدافها السياسية كما فعلت خلال الحرب الباردة، حين بدأت خدمة إذاعية باللغة الروسية عام 1946 لكي تقوم بدورها كاملاً في تلك الحرب.

وحول علاقة الهيئة بالحكومة البريطانية فقد أكدت أنه رغم استقلالها عن الحكومة والأحزاب السياسية المختلفة فإنها في نهاية الأمر خاضعة للبرلمان، إلا أنها نجحت في تحقيق الموضوعية وعدم التحيز، أما سيطرة الحكومة وتداخلها مع سيطرة الهيئة حسب الكاتبة فنجملها بما يلي:

1. تسيطر الحكومة على الهيئة من خلال وزارة الخارجية التي لها الكلمة الأخيرة بالنسبة لعدد اللغات، وفترة الإرسال الإذاعي.

---

[14] أ.د. رشتي، جيهان. مرجع سبق ذكره. ص46

2. هناك نوع من السيطرة المالية والسياسية من خلال وزارة الخزانة التي تقدم المعونة لوزارة الخارجية على تمويل الخدمات الإذاعية الخارجية.

3. تسيطر الهيئة تماماً على جوانب التحرير.

4. هناك اتفاق ودي أن تقبل الهيئة تقديم سياسة الحكومة تجاه مختلف الدول ضمن برامجها الإذاعية ومن خلال مقابلات وتصريحات المسؤولين، اعتماداً على معلومات تقدمها وزارة الخارجية.

5. تتحقق وزارة الخارجية باستمرار من عدم تقديم الإذاعة لمعلومات معارضة للحكومة. **(رشتي 1986).**

أما من حيث مضمون ما تقدمه الهيئة فتحدثت الكاتبة عن أكثر البرامج شعبية، وأهمها نشرات الأخبار التي قالت إنها "الأساس في زيادة مصداقية هيئة الإذاعة البريطانية وبناء سمعتها الممتازة، وهي التي يحتمل أن تجعل الهيئة تتعرض أكثر للنقد، أو يساء تفسير نشاطها.. ولكن ينطوي اختيار الأخبار على قرارات سياسية".([15]) وأن الهيئة تركز على الأخبار العالمية والبريطانية، كما أن هناك صراع بين تقديم الحياد وعكس وجهة النظر البريطانية، حيث أن أحد أهم أهداف الهيئة عدا عن تقديم المعلومات، تقديم دعاية، وتتضمن النشرات الإخبارية في الهيئة "60% من الحقائق المؤيدة لبريطانيا و40% من المواد المعادية لها".([16])

---

[15] أ.د. رشتي، جيهان. مرجع سبق ذكره. ص55

[16] المرجع السابق. ص55

الخلاصة:

إن الدراسات التي استطعت الوصول إليها واخترت نموذجاً عنها في مراجعة الأدبيات، حفزتني أكثر للاستمرار في هذه الدراسة، وأوصلتني إلى الاستنتاجات التالية:

- أعطت هذه الدراسات صورة لا بأس بها عن المعايير التي تحكم عمل الهيئة مع ذكر بعض الأمثلة على تدخل الحكومة البريطانية في عمل الهيئة، لكنها معلومات عامة وغير مدروسة برأيي جيداً، فهي لا تتناول قضية بحد ذاتها، ما عدا دراسة الهيئة المستقلة عن بي بي سي.
- لم أعثر في أي من هذه الدراسات على معلومات بارزة فيما يتعلق بتغطية الهيئة للقضية الفلسطينية كأحد أبرز قضايا الصراع.
- هناك سيطرة للحكومة البريطانية على الهيئة بشكل ما سواء في المضمون أو الشكل الخارجي لكنه حديث عام ويستحق أن يدرس.
- هناك دراسات عن فترات قديمة حول موضوع الدراسة والقليل من الدراسات الحديثة.
- أهم ما تقدمه الهيئة والأكثر استماعاً وثقة من قبل الجمهور هو الأخبار.
- لا يوجد دراسة حديثة متخصصة في القسم العربي من خدمات الهيئة.

مشكلة البحث

تحاول هذه الدراسة الإجابة على عدد من التساؤلات على النحو التالي:

1. هل التغطية الإخبارية المتمثلة في برنامج "العالم هذا المساء" على تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية بالعربية للقضية الفلسطينية متوازنة (موضوعية)؟
2. هل من تأثيرات وأية ضغوط على هذه التغطية؟

الفرضية

هناك تأثيرات مختلفة على التغطية الإخبارية لهيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي للصراع الفلسطيني- الاسرائيلي، وبالتالي فإن تغطية البرنامج الإخباري "العالم هذا المساء" غير متوازنة وغير موضوعية.

المنهجية

انطلاقاً من أهداف الدراسة كما حددت سابقاً، ومن طبيعة موضوع الدراسة، فإن هذه الدراسة أحد أنواع الدراسات الإعلامية ومن حيث المحتوى فهي دراسة تاريخية كونها تعتمد على "المسار التاريخي في تفسير الظواهر أو إيجاد الحلول لمشاكل البحث من مداخل تاريخية" ([17]) وسنعتمد على مصادر أولية كالكتب والوثائق والمقالات التي تتعلق بموضوع البحث، كما سنحتاج إلى مصادر ثانوية أخرى مثل إجراء مقابلات مع صحفيين وموظفين يعملون في شبكة بي.بي.سي وهي أحد أدوات البحث العلمي والتي تزودنا

---

[17] د. رضوان أبو عياش. (أيار 2004). "البحوث العلمية والإعلامية". القدس: (د.د). ط1. ص26

بمعلومات مباشرة، إضافة إلى منهجية تحليل المضمون من خلال متابعة برنامج "العـــالم هذا المساء" الإخباري. (أبو عياش 2004).

وسنعمل في هذا البحث على المزاوجة ما بين البحوث التاريخيـــة والبحـــوث الوصـــفية وتحليل المضمون حيث أننا سنتحدث عن الحاضر والماضي بما يخدم مسار البحث، وذلك لتحليل تغطية بي.بي.سي الإخبارية للقضية الفلسطينية والتي نوضحها في الفصل الثالـــث من هذه الدراسة.

إن تحليل المضمون في هذه الدراسة يساهم في إيجاد أدلة أكثر وتجنب مشكلة قلة المراجع العربية والتي سعت الباحثة لها سواء بالبحث في مكتبة جامعة بيرزيت أو مكتبـــة بلديـــة البيرة ومكتبة جامعة أبو ديس، والمقالات والدراسات المتوفرة عبر الانترنت.

أما **الإطار الزمني** لهذه الدراسة فهي متابعة لمدة شهر كامل يتم خلاله مراقبـــة تلفزيـــون بي.بي.سي بالعربية، لكننا سنتناول ما قيل ويقال عن تغطية هيئة الإذاعة البريطانية فـــي إطار المنهج التاريخي كما أسلفنا. وقد ارتأينا أن تكون هذه الفترة مـــا بـــين 8 نـــوفمبر/ تشرين الثاني- 8 ديسمبر/ كانون الأول 2008) وذلك لعدة أسباب منها أنني بحاجة إلـــى فترة مليئة بالأحداث وخاصة الإنسانية وهذا ما كان عليه وضع قطاع غزة الذي مر فـــي تلك الفترة بأزمة الوقود والطحين وعدم السماح بنقل المرضى، وإغلاق المعـــابر وعـــدم السماح بإدخال الدواء والغذاء إلا على فترات متقطعة ومتباعدة وبكميات محدودة، لا سيما وأن بي بي سي العالمية تردد دوماً أنها تركز على القضايا الإنسانية. إن هـــذه الأزمـــة الإنسانية التي عاشها القطاع هي عبارة عن أحداث متتابعة ومكثفة أعطت للدراسة وعملية

المراقبة للمحطة على مدى شهر كامل زخم أفاد الدراسة وجعلها أكثر غنىً في الفحــص والتحليل للجانب الموضوعي لهذه التغطية. وفي الوقت ذاته فإن هذه الفترة كفيلة أيضاً أن تبين شكل التغطية في القطاع ومقارنته بتغطية المحطة للضفة الغربية كــون المنطقتــين أراضي فلسطينية، حيث أن الأحداث وممارسات الاحتلال لم تتوقف في الضفة لا ســيما أحداث الخليل واستيلاء المستوطنين فيها على منزل عائلــة الرجبــي، وقضــية القــدس واستمرار سياسة مصادرة منازل المواطنين المقدسيين فيها. عدا عن ذلــك فــإن أزمــة القطاع تتزامن دوماً مع مقاومة ونشاط لعمليــة إطــلاق الصــواريخ مــن المقــاومين الفلسطينيين، وهذا من شأنه أن يعطي للدراسة بعداً آخــر يتعلــق بكيفيــة تغطيــة الآداء الفلسطيني في ظل وضع إنساني متفاقم في القطاع. وهكذا تكون الدراسة تناولت عمليــة التغطية للأفعال التي يقوم بها الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.

صعوبات الدراسة:

تعد قلة المراجع باللغة العربية من أبرز العوامل التي واجهتني في هذه الدراسة، ويبدو أن قلة هذه المراجع لا يكمن في فقر مكتباتنا في فلسطين، بل هي حالة عربية، وكــان مــن حسن الحظ تنظيم معرض فلسطين الدولي السابع للكتاب في رام الله والذي ضم عشرات المكتبات العربية وآلاف العناوين والتي بحثت فيها فلم أجد سوى القليل القليل.

أما الصعوبة الأخرى فهي العامل التقني، وتسجيل الباحثة بشكل يومي لنشرات الأخبــار والذي يحتاج إلى معدات غير متوفرة لدى الباحثة، هذا عدا عن أن عــدم الــتمكن مــن

التسجيل لمرة أو اثنتين خلال فترة المتابعة للمحطة هو عامل مربك لمن يريد أن يصـــل لأعلى درجات الدقة والموضوعية، هذا عدا عن أنها التجربة الأولى في متابعة نشـــرات الأخبار بهذه الكثافة والدقة والتفريغ بشكل يومي وفي التحليل على أسس علمية.

وأخيراً فإن الوصول لمراسلي تلفزيون بي.بي.سي العربي لم يكن ســـهلاً لا ســـيما مـــع انشغالات العمل الصحفي الإخباري والذي لا يتوقف ولا يعرف أحيانـــاً كثيـــرة معنـــى الإجازة إذا ما طرأ طارئ، لذا اضطررت للاتصال عشرات المرات للوصـــول إلـــيهم، وأيضاً قمت بمحاولات عديدة للوصول إلى العاملين في التلفزيون وفي مكتب بي.بي.سي في لندن لإثراء البحث.

الفصل الثاني

المبحث الأول: **الإعلام الوافد إلى المنطقة العربية**

المبحث الثاني: **هيئة الإذاعة البريطانية نموذجاً**

المبحث الثالث: **العلاقة ما بين الحكومة البريطانية وبي بي سي**

المبحث الأول: الإعلام الوافد إلى المنطقة العربية

الإعلام الوافد أو الخارجي ويطلق عليه أيضاً الإعلام الموجه والدولي، وهو مصطلح يشير إلى مخاطبة شعوب الدول الأخرى وتزويدهم بالمعلومات والحقائق، ويسود الاعتقاد دائماً أن من أهدافه التأثير على هذه الشعوب، فهو وسيلة من وسائل السياسة الخارجية للدولة الباثة (ماجي الحلواني 1983)، بل ويعتقد الدكتور محمود اسماعيل أن "التأثير هو الهدف الأساسي لأي عملية اتصالية"([18])، ومن أهداف الإعلام الموجه أيضاً "تقديم المواد الثقافية، تقديم الأخبار بموضوعية، تفسير وجهة نظر الدولة الموجِّهَة والعمل على زيادة التفاهم الدولي، كما أنه أحياناً يكون منبراً لآراء الثوار من الدول الأخرى".([19])

بدأت الإذاعات الموجهة باللغات الأجنبية مع بداية الإذاعة نفسها، ويعد الإتحاد السوفييتي رائداً في هذا المجال منذ عام 1920، تبعه بعدها العديد من الدول الأوروبية. أما بريطانيا فأذاعت برامجها الموجهة باللغة العربية مطلع عام 1938، وتطورت الإذاعات الموجهة ما بين عامي 1939 وعام 1945، فقد استخدمت للحرب النفسية ثم للحرب الباردة وللحرب العالمية الثانية.([20])

وتشهد الساحة العربية منذ عشرات السنين توجه الإعلام الغربي لها، ولازالت العديد من المحطات والإذاعات الأجنبية تفتتح قنوات أو ساعات بث لها باللغة العربية، متوجهة

---

[18] د. إسماعيل، محمود حسن. (1998). مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير. (القاهرة): مكتبة الدار العالمية للنشر والتوزيع. ص226

[19] د. بن حالة، فؤاد. ترجمة د. انشراح الشال. (1993). الحرب الإذاعية. (القاهرة): دار الفكر العربي. ط 3

[20] د.إمام، إبراهيم. (1985) الإعلام الإذاعي والتلفزيوني. القاهرة: دار الفكر العربي. ص 279

ببرامجها وأخبارها إلى المواطنين العرب، وهذا يعني حسب الصحفي مالك التريكي في برنامجه "قضايا الساعة" على قناة الجزيرة "أن عدداً من الدول الغربية قد قررت تكثيف جهودها في مجال الإعلام الموجه، الإعلام الذي يريد مخاطبة المستمع أو المشاهد العربي واستهدافه برسائل محددة" ([21]) وأشار التريكي إلى تجدد ثورة الإعلام الأجنبي الموجه نحو المنطقة العربية عام 2002 "بعد أن كانت نهاية الحرب الباردة تنشر الانطباع بأن المنطقة العربية لم تعد محلاً للتنافس الإعلامي الأجنبي، إذ ليست سوى واحدة من عدة قنوات تلفزيونية جديدة أعلن عن قرب إطلاقها لمخاطبة المشاهد العربي باللغة العربية" ([22]) حيث أطلقت دول أخرى مثل أمريكا وألمانيا وفرنسا قنوات ناطقة بالعربية هذا عدا عن هيئة الإذاعة البريطانية التي تبث بالعربية منذ سبعة عقود. وفي تقرير للصحفي ياسر أبو النصر مراسل الجزيرة ضمن إحدى حلقات البرنامج والتي تمحورت حول الإعلام الغربي الموجه للعرب قال فيها: "استحوذت هيئة الإذاعة البريطانية التي انطلقت خدمتها العربية في العام 1938 على مكانة خاصة، وذلك رغم ظلال الشكوك التي أحاطت بحيادها في بعض جولات الصراع العربي الإسرائيلي، وبعد أكثر من 50 عاماً، أغرى هذا النجاح القائمين عليها بإطلاق خدمة مرئية، عندما أصبح العالم يفطر ويتغذى ويتنفس تلفزيوناً، لكن النسخة التلفزيونية من بي بي سي العربية التي انطلقت في يوليو/ حزيران عام 1994 أسدل الستار عنه، وبعد أقل من عامين اصطدمت سياستها الإعلامية بحساسية

---

[21] القنوات الغربية الموجهة للعرب. (2005/1/10). (استرجعت من موقع الجزيرة (www.aljazeera.net

[22] المرجع السابق.

الشركاء العرب وأجهضت التجربة.. وإذا كان التوجه إلى العرب تلفزيونياً قد بدا للبعض نوعاً من الترف الإعلامي القابل للاستغناء عنه في حال الضرورة، فقد تحول في مرحلة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر إلى احتياج ملح، بعدما تلبدت سماء علاقات العرب والغرب بغيوم كثيرة سياسية وأيديولوجية، وربما حضارية".([23])

ومن بين المحطات الجديدة إطلاق مؤسسة التلفزيون الألماني "الدويتشة فيلا DW" بثها بالعربية وقد علق إيريك بيترمان، مدير عام إذاعة وتلفزيون ألمانيا بأن "العالم الإسلامي بات يمثل أحد أهم محاور التركيز لدينا اليوم، والدول العربية جزء مهم من هذا العالم، نريد تسهيل فهمنا على الدول العربية من خلال ترجمة برامجنا". ([24])

كما أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية عام 2002 راديو "سوا" التي كانت سابقاً إذاعة "صوت أمريكا" بتمويل من الكونجرس الأمريكي، والتي توجهت إلى الشباب العربي من خلال بث الأغنية العربية والأجنبية والأخبار القصيرة، أنشئ بعدها تلفزيون الحرة الأمريكي بالعربية، لكن "لم يكن في العالم العربي بأسره سوى أربع محطات إذاعية محلية عندما بدأت هيئة الإذاعة البريطانية.. باللغة العربية". ([25]) وتسعى أمريكا من خلال راديو سوى إلى زيادة قدرتها على مخاطبة شعوب الشرق الأوسط بلغاتها، كون أن من أسباب

---

[23] القنوات الغربية الموجهة للعرب. مرجع سبق ذكره.

[24] المرجع السابق.

[25] المرجع الأسبق.

الإرهاب حسب باحثين أمريكيين "إخفاق الإعلام الأمريكي في كسب قلوب وعقول الشباب العرب والمسلمين". ([26])

كانت بعض الدول الغربية قد قلصت بثها الخارجي في فترة ما، لكنها غيرت موقفها هذا خلال فترة السبعينات، وبدأت في الثمانينات تعود للبث الخارجي بسخاء بهدف نشر أفكارها السياسية، وبلغت الميزانية التطويرية لإذاعة "صوت أمريكا" على سبيل المثال أكثر من 1.3 مليار دولار، ونشرت منذ عام 1984 أجهزة الإرسال في كل العالم، وبالتزامن عملت إذاعة بي بي سي جاهدة للوصول إلى مستمعين جدد. (الرمحين 2001) وكانت من أوائل المطورين في البث الخارجي، ثم الراديو الفرنسي العالمي RFU والموجة الألمانية وراديو النمسا ORF، ومع بداية التسعينات كان أكثر من 25 بلداً يملك أجهزة إرسالية إذاعية عالية الدقة على الدرجات القصيرة، وقامت البلدان العربية بشكل خاص بخطوات على هذا الصعيد وقد بينت الدراسات أن أكثر من إحدى عشرة دولة عربية ملكت قوة إجمالية تفوق بشكل كاف ما هو موجود لدى الغرب. (الرمحين 2001) طبعاً هذا عدا عن وكالات الأنباء العالمية مثل الأسوشيتدبرس (AP) والوكالة الفرنسية للأنباء (AFP)، حيث تملك هذه الوكالات أقساماً باللغة العربية وتعتمد عليها وسائل الإعلام العربية والغربية بشكل كبير. ويبين الجدول التالي بعض المحطات والإذاعات الغربية الناطقة بالعربية وجنسيتها.

---

[26] أبو صالح، أحمد. (12 يناير 2004). "إسرائيل وراء راديو سوا وقناة الحرة الأمريكية". جريدة الأسبوع. ع. 358، السنة 7. (استرجع من موقع www.elosboa.com).

جدول رقم (1): قائمة ببعض المحطات الإذاعية والتلفزيونية الناطقة بالعربية

المؤسسة الإعلامية	الدولة
راديو سوى	الولايات المتحدة الأمريكية
بي بي سي	بريطانيا
الحرة	الولايات المتحدة الأمريكية
فضائية روسيا اليوم	روسيا
فضائية العالم	إيران
الدويتشة فيلا	ألمانيا
فرانس 24	فرنسا

لكننا إذا نظرنا حالياً إلى المحطات العربية التي توجه بثها إلى الخارج، أي إلى الغرب، نجد أنه بث ضعيف إلا من قناة الجزيرة الفضائية الناطقة بالإنجليزية والتي أطلقت عام 2006، وبعض النشرات المترجمة ضمن الفضائيات العربية مثل الفضائية الفلسطينية التي تبث نشرات باللغة العبرية والفرنسية والإنجليزية إضافة للعربية، كما بدأت قناة النيل الفضائية بث ساعات إخبارية باللغة العبرية وذلك استجابة لتوصيات وزراء الإعلام العرب في محاولة منهم لتوجيه خطاب عربي، كما تبث القناة بلغات أجنبية أخرى وسبقتها الإذاعة المصرية بالبث العبري بنحو ربع قرن، هذا ويندرج تخصص اللغة العبرية ضمن تخصصات الجامعات المصرية، هذا وتبث إذاعة صوت العرب نشرات بالعبرية.

وفي سورياً أيضاً يتم في جامعاتها تدريس تخصص اللغة العبرية، وتبث وكالة الأنباء السورية "سانا" والفضائية السورية أخباراً بالانجليزية والفرنسية والعبرية، وتقدم الإذاعة السورية برامج بالإنجليزية والفرنسية والألمانية والتركية والروسية.

يضاف إلى هذا فضائية المنار التي تبث نشرات باللغة العبرية والفرنسية. وبعض هذه الفضائيات التي تبث بالعبرية جاءت للرد على الرواية الإسرائيلية وخاصة الفضائية الإسرائيلية الناطقة بالعربية. هناك مواقع إخبارية فلسطينية تبث بعدة لغات منها الانجليزية والعبرية مثل وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" وشبكة "معا" الإخبارية ووكالة PNN . لكن فترات البث القصيرة المترجمة وبعض المواقع المترجمة تعد محاولات تشير آراء المحللين أن المستفيد الأكبر منها هم الأجانب المهتمين أصلاً بالقضايا العربية أو المقيمين في المناطق العربية، أما الجمهور الأكبر من الأجانب فيحتاج إلى فضائية موجهة بلغته، فهو لن يبحث غالباً عن مواعيد بث هذه النشرات إلا ما ندر.

بالعودة للحديث عن البث الأجنبي الخارجي والموجه للعرب، فإنه بالإمكان تحديد مدى فعالية ونجاح هذا البث ليس فقط بكميته بل بعدد المستمعين، ويبدو حسب الإحصاءات أن لدى إذاعة بي بي سي أكبر جمهور من المستمعين وحسب بعض الاستطلاعات المختلفة المستقلة، فإنه يوجد أكثر من 120 مليون مستمع دائم للإذاعة نصفهم من سكان جنوب آسيا، في حين احتلت إذاعة صوت أمريكا المركز الثاني في عدد المستمعين. (الرمحين 2001)

كان عام 1988 عام الاتفاقات كما أطلق عليه الدكتور عطا الله الرمحين كونه فاتحة التعاون على تبادل استخدام أجهزة الإرسال والتعاون في قطاع البث الإذاعي الخارجي وقال: "منذ صيف عام 1992 أخذ "راديو اليابان" يرسل برامجه إلى أوروبا بخمس لغات بما فيها الانجليزية واليابانية وذلك عبر شبكة أجهزة إرسال بي بي سي في سيكلتون" ([27])، كما وصف الدكتور الرمحين فترة بداية التسعينات "بمرحلة التغلغل النشيط لتنظيمات البث الإذاعي الخارجي البارزة" ([28]) مشيراً بالدرجة الأولى إلى بي بي سي وأوضح أن شراء واستئجار محطات إذاعية بات أحد وسائل التنافس من أجل الجمهور، عدا عن وسيلة إرسال الإذاعات الخارجية برامجها لمحطات محلية وكانت إذاعة بي بي سي قد أرسلت بعض برامجها للعديد من الإذاعات الحكومية في بلدان أوروبا الشرقية. (الرمحين 2001)

من هنا نجد مدى اهتمام الدول الغربية والمتقدمة تحديداً في المنطقة العربية، والتنافس للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور العربي عبر وسيلة إعلامية ناطقة بالعربية، بل وقد اعتبر جيمون ماكلالين رئيس القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية تزايد القنوات الغربية الناطقة بالعربية أمر متوقع حدوثه خاصة بعد الحادي عشر من سبتمبر حين بدأت بعض الدول الغربية تبحث كيفية التأثير على العالم العربي لكنه أكد أن الهيئة لا تمثل صوت بريطانيا. (القنوات الغربية الموجهة للعرب 2002)، وفي المقابل يرى أنطونيو

---

[27] د. الرمحين، عطا الله. (2001). "أضواء على الصحافة العربية والعالمية المعاصرة". (د.م): دار علاء الدين. ص160

[28] المرجع السابق ص157

هوسون المستشار الإعلامي في المحطة أن التوجه لإطلاق محطات بلغة الدول ينبع كون بي بي سي مؤسسة عالمية موثوق بها ولديها جمهورها الكبير وأضاف "بريطانيا ليست دولة معزولة بل لديها علاقات مع كل الدول في أنحاء العالم".([29])

إن هذه الصورة تجعلنا ننتبه ونلتفت إلى تأثير هذا الإعلام على دول العالم الثالث والعالم العربي خصوصاً، كما يؤكد الدكتور في الجامعة اللبنانية أنور خطار بأن أهمية هذا الإعلام تكمن في تأثيره، خاصة وأن عالمية دور الإعلام الغربي تعود لـــ"كونه المهيمن على مصادر الأخبار وصناعتها وتوزيعها من خلال وكالات الأنباء العالمية، ومن خلال الطبعات الدولية أو الإقليمية للصحف والمجلات الغربية في مختلف أقطار العالم، إضافة إلى نسبة الإنتاج العالية للكتب والبرامج التلفزيونية وأفلام السينما وأسطوانات الأغاني والفيديو كليب وصولاً إلى ألعاب الفيديو وبرامج الكمبيوتر وشبكة الإنترنت، وهذه السمات تؤكد على شمولية هذا الإعلام من حيث الوسائل المستعملة كما من حيث المضمون والتوزيع، وبالتالي من حيث التأثير على الرأي العام الدولي والنخب الثقافية في المجتمعات الغربية والنامية إلى حد سواء". ([30]) ويتميز هذا الإعلام بمساحة الحرية التي يتمتع بها والتي يفتقدها العرب، مما يزيد من مصداقيته ومن جمهوره وبالتالي تأثيره، إلا

[29] مقابلة سجلتها الباحثة بتاريخ 18-10-2008 مع الصحفي أنطوني هوسون أثناء زيارته لفلسطين لتنفيذ التدريب للصحفيين في الإذاعات المحلية، وكان قد عمل مع الهيئة لأكثر من أحد عشر عاماً كمحرر وحاليا كمستشار إعلامي.

[30] د. العبد الله، مي، خولي، د. محمد. (2002). "الإعلام والقضايا العربية بعد 11 أيلول 2001". بيروت: دار النهضة العربية. ص34

أننا يجب الانتباه إلى أن هذه الحرية نسبية وتتأثر بعوامل مهنية وسياسية ومالية. (العبد الله، وخولي، 2002)

إن أحد العوامل التي تحد من موضوعية الإعلام الغربي تجاه العالم العربي هو دور اللوبي الصهيوني الناشط في الدول الغربية منذ بدء مشروع الاستيطان في فلسطين، وهو لوبي معروف أنه معاد للعرب. "وقد تمكن هذا اللوبي من اختراق دوائر القرار السياسي في هذه الدول كما في التغلغل في وسائله الإعلامية، مما ضاعف من انحياز هذا الإعلام إلى وجهة النظر الإسرائيلية مدعوماً بحذر أوروبي عام من تهمة معاداة السامية التي لم تزل تعاقب عليها القوانين الغربية"([31]) هذا عدا عن دعم العديد من الدول المتقدمة لإسرائيل منذ إنشائها اقتصادياً وسياسياً.

كما يؤخذ على هذا الإعلام تعامله مع القضايا العربية بمنظار يتمثل بتقديم الحدث العسكري على الحدث السياسي، وهي ظاهرة انتقلت إلى بعض الفضائيات العربية، وتقديم الحدث السياسي على الأمور الاجتماعية والاقتصادية والإنمائية، بحيث ترسخت في ذهن العالم أن العالم العربي عبارة عن بؤرة للعنف والتخلف والحروب والأزمات، بل ولازال هناك من يعتقد أن العرب يعيشون في الخيام ويركبون الجمال ويعيشون في تخلف لا مثيل له في العالم. "بينما كان يتعامل مع الجانب الإسرائيلي بطريقة معكوسة أي بتقديم الجانب الإنساني.. على الجانب السياسي، وتقديم السياسي على العسكري، بحيث تحولت إسرائيل إلى واجهة ديمقراطية متطورة محاصرة بالعنف العربي وضحية له. تصوير الصراع

---

[31] د. العبد الله، مي، خولي، د. محمد. مرجع سبق ذكره. ص36

العربي الإسرائيلي على هذا النمط طوال عقود من الزمن وكأنه صراع حضاري بين التقدم اليهودي والتخلف العربي، بين الديمقراطية والتسلط، شكل الأرضية المناسبة لتصويره مؤخراً صراعاً بين الحضارة المسيحية- اليهودية (الغرب) وبين المسلمين (العرب وغيرهم)". ([32]) يضاف إلى هذا الانتقائية المتعمدة في الإعلام الغربي والتي أخلت بوظيفته الإخبارية التي يدعي قدسيتها وحريتها واستقلاليتها، وهذا يعني "الانحياز شبه التام لصالح السياسات الغربية الرسمية ووجهة النظر الإسرائيلية. الإعلام في الغرب هو واحد من منظومة مثلثة الأضلاع هي السلطة والرأي العام والإعلام، وهي منظومة مترابطة ومتفاعلة بمعنى أن السلطة تؤثر في وسائل الإعلام وخصوصاً في مجال السياسة الخارجية، ووسائل الإعلام تؤثر في الرأي العام الذي ينتج أو ينتخب هذه السلطة تماماً كما أن أي تحول في الرأي العام يلقى صدى في وسائل الإعلام وفي توجهات السلطة الحاكمة". ([33])

إن شبه الإجماع على أن البث الخارجي هو جزء هام من استراتيجيات السياسة الخارجية للدول الغربية تحديداً، وقدرات هذه الدول على إنشاء بث بتقنيات وخبرات أعلى وتفوق قدرة الدول النامية، بل وإن الاتفاق أيضاً على تحالف الدول الغربية وإسرائيل بناء على مصالح في المنطقة العربية ومصالح اقتصادية، ووصف الوضع الإعلامي الراهن بأنه

---

[32] د. العبد الله، مي، د. خولي، محمد. مرجع سبق ذكره. ص37-38

[33] المرجع السابق. ص39

"دعاية موجهة من دول الشمال إلى دول الجنوب" ([34])، يقودنا هذا كله إلى الحديث عن تأثير هذا الإعلام على العقول والثقافة العربية بل وعلى المستويات السياسية والاقتصادية. من جهته عبد الملك الدناني يؤكد أنه يترتب على هذه الدعاية سيطرة ثقافية غربية وتهديد للثقافات المحلية، وبالتالي تكريس أخطر أشكال الاستعمار الإعلامي.(الدناني، 2006)

كما أشار المفكر محمد عابد الجابري إلى التحول الذي طرأ على "مفردات الخطاب العربي بتأثير مفردات العولمة، خطاب الإمبراطورية الأمريكية "الناشئة" الهادفة إلى السيطرة الثقافية على العالم، إلى جانب سيطرتها الاقتصادية والعسكرية"([35]) فقد حلت مفردات الخطاب العولمي من التسعينات محل مفردات الخطاب العربي من الخمسينات إلى منتصف الثمانينات من القرن الماضي مثل: النظام العالمي الجديد العولمة محل الامبريالية، الاندماج في السوق العالمية محل الاستقلال الاقتصادي، الإرهاب محل المقاومة، التسويق محل التوعية، معتدل/ متطرف محل إصلاحي/ ثوري. (الجابري، 2007)

كما تكمن الخطورة على بلدان العالم الثالث برأي عبد الملك الدناني في "مضمون التغطية الإعلامية، الذي يقوم على إشاعة المعلومة الإعلامية المتنوعة وإغراق الدول بالمواد الإعلامية على اختلاف أنواعها بقصد التأثير على عقول الناس واختراقها، وهذه الوسائل تتحكم بها الرغبة في الإثارة والتسلية حتى في تعاملها مع الأحداث، بل والتشويه المتعمد

---

[34] الدناني، د. عبد الملك. (2006). "البث الفضائي العربي وتحديات العولمة الإعلامية". الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. ص299

[35] الجابري، محمد عابد. (كانون أول 2007). "المسألة الثقافية في الوطن العربي منذ الخمسينيات". المستقبل العربي. ع.346.

أو غير المتعمد لما يقدم والتركيز بشكل خاص على تغطية الأزمات والعمل للحصول على معلومات بسرعة، حتى ولو كانت هذه المعلومات غير دقيقة أو مشوهة، وتعمد إلى تجاهل مشكلة أو حدث من شانه أن يلفت نظر المشاهد ويعمل على زيادة إدراكه لطبيعته، وهذا يوضح سوء النية وجذور عدم التوازن في التغطية الإعلامية لقضايا الوطن العربي، قد ارتبطت بشكل كبير بما يسمى بالخطر على الكيان الصهيوني". ([36])

وهكذا نرى أن المشاهد أو المستمع العربي يظل مستهدفاً مادام الغرب متقدم ويملك تقنيات متقدمة ويحتكر وسائل الإعلام الرائدة. وقد اتخذ العرب مواقف متباينة من البث الفضائي الأجنبي الناطق بالعربية، فهناك رأي يرى فيه غزوا، والآخر انفتاحاً على الثقافات الأخرى بمعنى زيادة مصادر الأخبار والمعلومات على أن تكون الثقافات التي ينفتح عليها جادة وليست مبتذلة. ويرى البعض أن البث الفضائي ثورة عالمية وحضارية وأن الوطن العربي يجب أن يكون جزء منها، بل قد تكون حافزاً لتطور الفضائيات العربية كفاءتها، لما يمكن أن يقوم به من دور في التنمية والتعليم. ويؤكد التيار الليبرالي أن الانفتاح وضعاً طبيعياً وضرورياً لما له من آثار إيجابية، وأنه لا يمكن للدول العيش في عزلة تامة عن الإعلام العالمي، لأن شعوبها تستطيع الاطلاع عليه بسبب التقدم الحاصل في وسائل الاتصال. كما يرون في التلفزيون أنه يستطيع أن يقرب بين الشعوب وتعريفها بحقيقة الأحداث من حولهم بعيداً عن التضليل، بل وأطلقوا على التلفزيون "رسول العالم المتجول" إذا "تحققت رسالة التلفزيون في توطيد السلام العالمي وتشابكت أيد الشعوب في العالم نحو

---

[36] د. الدناني، عبد الملك. مرجع سبق ذكره. ص304

حياة أفضل وأسعد".([37]) وهناك من يعي فوائد هذا البث لكنه في الوقت نفسه يخاف مخاطره خاصة فيما يتعلق بـــ"صلات تقاطع القيم وستكون السياسات الإعلامية الخاصة بالدول عرضة للخرق الشديد"([38]). كما أن "الجانب السلبي سيؤدي دوراً خطيراً من أجل ترسيخ مبادئه وأهدافه في استغلال الشعوب وتشويه الحقيقة وتكوين رؤى غير صحيحة من خلال نقل المعلومات الكاذبة خدمة للاحتكارات العالمية ورؤوس الأموال النفوذ العالمي.. وينطوي على أخطار شتى كخطر الدعاية وتسلط الثقافة".([39]) ذات هذا عدا عن أن "انتشار قنوات الاتصال وتعدد الرسائل قد أوجد لبعض الناس في بعض المجتمعات مشكلة الإغراق في المعلومات وهي مشكلة حادة لدرجة أنها تهدد قدرة أي اتصال في تحقيق أية فعالية".([40])

لقد ساهم الإعلام الأجنبي بخلق منافسة مع المحطات العربية التي سعت لتطوير برامجها وتقنياتها، ناهيك عن صعوبة الرقابة على الإعلام الخارجي الذي كانت تمارسه الدولة كحارس للبوابة. (البكري، 2007)

---

[37] البكري، إياد شكري. (1999). "عام 2000 حرب المحطات الفضائية". عمان: دار الشروق. ص233

[38] المرجع السابق. ص233

[39] المرجع السابق. ص 233 –234

[40] المرجع الأسبق. ص234

المبحث الثاني: هيئة الإذاعة البريطانية نموذجاً

أنشأت بي بي سي لفترة محدودة من خلال الميثاق الملكي لعام 1926. وتم إعداد نحو تسعة وثائق ملكية –حتى تاريخ هذه الدراسة– كل وثيقة منها تم العمل بها لفترة عشرة سنوات، تتضمن العمل على تطوير المحطة وإضافة محطات تلفزيونية جديدة وخدمات جديدة حسبما يقر الميثاق والذي سيتم الحديث عنه لاحقاً. (بي بي سي BBC's Royal Charter, 2005)

وحسب الميثاق الأخير، فإن بنية الهيئة تتكون من بي بي سي ترست (BBC Trust) والمجلس التنفيذي أما ترست فيتكون من اثني عشر عضواً بينهم ممثلين عن انجلترا، سكوتلندا، ويلز وشمال إيرلندا، ومهمته وضع الاستراتيجية العامة لتوجه بي بي سي وأولوياتها والإشراف على المجلس وضمان استقلالية بي بي سي، في حين أن المجلس التنفيذي مسؤول عن نقل خدمات بي بي سي ضمن الاستراتيجية التي وضعها ترست، ومسؤول عن كل جوانب العملية الإدارية ما عدا المتعلقة بمصادر ترست، وأوضح الميثاق الفصل في عمل المجلسين ونظامهم الإداري ومهامهم بالتفصيل.

إن رئيس الترست هو رئيس بي بي سي وهو منصباً فخرياً كون هناك فصل في عمل المجلسين بمعنى أن أعضائهما يعملان كل على حدة.

بدأت بي بي سي أول بث منتظم لها عبر الموجة القصيرة عام 1932 وذلك بهدف ربط مستعمرات بريطانيا بالوطن، والتواصل مع المواطنين البريطانيين المقيمين خارج بلدهم عبر البرامج الإذاعية باللغة الانجليزية. في ذلك الوقت كان هناك اتفاقاً ودياً بين وزارة

الخارجية البريطانية وبي بي سي يقضي بعدم بث الكثير من القضايا التي يوجد حولها اختلاف في وجهات النظر.

وكان الهدف الثاني لتأسيس بي بي سي الرد على بث إيطاليا إذاعات للمستمعين العرب عام 1932 قبل حملتها على الحبشة، مما زاد اهتمام بريطانيا بالإذاعات في المنطقة العربية، لتقديم السياسات البريطانية للأردن، والعراق، ومصر، وفلسطين. (رشتي، 1986)

إلا أن جايمون ماكلالين رئيس القسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية والذي أكد أن الحكومة البريطانية أرادت تأسيس القسم العربي لقلقها من تأثير البرامج الألمانية والإيطالية على العالم العربي، ولأن هذا العالم ممثلاً بمصر وفلسطين والعراق أي بدول واقعة تحت الانتداب البريطاني آنذاك، إلا أنه قال: "رد الفعل الأول من بي بي سي كان الرفض، لأننا لم نرد أن ندخل في هذا المجال الذي ربما سيفسر بأنه دعاية سياسية، وقد استمر الجدل بين الحكومة وبي بي سي على مدى عامين، التزمت بي بي سي خلالها بأن بي بي سي وكهيئة إذاعة عامة يجب أن تقرر ما هو معتبر خبر أو قيمة.. له قيمة إخبارية، وما يذاع أم لا". ([41])

وضرب ماكليلان مثالاً بأن "أول نشرة إخبارية في الثالث من يناير عام 1938 كانت تحتوي قصة على السلطات البريطانية قامت بشنق عربي.. في فلسطين صبيحة ذلك اليوم لامتلاكه بندقية وذخائر.. ولكن الحكومة البريطانية استشاطت غضباً لأنها لم ترد للـــ بي

[41] القنوات الغربية الموجهة للعرب. مرجع سبق ذكره.

بي سي أن تنشر مثل هذه الأخبار وبي بي سي قالت نحن آسفون.. نحن نقرر ما هو يعتبر خبر يذاع أو لا، ونحن لسنا محطة حكومة ولنا مصداقيتنا في هذا المجال الذي يجب أن نلتزم بها.. وربما كانت هذه هي البداية التي رسخت استقلالية بي بي سي على مدى الـــ 64 عاما التي تلت، وأيضاً عن طريق العمل وتكريس الجهد والنشاط من قبل العاملين ومعظمهم من الصحفيين العرب والذين جاءوا من مختلف أنحاء العالم العربي وأصبحوا من المعترف بهم في هذا المجال". ([42])

هذا وأشار طوني هوسون أحد المستشارين الإعلاميين في BBC World Service Trust أن توجه بي بي سي للمنطقة العربية يعود "لأننا مؤسسة موثوق بها، لدينا جمهور كبير، نحن نشكل مؤسسة ضخمة، وبريطانيا ليست دولة معزولة بل لديها علاقات مع كل الدول في أنحاء العالم"([43]).

وبالعودة إلى التاريخ فإنه حين نشبت الحرب الإيطالية الحبشية عام 1935 واعترضت بريطانيا على ذلك شن الإيطاليون حملة تهدف إلى الوصول إلى المواطنين في المناطق التي تهم بريطانيا مثل مصر وفلسطين وإظهار موسوليني بأنه نصير السلام وأن بريطانيا عكس ذلك، لم تكتف بذلك بل وزعت أجهزة الراديو مجاناً، ودعت العرب للثورة ضد بريطانيا، إلى أن أنشأ القسم العربي في بي بي سي في الثالث من يناير عام 1938، وبعد أسبوعين بدأ راديو ألمانيا بحكمها النازي آنذاك بدعم حليفته إيطاليا، ووزعت أجهزت راديو أيضاً مجاناً للعرب في مراكز استماع ثابتة و"كانت هذه الحرب الإذاعية لكسب

---

[42] القنوات الغربية الموجهة للعرب. مرجع سبق ذكره

[43] مقابلة أجرتها الباحثة مع طوني هوسن. مرجع سبق ذكره

مناطق نفوذ في الشرق الأدنى والأوسط.. شنت لمصلحة الدوائر الإمبريالية المعتدية في إيطاليا وألمانيا من ناحية، وللمحافظة على السيطرة الاستعمارية البريطانية من ناحية أخرى". ([44]) وفي مارس من نفس العام بدأت بي بي سي تبث بلغات أخرى لأمريكا اللاتينية وأوروبا وأمريكا الجنوبية، وطورت خدماتها خاصة خلال الفترة ما بين 1938-1940 بعد موافقة الحكومة البريطانية تخصيص مبالغ إضافية للإذاعات الموجهة وأجهزة إرسال. (رشتي، 1986)

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية كانت الخدمات الإذاعية الموجهة من بريطانيا إلى أوروبا أحد عناصر الدعاية البريطانية الأساسي والذي نجح في التغلب على التمزق الأولي الذي حدث خلال فترة الانتصارات النازية وذلك يعود إلى "الالتزام الصارم ببعض المبادئ، نوعية العاملين وتقديسهم لعملهم، اتساع نطاق العمليات الأوروبية". ([45])

وفي عام 1941 كان للهيئة مئات المستمعين للإذاعات الأجنبية، يسجلون برامجها ويحللونها يومياً وذلك لإعداد نشرة سرية توفر معلومات للحكومة وبهذا صارت الهيئة "جهازاً منظماً تنظيماً جيداً لتوجيه الدعاية السياسية بالراديو للخارج".([46])

لقد اعتمدت المحطة سياسة المصداقية والموضوعية بشكل مستقل عن الحكومة بهدف زيادة درجة مصداقيتها وكسب ثقة المستمعين، وبعد نشوب الحرب العالمية الثانية زاد الضغط على المحطة ونشب صراع ما بينها والحكومة من المسؤولين عن تنفيذ الحرب

---

[44] د. رشتي، جيهان. مرجع سبق ذكره

[45] المرجع السابق. ص41

[46] المرجع السابق. ص43

النفسية ووزارتي المعلومات والخارجية حول السيطرة، صراع استمر ست سنوات، انتصرت المحطة فيه. (رشتي، 1986)

تطورت الهيئة ففي عام 1947 وصلت خدمتها إلى خارج الكومونولث البريطاني وزادت ساعات الإرسال الموجهة للعالم و"خلال الفترة ما بين سنة 1945 حتى سنة 1951، كانت هيئة الإذاعة البريطانية الصوت الرئيسي للغرب لأنها كانت في المقدمة بالنسبة لساعات الإرسال الإذاعي الدولي". ([47])

لكن في فترة الحرب الباردة وجهت بريطانيا بثها باللغة الروسية عام 1946، واتهمها الاتحاد السوفييتي أنها "سلاح في يد المخابرات البريطانية. ولكن تنفي هيئة الإذاعة البريطانية ذلك الاتهام بشدة وتقول أن الذي يعد خطة برامجها المستويات الإدارية العليا". ([48])

مع أوائل الثمانينات انخفض الاهتمام بالخدمات الموجهة إلى أوروبا، لصالح توجيه الخدمات ومضاعفتها في آسيا وأفريقيا أي الاقتصار على المناطق المعادية والحساسة، وهذا يضعف فكرة أنها إذاعة عالمية موجهة للجميع دون تمييز، كما يضعف فكرة أنها لا تحمل أهدافاً سياسية، هذا عدا عن أن الخدمة الموجهة باللغة العربية هي الأوسع وذلك لأهمية المنطقة العربية سياسياً واقتصادياً. (رشتي، 1986)

لكن جايمون ماكلالين أكد استقلالية بي بي سي فقال: "إنها هيئة إذاعة عامة تعمل بموجب ميثاق ملكي تبث داخل المملكة المتحدة وإلى مختلف أنحاء العالم، ويتم تمويلها عبر قنوات

---

[47] د. رشتي، جيهان. مرجع سبق ذكره. ص46

[48] المرجع السابق. ص46

مختلفة.. القسم الدولي أو العالمي يتم تمويله عن طريق تجاري، وأيضاً القسم الإذاعي عن طريق وزارة الخارجية والحكومة عن طريق قرض مالي، ولكن من حيث الإدارة نحن مؤسسة واحدة ومن حيث المصداقية نحن ندير أمورنا بشكل يجعل مصداقيتنا هي المحك الأساسي ومن خلال الإجماع داخل بريطانيا على أن بي بي سي على الصعيدين الداخلي والدولي الخارجي يجب أن تبقى مستقلة.. فنحن لسنا محطة حكومية، ولا نمثل صوت بريطانيا ولكننا هيئة عامة". ([49])

تهيمن هيئة الإذاعة البريطانية على البث التلفزيوني في بريطانيا وتعد المحطة التلفزيونية الأصلية هناك ومسئولة عن محطات تلفزيوني تبث داخل بريطانيا وهي جزء من محطة البث العام وهي محطة بي بي سي الأم. (البكري 1998)

ومن الجدير ذكره أن الهيئة بنت سمعتها من بثها العالمي كمحطة تلفزيونية دولية، لذا أسست في عام 1991 مشروع للبث التلفزيوني الفضائي باسم تلفزيون الخدمة العالمية World Service- TV (WSTV) والذي يعتمد على التمويل الذاتي وليس من الحكومة البريطانية، وهي خدمة مسئولة عن مصالح البث التلفزيوني لدول ما وراء البحار، ويمكن القول أنه في عام 1993 كانت بي بي سي قد حققت هدفها بالوصول إلى الجمهور في قارات العالم، واضطرت لتحقيق هذا الهدف إلى البحث عن شركاء أمريكيين مثل شركة كوكس فيما يتعلق بمشروع تلفزيون الخدمة العالمية. (البكري 1998)

---

[49] القنوات الغربية الموجهة للعرب. مرجع سبق ذكره

كما يجدر الإشارة إلى ما أعلنته بي بي سي عبر موقعها الإلكتروني بأن عدد مستمعي أقسامها العالمية عام 1999 بلغ مائة وواحدٍ وخمسين مليوناً في الأسبوع للأقسام الثلاثة والأربعين بما فيها القسم العربي، وبلغ عدد مستمعي الإذاعة باللغة الإنجليزية أربعين مليوناً في الأسبوع، وازداد عدد مستخدمي خدمات الإنترنت التابعة للهيئة ليصل إلى 22 مليون شهرياً.

إن تلفزيون بي بي سي العربي تأسس في تشرين أول/ أكتوبر من عام 1994 بمعدل بث ست ساعات يومياً، ووقع التلفزيون عقداً مدته عشرة أعوام وقيمته 200 مليون دولار مع شركة الأقمار الصناعية الدولية (Orbit communication Co) بهدف توفير البرامج وتوزيعها بالتعاون مع شركة الموارد السعودية التي دخلت في استثمار مع شركات أخرى لتمويل مشروع البث باللغة العربية. وفي هذا التلفزيون ترسل بي بي سي برامجها إلى شبكة أوربيت في روما والتي ترسلها بدورها إلى قمر عربسات، لكن بث التلفزيون توقف في حزيران/يونيو– 1996، وتقول المؤشرات أن شركة أوربيت أرادت أن تفرض رقابة على ما تبثه المحطة من أخبار تتعلق بالمعارض السعودي الدكتور محمد المسعري، كما كان للعامل الاقتصادي طور أدى إلى فسخ الشراكة بين الطرفين وإلغاء العقد". ([50])

من جهتها هيئة الإذاعة البريطانية صرحت أنها كانت تأمل الحصول على تمويل بثها التلفزيوني الناطق بالعربية من وزارة الخارجية البريطانية، لكنها رفضت فلجأت إلى شركة أوربيت. وأشارت الهيئة إلى أن أوربيت تعهدت بمنح بي بي سي الاستقلالية

---

[50] البكري، إياد شاكر. مرجع سبق ذكره.

التحريرية التي اعتادت عليها الهيئة منذ تأسيسها، لكن أوربيت قطعت البث إثر بث التلفزيون تقريراً عن وضع حقوق الإنسان في السعودية عام 1999.

ومع ذلك استمر تقدم القسم العربي وأطلقت الهيئة عام 1998 موقعاً إخبارياً على شبكة الإنترنت (www.BBCarabic.com) الذي احتل مكان الصدارة بين المواقع الإخبارية العربية على الإنترنت حيث يقدم الأخبار بالنص والصوت وتقارير الفيديو، وقد فاز عام 2000 بجائزة أفضل موقع إخباري في الشرق الأوسط على الإنترنت، وفاز عام 2001 بجائزة أفضل موقع للغة العربية من حيث المحتوى الإخباري.

ومن جديد افتتحت هيئة الإذاعة البريطانية تلفزيون بي بي سي باللغة العربية وذلك في مارس/ يناير 2008، ويحتوي على عدد من البرامج الإخبارية والحوارية، وتبث المحطة 12 ساعة يومياً وفي خطتها التطويرية ستزداد ساعات بثها إلى 24 ساعة.

عموماً تعمل بي بي سي وفق معايير وضعتها في دليل يبين أن القناة تسعى لموازنة الحق في حرية التعبير والمعلومات مع مسؤوليتهم في احترام الخصوصية وحماية الأطفال. وأن هذه التعليمات يجب أن تطبق بغض النظر عن مكان بث القناة، نذكر أهم ما يعنينا منها في هذه الدراسة:

- الحقيقة والدقة: أي البحث عن حقيقة ما حدث، ومراعاة أن الدقة أهم من السرعة وتحتاج عادة لأكثر من سؤال للوصول إلى الحقائق، والاستناد إلى الإثباتات الصوتية ويتم اختبارها وتقديمها بوضوح. وتَعِد القناة أنها ستكون واضحة حول ما لا تعرفه وتتجنب التخمين.

- النزاهة والتعددية في الآراء: أي أن تكون عادلة وبعقول مفتوحة لتعكس جميع الآراء على اختلافها. مراعاة الموضوعية، أما إطلاق الأحكام فيكون حيث تجده ملائماً لكن دون الترويج لوجهة نظر محددة حول قضايا خلافية تتعلق بالسياسة العامة، ونزاع أو جدل سياسي واقتصادي.
- أمانة واستقلالية التحرير: المحطة مستقلة كمؤسسة واهتمامات. قراراتها لا تتأثر بأي ضغوط سياسية أو اقتصادية ولا بمصالح أي شخص.
- خدمة اهتمامات العامة: تسعى لإنتاج تقارير ذات مغزى، تكون قوية في أن تقود القصة الصحفية من قلبها وتوضيحها.
- عدالة: احترام الخصوصية والانفتاح والاستقامة في التعامل.
- الخصوصية: احترام الخصوصية وعدم انتهاكها بدون سبب وجيه. ولن تقوم بالكشف عن تصرف خاص، محادثة أو مراسلات إلا إذا كان هناك سبباً وجيهاً.
- هجوم أو أذى: الهدف أن تعكس الهيئة العالم كما هو بما يشمل كل جوانب التجربة الإنسانية وحقائق العالم الطبيعي. والسعي لموازنة الحق في البث ونشر المحتوى والإبداع المليء بالتحدي مع المسؤولية في حماية المعرض للهجوم.
- المسؤولية: أمام الجمهور والتعامل بعدالة وانفتاح معهم.

كما أن آلية عمل بي بي سي التحريرية كما أعلنتها على موقعها الإلكتروني، تؤكد أن على العاملين فيها الالتزام بالتالي:

1) عدم اتخاذ موقف، فلا يستخدمون كلمات مثل "إدعى، زعم" لأن فيها قدر من التشكيك.

2) اللغة المستخدمة في الأخبار لغة وصفية حيادية، لذا يتجنب موظفي بي بي سي استخدام كلمات مثل: إرهابي، الطاغية، الدكتاتور، المستبد، وينطبق هذا على مصطلحي: شهداء، فدائيين.

3) المراسل أو المذيع هو الراوي للحدث وليس جزءً منه، إلا إذا كانت تجربة الراوي عنصراً أساسياً فيستخدم ضمير المتكلم.

4) على المذيع أن يقلِّب جميع وجهات النظر في الحوار ومقابلات الضيوف.

المبحث الثالث: العلاقة ما بين الحكومة البريطانية وبي بي سي

لندرك طبيعة العلاقة ما بين الحكومة البريطانية وبي بي سي، لا بد من التعرف على الهيكلية والنظام الذي تعمل وفقه، ومعرفة آلية اتخاذ القرارات فيها، وصلاحيات المجالس أو المسؤولين في الهيئة وأيضاً تمويلها، والاطلاع على تجارب وأحداث عن تاريخ هذه العلاقة.

تنظم العلاقة ما بين هيئة الإذاعة البريطانية والحكومة البريطانية عدة مواثيق، منها الميثاق الملكي والذي يطلق عليه الورقة الخضراء (Green Paper)، والاتفاقية الموقعة ما بين الحكومة البريطانية ممثلة بسكرتير الدولة لشؤون الثقافة والإعلام والرياضة وبين الهيئة والتي قدمها بدوره للبرلمان، وسنتحدث عن هاتين الوثيقتين تفصيلاً في هذا الفصل. وهنا لابد من الإشارة إلى أن ما تقدمه هيئة الإذاعة البريطانية من خدمات للخارج جزء لا يتجزأ من الخدمات التي تقدمها للجمهور الانجليزي، ويفترض أن تعمل بشكل مستقل ووفقاً لنفس للميثاق الملكي الذي يحكم الهيئة، وتخضع لسيطرة نفس المدير العام ومجلس بي بي سي ترست والذي كان يطلق عليه مجلس حكام، "وهذا كله يضمن استقلال عمل الهيئة عن وزارة الخارجية، لكن "يفرض عليها أن تعكس الرأي العام البريطاني ككل". ([51]) ويقول تيسا جويل سكرتير الدولة لشؤون الثقافة والإعلام والرياضة في كلمة له تقدم الميثاق الملكي، نسخة عام 2005، أن الميثاق يواصل منح بي بي سي مساحة حقيقية من الاستقلالية عن الحكومة.

---

[51] أ.د. رشتي، جيهان. مرجع سبق ذكره. ص35

"يتضمن مجلس الحكام ممثلين لمختلف الأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية ونقابات العمال....الخ ويعين كل عضو من أعضائه لمدة خمس سنوات. وبالرغم من أن الحكومة البريطانية هي التي تحدد عدد اللغات التي ستبث بها البرامج وزمن الإرسال اليومي إلا أن مضمون البرامج والعمل اليومي لا يخضع لسيطرة الحكومة المباشرة". ([52])

يقول الكاتب إياد شكري البكري أن بي بي سي التي "تعد مؤسسة للخدمة العامة أنشئت كهيئة قومية مستقلة لكنها في الواقع مرتبطة بالدولة اقتصادياً وأيدولوجيا إذ تمتلك الحكومة السلطة القانونية بتحريم البرامج التلفزيونية إذا ما رأت ذلك مناسباً وهي جزء من شبكة واسعة للاتصالات الدولية مخصصة لخدمة ما يسمى بـــ(دبلوماسية الاتصال البريطانية) وقد استمر الوضع الدستوري لهذه المحطة من دون تغيير منذ صدور الميثاق الأول لها وهي ليست مشروعاً تجارياً يسعى لتحقيق الربح وتوزيعه على أصحاب الأسهم بل إنها تكرس دخلها فقط لتحقيق أهدافها ويتولى رئاسة المحطة مدير عام يعين من قبل الحكومة البريطانية وكذلك مجلس إدارة يعين أعضاؤه لمدة خمس سنوات بينما يوجه نشاط المحطة مجلس مديرين مكون من تسعة أشخاص يعينون من قبل الحكومة أيضاً ويعمل في المحطة (250) مراسلا ولها (50) مكتباً في العالم وتستخدم ملاكاً إخبارياً يضم (100) شخص من ضمنهم فريق من خيرة مقدمي البرامج في العالم وأحد عشر مندوباً متخصصاً في أخبار التلفزيون البريطاني مع (20) شخصاً لتغطية أخبار العاصمة لندن. (البكري، 1999)

---

[52] أ.د. رشتي، جيهان. مرجع سبق ذكره. ص35

من مسؤوليات وزارة الخارجية البريطانية تحديد أي من خدمات الهيئة يتم إلغائها كما حدث عام 1981 حين اضطرت الهيئة لتخفيض نفقاتها بسبب الأوضاع الاقتصادية السيئة التي عاشتها بريطانيا في ذلك الوقت، فألغت حينها الخدمة الفرنسية وخدمات أخرى. لكنها ألغت الخدمة الصومالية أيضاً رغم أهميتها حيث كان الاتحاد السوفييتي يحاول أن يزيد نفوذه في المنطقة الأفريقية. (رشتي 1986)

"فهي تعمل من الناحية النظرية مستقلة عن الحكومات والأحزاب السياسية والمصالح المختلفة. ولكنها تظل في النهاية خاضعة لإرادة البرلمان، وهي تعمل كشركة، بتفويض من البرلمان وذلك لعدد معين من السنوات. وبهذا تخضع هيئة الإذاعة البريطانية، بالرغم من استقلالها، للفحص الدوري من جانب السلطة التشريعية المتمثلة في البرلمان، وقد نجحت الهيئة في المحافظة على استقلالها، كما نجحت في تحقيق الموضوعية وعدم التحيز تماماً كما أراد أولئك الأفراد الذين وضعوا مبادئها الأساسية". ([53])

تسيطر الحكومة على الهيئة من خلال وزارة الخارجية، وفي السابق كانت المستعمرات أيضاً تسيطر عليها، وتحدد عدد اللغات المستخدمة وفترة الإرسال، وتسيطر وزارة الخزانة من خلال هذين الطرفين على تمويل الخدمات الإذاعية الخارجية، ويعد هذا نوع من السيطرة المالية والسياسية، لكن الهيئة تسيطر تماماً على جوانب التحرير و"هناك اتفاق ودي يقضي بأن تقبل هيئة الإذاعة البريطانية تقديم سياسة الحكومة نحو مختلف الدول في برامجها الإذاعية. وعلى وزارة الخارجية أن تحيط هيئة الإذاعة البريطانية علماً

---

[53] جيهان رشتي. مرجع سبق ذكره

بهذه السياسة. وفي الممارسة لا تتدخل وزارة الخارجية إلا تدخلاً بسيطاً لا يزيد عن التعريف بوجهات نظرها، وما تفعله هيئة الإذاعة بهذه المعلومات يعتبر من شئونها الخاصة. لذلك حينما احتج الاتحاد السوفيتي على تقديم هيئة الإذاعة البريطانية لآراء المنشقين، رد السفير البريطاني في موسكو بأن وزارة الخارجية لا تسيطر على هيئة الإذاعة البريطانية. من ناحية أخرى، تقدم هيئة الإذاعة البريطانية وجهة النظر البريطانية الرسمية من خلال تصريحات المسؤولين وإجراء مقابلات. وتتحقق وزارة الخارجية من عدم تقديم الإذاعة باستمرار لمعلومات معارضة للحكومة. وتقبل الحكومة البريطانية تقديم الرأي الآخر ولكنها لا تستطيع أن تتحمل إهمال رأيها باستمرار وتقديم وجهة نظر المعارضة فقط. فهناك اهتمام بالمحافظة على الاستقلال التحريري للهيئة خاصة في وقت السلم. وتحاول وزارة الخارجية أحياناً أن تمارس سلطاتها بإرسال مسئول صغير ليتحدث كضابط اتصال مع مسئول مختص في هيئة الإذاعة البريطانية. ولكن كانت هيئة الإذاعة البريطانية تواجه ذلك بوضع المسئول الصغير مع مسئول كبير فتقضي على فاعليته". ([54])

خلال أزمة السويس عام 1956 حين انضمت القوات البريطانية إلى الفرنسية والإسرائيلية ردا على تأميم مصر قناة السويس، عارض التيار غير المحافظ في بريطانيا هذا الانضمام، فوجدت الهيئة أنها يجب أن تعكس وجهة النظر المعارضة كما هي موجودة فعلاً، فأرسلت الخارجية البريطانية ضابط اتصال للهيئة لتوضيح وجهة النظر البريطانية،

---

[54] جيهان رشتي. مرجع سبق ذكره.

أعطيَ مكتب في مقر الهيئة، لكن لم يكن هناك فاعلية لهذا الضابط، أرادت الحكومة الاستيلاء على الخدمات الخارجية للهيئة، لكنها لم تستطع، وقررت الرد كونها الطرف الخاسر بأساليب غير مباشرة، ربما أولها إنشاء مكتب المعلومات المركزية الخاضع لسيطرة الحكومة، والذي له الحق في تصدير برامج التلفزيون للدول الأجنبية، وخفض الميزانية إلى حوالي 10%، لكن في العموم لا تتدخل الحكومة في عمل هيئة التحرير. (رشتي 1986)

"ولم يكن من الواجب أن تتجنب هيئة الإذاعة البريطانية أقصى اليمين وأقصى اليسار في قضية فيتنام ولكنها تبنت موقف الوسط. ويقال أيضاً أن هيئة الإذاعة البريطانية تتبنى دائماً في افتتاحياتها موقف الوسط أي موقف الطبقة المتوسطة، وهي الطبقة السائدة في بريطانيا. وهي مضطرة بحكم ميثاقها إلى أن تنتقد في إطار الحدود المسموح لها بها ولا تستطيع أن تتخطى حدوداً معينة. وهيئة الإذاعة البريطانية، مثل صوت أمريكا، هي جزء من شبكة واسعة للاتصالات الدولية مخصصة لتدعيم ونشر التأثير القومي ولكن نطاق "دبلوماسية الاتصال" البريطانية أصغر من نطاق دبلوماسية الاتصال الأمريكية، ولكن سمعة هيئة الإذاعة البريطانية مشروعاتها التدريبية والبرامج التلفزيونية التي تصدرها للخارج تجعل "دبلوماسية الاتصال البريطانية سلاح قوي يمكن الاعتماد عليه". ([55])

"الأخبار هي الأساس في زيادة مصداقية هيئة الإذاعة البريطانية وبناء سمعتها الممتازة، وهي التي يحتمل أن تجعل الهيئة تتعرض أكثر للنقد، أو يساء تفسير نشاطها، أو تستخدم

[55] رشتي، جيهان. مرجع سبق ذكره. ص53

كدليل في الاتهامات التي تكال بين الحين والآخر. ولكن ينطوي اختيار الأخبار على قرارات سياسية" ([56]). في الأخبار بأي خدمة من خدمات الإذاعة "يتم التضحية بعنصر اتصال الموضوع بشكل مباشر بأي جمهور محدد مقابل تقديم وجهة النظر البريطانية للعالم ككل". ([57])

"منطقياً هناك صراع بين تحقيق الحياد وعكس وجهة نظر أو اهتمامات بريطانيا. فمن أهداف الهيئة تقديم معلومات وأيضاً تقديم دعاية. ويكشف جيرارد مانسل المدير الإداري للخدمات الخارجية حينما يقول أن الحياد هو تقليد بريطاني، "وبشكل عام هيئة الإذاعة البريطانية ملتزمة تقليدياً بتقديم وجهة نظر متوازنة وفي نفس الوقت تستخدم مبدأ التوازن بوعي أو بإرادة (مهما كانت نتيجته غير دقيقة) حين يستقبل الجمهور الرسالة الإعلامية السياسية. فالخدمات الخارجية توفر معلومات ودعاية في نفس الوقت، إن عملية انتقاء الأخبار هي جزء من تحقيق هذا الهدف. ولكن بينما تؤكد صوت أمريكا على تقديم وجهة النظر الأمريكية.. تكتفي هيئة الإذاعة البريطانية بالإيماء أو الإيحاء". ([58])

وكان جايمون ماكليلان رئيس القسم العربي قد صرح في مؤتمر صحفي له في الإمارات عام 2000 بأن "أحداً من الحكومة البريطانية لم يتصل به عن أمر يتعلق بسياسة القسم منذ استلامه لمسؤولياته في بي بي سي قبل ما يقرب من الثماني سنوات"، وتحدث في المؤتمر حسين أبو العلا رئيس العلاقات الإذاعية الدولية في القسم العربي فقال: "إنه

---

[56] رشتي، جيهان. مرجع سبق ذكره.

[57] المرجع السابق. ص 55

[58] المرجع السابق. ص55-65

طوال فترة عمله التي تقرب من ثماني وعشرين سنة، لم يتعرض لأي ضغوط لقراءة أو كتابة ما يريد". ([59])

هذا وأشار ماكلالين أيضاً فقال: "نحن في بي بي سي أنفسنا مختلفين عن اللاعبين الآخرين فنحن لا نسمي أنفسنا صوت بريطانيا، بل نحن صوت إذاعي من داخل المملكة المتحدة والتي تبث برامج إلى العالم العربي وإلى العالم بأسره". ([60])

الميثاق الملكي

يقر الميثاق الملكي استمرارية عمل بي بي سي، وأسس الميثاق الأول (1927–1936) بي بي سي كمؤسسة بث بريطانية، أما الثاني (1937–1946) أغلق فيها التلفزيون عند بدء الحرب العالمية الثانية وبث الراديو برامج وطنية وإقليمية، وجعل تشرشل الحكومة البريطانية تسيطر على الإذاعة خلال فترة الحرب من خلال وزارة المعلومات، وكان على النصوص المقرر بثها أن تحصل على ختم أي إذن كي يتم بثها، بل وحرمت بي بي سي من بث مواد عن مواضيع يتم نقاشها في البرلمان البريطاني، حتى عام 1957.

وفي الميثاق الثالث (1947– 1951) قررت لجنة تسمى بيفيريدج (Beveridge Committee) مواصلة منح بي بي سي السلطة على ما تبثه داخل بريطانيا، هذا ولم يذكر شيء في نسخة الميثاق الصادرة عام 2005 عن الميثاق الرابع (كانون ثاني– حزيران 1952) والذي استمر ستة شهور.

---

[59] حسام حمزة. مرجع سبق ذكره.

[60] القنوات الغربية الموجهة للعرب. مرجع سابق

وفي الميثاق الخامس (1952–1964) تم تأسيس مجالس البث الوطنية في سكوتلندا وويلز ومجلس استشاري شمال إيرلندا، استجابة لتقرير بيفيريدج. أنشئ خلال فترة هذا الميثاق تلفزيون مستقل (ITV) في لندن، وتم تأسيس لجنة بيلكينجتون (Pilkington Committee) والتي أوصت بتأسيس محطة ثانية بي بي سي2 أطلقت عام 1964، وأطلق عام 1963 محطة تعليمية.

وفي فترة الميثاق الملكي السادس (1964– 1981) أنشأت الإذاعة الأولى والإذاعة المحلية وأعيد تطوير خدمات الراديو الوطني. وأوصي بتأسيس محطة رابعة لجنة مستقلة للشكاوي.

وتم تأكيد مكانة بي بي سي كحجر أساسي للبث البريطاني في الميثاق السابع (1981– 1996)، وأنشأت المحطة الخامسة. وقد سمح الميثاق الثامن (1997–2006) بتأسيس خدمات رقمية بموافقة سكرتير الدولة وهي: بي بي سي3، بي بي سي4، 1 إكسترا، 6 موسيقى، الشبكة الآسيوية، بي بي سي7، فايف لايف اكسترا.

أما الميثاق الحالي والذي بدأ العمل به في كانون ثاني/ 2007 وحتى كانون أول 2016، ويبين الطبيعة العامة لـــ بي بي سي وأهدافها والتي تتمثل في خدمة المصالح العامة خاصة فيما يتعلق بالمواطنة والمجتمع المدني، الترويج للتعليم والتعلم والإبداع وتمثيل المملكة المتحدة وشعوبها، مناطقها ومجتمعاتها *Representing the UK, its nations, regions, and communities*، وحسب اتفاقية البث الموقعة بين سكرتير الدولة لشؤون الثقافة والإعلام والرياضة وبي بي سي والصادرة عام 2006، فإنها أوضحت أن بند

تمثيل المملكة يعني أن ترست يجب أن يتأكد أن المحطة تعكس وتعزز الهويات الثقافية عبر المحتوي الأصلي للمستويات المحلية والإقليمية والوطنية بشكل يجمع الجمهور حول تجربة مشتركة، وتعزيز الوعي اتجاه وجود ثقافات وآراء مختلفة من خلال مضمون يعكس حياة ناس متنوعين، ومجتمعات مختلفة في بريطانيا. هذا عدا عن أن ترست يجب أن يأخذ بالاعتبار أهمية أن تعكس بي بي سي مختلف المعتقدات والديانات.

وقد كتب كريس مارسدن عن أن هناك مناسبات عديدة كانت فيها علاقة الحكومة والإذاعة الوطنية تتسم بالمرارة وقال: "في الحقيقة فإن بي بي سي ليست بؤرة معادية للحكومة أو معادية للحرب. وحتى مؤخراً فإن مجلسها كان متهماً بالتحيز المؤيد للحكومة من قبل المحافظين لا سيما بعد تولي جافين دافيس رئيساً للـــ بي بي سي من قبل حكومة بلير عام 2001 ولأن مدير عام بي بي سي جريك دايك وديفيس دعموا حزب العمال بالأموال". ([61])

كما تتمثل أهداف بي بي سي حسب الميثاق بتقديم المملكة للعالم والعكس، والتي فسرتها اتفاقية البث، بالتأكيد أن على ترست التأكد من أن المحطة تجعل الناس في بريطانيا مدركين للقضايا العالمية والثقافات والآراء المختلفة للناس المقيمين خارج بريطانيا من خلال الأخبار والبرامج الحية، وانتاجات أخرى مثل الدراما، الوثائقية، الكوميديا، الإنتاج التعليمي والتغطية الرياضية، وإنتاج تغطية للأخبار العالمية ذات مستوى عالي للعالم.

---

[61] Marsden, Chris. (1 August 2003). "Britain: Government attack on BBC threatens press freedom". Retrieved on 20 October 2009 from: http://www.wsws.org/articles/2003/aug2003/bbc-a01.shtml).

وأفرد الميثاق بنداً يتعلق باستقلالية بي بي سي حيث أكد أنها مستقلة في كل الحالات التي تتعلق بمضمون إنتاجها، الأوقات، الأسلوب، وإدارة شؤونها، وبند آخر بعنوان الموافقات والتوجيهات ويؤكد أن أي فعل وأي شيء يتطلب تنفيذه بموافقة أي حكومة وزارية وتكون الموافقة مكتوبة، وتحت الظروف التي يعتقد الوزير أنها مناسبة باستشارة بي بي سي، بل ولدى الحكومة حسب هذا البند القوة لإعطاء توجيهات للهيئة، إلغاء وتعديل التوجيهات. ومثال ذلك موافقة الحكومة على افتتاح خدمات جديدة مثل إطلاق BBC4، CBBC، في عام 2001.

في حين أن اتفاقية البث التي ضمت التأكيد على أهداف بي بي سي وتوضيح كيفية تحقيقها، وذكر مجموعة الخدمات التي تقدمها الهيئة، فإنها أفردت بنداً خاصاً بسياسة البرامج، بحيث أنه على المجلس التنفيذي أن يعد سنوياً بيانات بسياسة برامج خدمات بي بي سي وتسليمه لـــ ترست للحصول على الموافقة، ويتضمن إجابات حول كيف ستكون بي بي سي بكل خدماتها مساهمة في تحقيق تعهداتها الموجودة في الاتفاقية، ودراسة الاقتراح الذي تقدمه الهيئة، وعلى ترست مراقبة آداء بي بي سي.

الفصل الثالث

تغطية بي بي سي للصراع الفلسطيني- الاسرائيلي

نشرة أخبار "العالم هذا المساء" نموذجاً

المنهجية

يستخدم تحليل المضمون غالباً في الدراسات الإعلامية ويشير اصطلاح التحليل Analysis "بأنه عملية تستهدف إدراك الأشياء والظاهرات عن طريق فصل عناصر تلك الأشياء والظاهرات بعضها عن بعض، ومعرفة الخصائص التي تمتاز بها هذه العناصر، فضلاً عن معرفة طبيعة العلاقات التي ترتبط بينها ويشير اصطلاح المضمون أو المحتوى Content .. إلى كل ما يقوله الفرد من عبارات أو مايكتبه أو ما يرمزه، والمعلومات التي تقدم والاستنتاجات التي يخرج بها والأحكام التي يقترحها أهدافاً اتصالية مع الآخرين". ([62])

ويستخدم هذا الأسلوب للتعرف على اتجاهات وآراء الرسائل الموجهة عبر الإعلام ووظائف المؤسسات الإعلامية وأهدافها ويؤكد كامل القيّم ([63]) أن تحليل المضمون يستخدم لقياس مدى تطبيق وسائل الاتصال للمعايير والأسس الإعلامية، ولتشخيص خصائص الأسلوب الصحفي.

هذا واختلف الباحثون في تعريف تحليل المضمون، فكان كل تعريف منهج مختلف في التحليل، بل ويؤكد كامل القّيم أنه "ليس منهجاً قائماً بذاته وإنما هو مجرد أسلوب أو آداة استكمالية Complementary يستخدمها الباحث ضمن أساليب وأدوات أخرى في إطار منهج متكامل هو: المنهج المسحي Survey Method إذ يسعى الباحث.. إلى مسح

---

[62] القيّم، كامل. (2007/3/1). "المحتوى الإعلامي ومنهج تحليل المضمون". الحوار المتمدن. ع.1841. (استرجعت بتاريخ 2009/10/1 من **http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=89968**).

[63] كامل القيم: كاتب في موقع الحوار المتمدن وأستاذ في جامعة بابل بالعراق.

جمهور القرّاء والمستمعين أو المشاهدين، أو **<u>مسح الرأي العام أو المادة الاتصالية عن طريق تحليل المضمون كمجموعة المقالات والنصوص المسرحية أو الأشكال والتكوينات الفنية</u>**".([64]) كما أن النتائج التي يتوصل لها الباحث باستخدام تحليل المضمون مشكوك فيها إلا إذا طبقت عليها ضوابط معينة منها المقارنة المنهجية في حقبتين زمنيتين مختلفتين أو اسناد العينة لمحكمين خارجيين "**<u>والتحقيق غير المباشر Indirect Inquiry، أي جمع المعلومات من مصادر أخرى قيد التحليل، ويتم مقارنتها لتأكيد بعض المؤشرات أو رفضها</u>**".

هذا ويمكن إجمال خصائص التعريفات المتنوعة والمختلفة لتحليل المضمون بمايلي:

- ✓ يسعى لتصنيف البيانات ويشمل الجوانب الموضوعية والشكلية.
- ✓ يعتمد على التكرار.
- ✓ يجب أن يتميز بالصدق والثبات كي يتمكن الباحث من تعميم النتائج.
- ✓ يجب أن يكون التحليل منتظم وكمي للقيام بالتحليل الكيفي بناءً على أسس موضوعية.
- ✓ ترتبط نتائج تحليل المضمون مع ما ورد من نتائج تحليلية ونظرية لتفسير الظاهرة، أي أنه مكملاً لاجراءات منهجية أخرى.(القيم، 2007)

من الدراسات الهامة في هذا الإطار دراسات "دي سولا بول" في كتابه الصادر عام 1959 بعنوان "اتجاهات في تحليل المحتوى" والذي أثر في تحول الاهتمام عن "الدراسات

---

[64] القيّم، كامل. مرجع سبق ذكره.

الوصفية الخالصة، نحو بحوث أسباب وتأثيرات المحتوى الاتصالي".([65]) كما نرى أن محاولات مثل التي قام بها اسجود وسيبوك وجافي وغيرهم من رواد الباحثين في دراسات تحليل المحتوى "وجدنا ظهور مفهوم استدلالي ينقل تحليل المحتوى تماماً من مستوى الملاحظة والوصف المجرد إلى مستوى الاستدلال". ([66]) وفتحت هذه المحاولات إلى توسيع مفهوم تحليل المحتوى فقد صاغه هولستي بأنه "أسلوب لصنع استدلالات عبر تشخيص خصائص محددة للرسائل تشخيصاً موضوعياً ومنتظماً".([67])

ومن التحولات والمحاولات التي رسخت مفهوم الاستدلال "المؤتمر الدولي الذي أقامته مدرسة انتبرغ للاتصالات في جامعة بنسلفانيا عام 1967 وضم أكثر من 400 باحث مختص لتحليل المحتوى.. وقد خرج هذا المؤتمر بنقد شديد للمفهوم الوضعي القائم على التحليل الكمي للمحتوى الظاهر...".([68]) وقد تبنى أبرز الباحثين في تحليل المحتوى أمثال كربيندورف مفاهيم الحدس والبصيرة اللتان توجهان الباحث في التحليل. (جبارة، 2009)

وحسب تحليل المضمون فإن هذه الدراسة يجب أن تجيب على الأسئلة الخمس التالية والتي يطلق عليها أيضاً فئات التحليل:

[65] جبارة، صفاء. (2009). "الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل. عمان: دار اسامة. ط 1. ص 237

[66] المرجع السابق. ص238

[67] جبارة، صفاء، مرجع سابق. ص239

[68] المرجع السابق. ص 239 و240

1. "من يتكلم؟ أي ما هو المعنى المعلن الذي يضمنه المرسل للمادة الاتصالية... ويتم كشف ذلك بتحليل المضمون المعلن والتفسير الحرفي للنص.. وتفسير الأفكار الكامنة خلف النص؟". ([69])

2. "ماذا يقول؟ ويشمل تحليل الكلمات والتعبيرات والأفكار والمعاني الثقافية". ([70])

3. "بأي وسيلة؟ وتعني الشكل المادي للاتصال والأسلوب والنغمة والإيقاع والشكل. ([71])

4. "لمن يتوجه؟ لا يتضمن الاتصال مرسل فقط ولكنه يتضمن أيضاً مستقبِل للرسالة الإعلامية، فالعلاقة بين المرسل والمستقبل تحكمها الصورة التي يضعها المرسل للمستقبل ويحدد على ضوئها طبيعة وشكل الرسالة الإعلامية التي يبعثها إلى جمهور المستقبلين". ([72])

يتضمن تحليل المضمون التقليدي والذي نرغب الاستفادة من بعض أجزائه الكمية، خطوات معينة تبدأ بتحديد الفروض والمفاهيم العلمية، ثم اختيار العينة واختيار وحدات التحليل، ثم ترميزها ومن ثم اختيار إما تحليل العلاقة ويحتوي على جانب لغوي يركز على وحدات الجملة المفردة وجانب فكري يبين العلاقة بين الأفكار والمعتقدات أو تحليل المفاهيم والذي يدرس ظهور مصطلحات معينة سواء كانت واضحة أو ضمنية. وفي النهاية يتم البدء بتفريغ البيانات ومن ثم تحليلها احصائياً من خلال "الاكتفاء بحساب

---

[69] د. عبد الرحمن عواطف ود. نادية سالم، ود. ليلى عبد المجيد. (د.ت). تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية. القاهرة/ دار أسامة. ص 84

[70] المرجع السابق. ص84

[71] المرجع السابق. ص84

[72] المرجع السابق. ص84

تكرارات كل فئة من فئات التحليل إذا كانت وحدة العد هي الكلمة أو الجملة أو الفقرة أو ذكر المساحة أو الوقت، قد تترجم هذه التكرارات إلى نسب احصائية". ([73])

إن وحدات التحليل في هذه الدراسة التي تهدف إلى دراسة المضمون العام للقناة وأيديولوجيتها إن وجدت، فهي الموضوع والكلمة والزمن، وفئات التحليل هي فئات ماذا قيل؟ وكيف قيل؟

تم استخدام "تحليل المضمون" كأداة وليس منهجاً، بالاعتماد على الجانب الاستدلالي ودمجه بأساليب البحث التاريخي والوصفي لتأكيد نتائج الدراسة وتدعيمها.

<u>في هذه الدراسة</u> نختار عينة عشوائية منتظمة من مجموع ساعات بث قناة بي بي سي والتي تمتد ما بين (12:00 صباحاً وحتى 12:00 ليلاً)، وقد وقع الاختيار على متابعة نشرة أخبار الساعة السادسة مساءً بتوقيت لندن (الثامنة بتوقيت فلسطين) والتي يطلق عليها نشرة أخبار "العالم هذا المساء"، وذلك لعدة أسباب:

1. **كونها نشرة إخبارية يومية ثابتة.**
2. **كونها تشكل حصاداً إخبارياً ليوم كامل.**
3. **لأنها تتضمن مقابلات وتقارير واستضافة محللين، وهذا يغني النقاش ضمن منهجية تحليل المضمون.**

[73] د. عبد الرحمن، عواطف ود. نادية سالم، ود. ليلى عبد المجيد. (1983). "تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية". القاهرة: دار أسامة. ص196

4. **تحتوي النشرة على أخبار العالم وهذا يعطي الباحثة الفرصة لمعرفة مدى اهتمام بي بي سي في الأخبار التي تتعلق بالصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، والمقارنة في نسبة التغطية بين هذه الأخبار، تبعاً لأهمية الأحداث طبعاً.**
5. **تعد هذه النشرة ونشرة حصاد اليوم، النشرتان الرئيستان خلال اليوم.**

هذا وتم متابعة القناة على مدى شهر كامل في الفترة ما بين (8 نوفمبر/ تشرين الثاني- 8 ديسمبر/ كانون الأول 2008)، بشكل يومي، للإجابة على أسئلة الدراسة، فيما يتعلق بمدى توازن وعدالة التغطية.

وأتاحت هذه المتابعة الإجابة على أسئلة كمية وأخرى كيفية، أما الكيفية فتتمثل في تحديد سمات مضمون الرسالة الإعلامية للبي بي سي من حيث وصف الاتجاهات في المادة الإخبارية الصادرة عن القناة، واكتشاف سمات أسلوب الكتابة الإعلامية، تحديد غاية هذه المواد الإخبارية، أولويات المحطة، وإذا ما كانت تميل إلى طرف دون آخر في الصراع. في حين تسعى الأسئلة الكمية لمعرفة مدى تصدر الخبر الفلسطيني "نشرة العالم هذا المساء" ومستوى تكرار مصطلحات ذات علاقة مباشرة بالصراع ومبنية على أساس القانون الدولي مثل الاحتلال، المستوطنات غير الشرعية، المقاومة الفلسطينية...

وقد استندنا في متابعة وتحليل المادة الإعلامية للقناة إلى الأخبار الصادرة عن وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" وهي مؤسسة حكومية-والتي تعطل عمل موقعها مراراً خلال فترة البحث- وموقع شبكة "معاً" الإخبارية وهي مؤسسة فلسطينية خاصة، والموقع الإخباري لإذاعة صوت إسرائيل والتلفزيون الإسرائيلي على الانترنت. وتعود أسباب اعتماد هذه

المواقع الإعلامية كمصدر إخباري ومعلوماتي، باعتبار كل موقع مصدراً للمعلومات عن بلده على الأقل، إضافة إلى أنه من بين الأسئلة التي نبحث الإجابة عليها هو دراسة ما إذا كانت اللغة الإعلامية لــ بي بي سي تتطابق ومفردات أحد الطرفين، ولمعرفة ما إذا كانت القناة تهمل بعض الأخبار.

ينطلق التحليل أيضاً من المعايير التي تحكم عمل القناة كما هي مدونة على الصفحة الإلكترونية الخاصة بها، ويعتبر مارك ثومسون مدير عام هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية أن الدليل الذي أعدته الهيئة حول معاييرها وسياستها العامة ينطبق على جل المضمون الصادر عن الوسائل الإعلامية التابعة للهيئة من تلفزيون وانترنت وإذاعة ومختلف خدماتها الإعلامية، وقال: "بعضها ذي طابع استشاري advisory وبعضها إجباري mandatory لديه قوة التعليمات"([74])، وأضاف: "أن تعليمات الهيئة تختصر في جملة واحدة هي: استخدم حكمك الخاص: use your own best judgment"([75])، وأنه لا يوجد تعليمات وقوانين يمكن أن تحل محل دور المحرر، المنتج، والمدراء في استخدام حكمتهم التي تأتي من خبرتهم وحسهم وقيم تحريرية وأخلاقية واضحة.

هذا وقد قمنا خلال متابعة النشرة توثيق تاريخ النشرة، مضمونها العام، وصولاً إلى مقارنة الخبر المتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي بحجم الأخبار الأخرى، ومعرفة ترتيبه بين الأخبار، إلى المقارنة ما بين الخبر الفلسطيني والاسرائيلي مع أخبار بي بي سي.

---

[74] Editorial Guidelines The BBC's Values and Standards.(June 2005). www.bbc.co.uk/editorialguidlines

[75] Editorial Guidelines. المرجع سبق ذكره

منذ أن اتخذت بي بي سي قراراً بالبث التلفزيوني الفضائي باللغة العربية، فهذا يعني أنها تتوجه إلى العرب والناطقين بالعربية، وأغلب العرب موجودين في المنطقة العربية والبالغ عددهم حسب موسوعة ويكيبيديا عام 2007 أكثر من 338 مليون نسمة ([76]) هذا عدا عن ملايين العرب القاطنين خارج المنطقة العربية، والعرب وهم مجموعة من المواطنين الذين يشتركون باللغة والثقافة إلى حد كبير والدين الإسلامي الغالب في هذه المنطقة يليه الدين المسيحي، إضافة إلى عوامل قومية وتاريخية تجمعهم، مما يجعل القضية الفلسطينية قضية هامة، بل هي قضية عربية فيقال قضية عربية أو الصراع العربي الإسرائيلي، والسلام في هذه المنطقة يعني السلام في المنطقة العربية.

هذا من جهة، أما من جهة ثانية فإن أهم ما تهتم له هذه القناة ضمن سياستها العامة هو "الجمهور"، وفي المقابلة التي أجريتها مع المستشار الإعلامي لـــ بي بي سي أنطوني هوسون قال فيها: "الجمهور أولاً، وإذا كنا لا نفكر في الجمهور، فلمن نوجه بثنا إذن؟". لكننا هنا ولضيق الوقت وقلة الإمكانات لن نستطيع التوجه للجمهور واستطلاع رأيه بالمحطة، ودراسة تأثيرها عليه، رغم أن أغلب ما قاله الجمهور البريطاني المستطلع ضمن تقرير "اللجنة المستقلة" أن هناك فهم قليل لفحوى الصراع الفلسطيني الاسرائيلي بسبب ضبابية وعمومية بي بي سي.

---

[76] لمزيد من التفاصيل عن سكان الوطن العربي أنظر/ي:
http://ar.wikipedia.org/wiki/

ومن جهة ثالثة؛ من المعروف أن بريطانيا هي الدولة التي أعطت لليهود حقاً في أن يكون لهم وطنناً قومياً في فلسطين من خلال وعد بلفور الصادر عام 1917، وهي حالياً من يلعب دوراً هاماً إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، في المنطقة العربية وخاصة في عملية "السلام" ما بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وفي سعينا لنكون غير متحيزين في هذه الدراسة نورد ما ذكرته اللجنة المستقلة والتي اعترفت في تقريرها أن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي صراع طويل ومستمر وأنه تكاد تكون كل حقيقة وحادثة قديمة أو حديثة هي محل جدل وتفسيرات، وأن الصراع هو عند مستوى معين صراع على الأرض، ومن ناحية أخرى هو صراع على الشرعية. وأكدت أن الصراع يحتوي على جوانب عسكرية وأمنية وسياسية، وأن الأبعاد السياسية والإستراتيجية للصراع قد تمتد لمحاولات التأثير على التغطية الإعلامية. لذلك فإن على بي بي سي برأي اللجنة أن تكون واعية لكل هذا، ولأن طرفي الصراع غير متساويين، وأن هناك حقيقة مفادها أن اسرائيل دولة موجودة ذات "قدرة دفاعية"، لا يمتلكها الجانب الفلسطيني وأنه شعب يعيش بشكل كامل تحت الاحتلال. وأكد التقرير ورود الشكاوى من الطرفين للهيئة، ومعظمها يدور حول الصراع وهذا يعكس طبيعة الصراع، ومدى اهتمام جمهور بي بي سي به. (تقرير اللجنة المستقلة، نيسان 2006).

لقد حددت الدراسة أيضاً **العناصر التي تحقق الموضوعية وعدالة وتوازن التغطية** من خلال البحث العميق لهذه المفاهيم والبناء عليها. وذلك رغم الجدل الدائر حول مفهوم الموضوعية في الصحافة، فالبعض يرى أن تحقيقها مستحيل، والبعض الآخر يطالب بها،

وهناك من يقول أنه يقوم بها. الصحفي السويدي إريك فشتيليوس يعتقد أن كل فرد يرى الواقع من وجهة نظره ومع ذلك فإن عليه أن يكافح لينقل الواقع كما هو أو كما يراه شخصياً، ويؤكد أن الخطر يكمن في أن يتحول الصحفي إلى باحث عن الحلول أو القبض على المجرمين لأنه بذلك يكون قد ابتعد عن مهمته الأساسية وهي سرد الأحداث. وحسب الموسوعة الإعلامية للدكتور محمد حجاب فإن الموضوعية تعني "فصل الرأي عن الحقيقة وتحقيق النزاهة والتوازن، بإعطاء الأطراف المختلفة فرصاً متكافئة لإبداء وجهات نظرها حتى يتسنى للقراء الحصول على كل المعلومات اللازمة حول قضية .. وهي تعني الحياد" ([77]) كما تعني الموضوعية "عدم تحريف الخبر بالحذف أو بالإضافة". ([78])

وعرّف فشتيليوس الحيادية بأن: "على كل هيئة تحرير أن تعمل ما في وسعها لنشر المعلومات التي تؤمن بأنها صحيحة وذات أهمية بالنسبة للقراء أو المستمعين أو المشاهدين"([79]) لذلك لا يجوز برأيه اختيار أخبار معينة وأن الصحفي يجب "أن يتبع الحس الصحفي حين يقوم باختيار الأخبار التي يعتقد أنها تهم قراءه، مستمعيه أو مشاهديه بالتحديد، ويجب ألا يتأثر بمصالح معينة أو بآرائه ومصالحه الخاصة" والحياد أيضاً "بمعنى عدم التحيز، والتحيز يعني أن يتحرر الكاتب بشكل مطلق من التأثيرات والأولويات" ([80]) كما أشار فشتيليوس إلى ضرورة توخي الدقة بمعنى "أن يذكر الخبر

---

[77] د. حجاب، محمد منير. الموسوعة الإعلامية. ص2406

[78] المرجع السابق. ص2407

[79] فشتيليوس، اريك. مرجع سبق ذكره ص109

[80] المرجع السابق. ص110

الحقيقة الكاملة للحدث أو الواقعة دونما حذف يخل بسياقها ويعطيها معنى أو تأثيراً مخالفاً للحقيقة الكاملة للحدث أو عكس ما كان يعطيه لو كان قد نشر كاملاً أي دقيقاً". ([81])

ويؤكد د. عبد الفتاح عبد النبي أن الموضوعية في التغطية الإخبارية هي "التجرد والبعد عن الميل والهوى في انتقاء وعرض القصص الإخبارية، وإعطاء صورة متوازنة ومتكاملة عن الحقيقة بلا اهدار أو تشويه وذلك انطلاقاً من مسلمة مؤداها أن الخبر هو ملك للقارئ بينما الرأي هو ملك لصاحبه يصوغه كما يشاء فإذا أقحم الرأي أو العاطفة على الخبر أهدرت الحقيقة وانتفت الموضوعية". ([82]) وأكد عبد النبي أن ما يعيق الموضوعية العنصر البشري المتمثل بالصحفيين وشخصيتهم وبيئتهم التي لها دور في انتقاء الخبر ونشره، وسياسة التحرير ومؤثرات أخرى كالتمويل وطابع المؤسسة الإعلامية واحتياجات الجمهور.

بدوره سليمان صالح يرى أن مفهوم العدالة حل محل مفهوم الموضوعية التي هي التعامل بشكل متساو مع جميع الأطراف في أية قضية، وعرض جميع وجهات النظر حولها، وأنه على وسائل الإعلام التأكد من أنها عرضت آراء جميع الأطراف.

أما فرانك جيفكينس فعرف الموضوعية بأنها "عدم تحريف الخبر بالحذف أو الإضافة".([83]) وعرف ماكويل التحيز بالميل لتفضيل أحد طرفي الصراع على آخر.

---

[81] فشتيليوس، اريك. مرجع سبق ذكره

[82] د. عبد النبي، عبد الفتاح. (1989). "سوسيولوجيا الخبر الصحفي دراسة في انتقاء ونشر الأخبار". القاهرة: العربي للنشر والتوزيع. ص 60

[83] Bird.I. George and Merula. E. Freederic: The news paper and society. p.p. 108-112.

ورغم أن الموضوعية حسب الدكتور منير حجاب تعد معياراً غامضاً في الممارسات الإعلامية إلا أنه يرى أنها "مطلباً أساسياً في التغطية الإخبارية طالما أن الخبر هو أقل أنشطة وسائل الإعلام قبولاً للتدخل بالرأي. وهو ما لم يتحقق بشكل كامل في أي من الأنظمة الإعلامية السائدة في عالم اليوم". ([84])

وحسب د. حجاب في الموسوعة الإعلامية فإن هناك عوامل لا بد من تجنبها للوصول إلى تحقيق أكبر قدر من الموضوعية وهي:

1) تجنب المصطلحات عالية التجريد مثل: متطرف، متحرر، ديمقراطي وهي مصطلحات ليس لها مدلول عام، فلا نقول عن رجل أنه متحرر بل نقول ما هي معتقداته.
2) تجنب الأمور المثارة: بمعنى عدم إشباع أو إهمال الموضوعات التي تهم الجمهور وذلك لدوافع مسبقة أو مصالح معينة، فتجاهل نشر حادث ما هو نوع من التحريف.
3) افتعال الاهتمام: بمعنى ابراز تفاصيل تافهة أو إبراز أخبار معينة بغض النظر عن أهميتها الحقيقية.
4) تقديم الآراء على أنها حقائق: بينما يجب الفصل بين الحقيقة والرأي، من خلال الكتابة عن أحداث تابعناها شخصياً، والابتعاد عن الموضوعات المثيرة للجدل، الاستعانة بأكثر من مصدر، والاعتماد على البراهين.

---

[84] د. حجاب، محمد منير. مرجع سبق ذكره. ص2408

5) معالجة الموضوعات بطريقة غير موضوعية بدءً من اختيار الموضوع وتحريره وابراز بعض الجوانب لحساب فكرة أو شخص.

6) عدم استخدام عناوين مضللة.

7) التكرار، والذي قد يستثير مشاعر معينة.

وبالعودة إلى مفهوم العدالة والذي يعني في موسوعة السياسة "الاحترام الدقيق للشخص وحقوقه. ويرمز لها بالميزان المتساوي الكفتين، كفة تحمل حق الدائن، وكفة ثانية تتلقى حق المدين، حتى يقوم ويتحقق التوازن بينهما. وبهذا المعنى، تنطوي كلمة العدالة على فكرة الدقة.. وارتبطت .. بفكرة المساواة.. دون أن يبدو أن فكرة العدالة المطلقة قابلة للتحقيق، على الأقل في ظل عالم اليوم" ([85])

وبرأي الكاتب د. عبد الفتاح عبد النبي فإن الالتزام بالموضوعية في تغطية الانتفاضة الفلسطينية على سبيل المثال من خلال بث وجهتي النظر الفلسطينية والاسرائيلية قد لا يساعد المواطن الغربي على فهم مغزى الانتفاضة وأبعاد المشكلة "حيث يساوي العرض هنا بين المعتدي والمعتدى عليه، بين من يسعى لتقرير مصيره وإقامة دولته وآخر محتل ويستخدم العنف والقوة الغاشمة في تكريس هذا الاحتلال".([86])

وانطلاقاً من هذا فإننا خلال متابعتنا لثمان وعشرين نشرة من البرنامج الإخباري "العالم هذا المساء" وجدنا كما هو موضح في **جدول رقم (1)** أن الخبر الفلسطيني كان **خبراً رئيسياً** في 14 نشرة أي ما نسبته 50%، بمعنى أنه ذكر سواء بإيجاز أو بالتفصيل خلال

---

[85] موسوعة السياسة الجزء الرابع. ص 19

[86] د. عبد النبي، عبد الفتاح. مرجع سبق ذكره. ص50

النصف ساعة الأولى من النشرة والتي تحتوي أبرز عناوين وملفات النشرة. لكن هذا لا يعني أنه الخبر الأول بل قد يكون التاسع أو الرابع عشر. أما الخبر الفلسطيني **كخبر أول** وعنوان رئيسي فقد جاء في (6) نشرات (أي 21%) مقابل (8) لصالح أخبار العراق (أي 28.6%)، و(5) للهند وباكستان و(6) للأخبار العالمية (وهي أخبار مثل الأزمة المالية العالمية وأسعار النفط وقمة العشرين في نيويورك) ومرة واحدة لصالح الكويت ومرة لصالح الصومال.

طغيان الأخبار السياسية في العراق كخبر رئيسي على حصار غزة والأوضاع الانسانية بما فيها من أزمة نقل المرضى، وأزمات الوقود والخبز والغذاء والأدوية وازدحام المستشفيات.

وتناولت العناوين الفلسطينية حصار غزة وأزمة حجاج غزة العالقين، واعتداءات المستوطنين الإسرائيليين على المواطنين الفلسطينيين في مدينة الخليل، ودعوة الرئيس الفلسطيني محمود عباس لانتخابات رئاسية وتشريعية، ورَدْ فعل القيادة الفلسطينية على تصريح مجلس الأمن بشأن أزمة الخليل، في حين أن (7) من أصل (8) نشرات افتتحت بخبر عن العراق كان موضوعها الاتفاقية الأمنية ما بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية وتداعياتها في البرلمان العراقي. هذا رغم أن المحطة تدعي دوماً وتشير إلى اهتمامها بالقضايا الانسانية، إلا أن حكومة طوني بلير العمالية التي تخوض حرب العراق يبدو أن لها تأثيرها القوي على بي بي سي كما هو وجودها في العراق إلى جانب حليفها

الأمريكي، لا سيما بعد وقوع بي بي سي تحت ضغوط الحكومة البريطانية حين تحدثت قبل بدء الحرب على العراق عن عدم وجود أسلحة دمار شامل.

إن القضيتين الفلسطينية والعراقية مهمة للمنطقة العربية تحديداً، لكن بي بي سي كما سنوضح كانت تذكر يومياً الانفجارات التي تحصل في العراق والقتلى والجرحى، بينما لم تكن تذكر الشهداء والجرحى الفلسطينيين، وهنا يمكن أن نلاحظ مدى التماهي بين سياسة المحطة والسياسة البريطانية الداعمة لحرب العراق، والتي تظهر جلية من خلال التوأمة كما أطلق عليها الدكتور خالد الحروب ما بين رئيس الوزراء البريطاني توني بلير والرئيس الأمريكي جورج بوش خلال حرب العراق.

بالنظر إلى السياسة الخارجية البريطانية نجد أن هناك توافقاً ما بين الهيئة والسياسة البريطانية، التي تهتم بالشأن العراقي لا سيما مع وجود القوات البريطانية، وهذا يذكرنا بأحد بنود الميثاق الملكي الذي يؤكد أنه على بي بي سي أن تمثل بريطانيا " To represent UK"، لكننا نتسائل هنا، هل يتعارض هذا التمثيل ومبدأ الحيادية واستقلالية التحرير في بي بي سي التي تعلن استقلاليتها عن الحكومة، في حين يؤكد توماس هوسون أن الميثاق الملكي هو الذي يضمن الاستقلال عن الحكومة وضرب مثالاً حرب العراق حين كانت تعلن الحكومة البريطانية مراراً عن وجود أسلحة دمار شامل في حين أن مراسل بي بي سي كان يقول العكس. بل إن ملف أسلحة الدمار الشامل العراقية الذي نشرته الحكومة البريطانية في أيلول/ سبتمبر 2002 أثار جدلاً ما بين الحكومة وبي بي سي التي قالت أنه يضخم تهديدات أسلحة الدمار الشامل لتبرير شن حرب على العراق.

وتشير المعلومات التي نشرت في مختلف وسائل الإعلام البريطانية والعالمية إلى أن مصدر هذه المعلومات كان ديفيد كالي مفتش الأسلحة البريطاني والذي عثر عليه ميتاً بعد أن تبين أنه مصدر بي بي سي الذي رفض الكشف عن هويته.

إن موقف بي بي سي في العراق يشير إلى استقلالية بي بي سي عن الحكومة التي وقفت حليفة مع أمريكا باصرار أن هناك أسلحة دمار شامل لتبرر حربها على العراق. إن ما يلفت النظر هنا تساؤل عن هذه الاستقلالية للمحطة في العراق، وتهديد هذه الاستقلالية فيما يتعلق بتغطية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

إن أحد أهم كتاب الأعمدة في الصحافة البريطانية روبرت فيسك وغيره ممن سنأتي على ذكرهم أشاروا إلى رضوخ بي بي سي لضغوط اللوبي الصهيوني. حيث كتب فيسك في نيسان 2004 أن بي بي سي ترست BBC Trust أصبح ناطقاً بلسان اللوبي الصهيوني الذي انتهك وأساء معاملة "بوين"، وذلك على أثر كتابة مراسل بي بي سي لشؤون الشرق الأوسط "جيريمي بوين" تقريراً بعنوان "الأيام الستة التي غيرت الشرق الأوسط" حيث أشار إلى أهداف اسرائيل التوسعية خلال حرب عام 1967 واستخفافها بالقانون الدولي، كما كتب بوين تقرير آخر في يناير 2008 قال فيه إن الحكومة الأمريكية اعتبرت مستوطنة "هار حوما" الاسرائيلية المؤقتة غير قانونية.

كان تقرير بي بي سي ترست قد لام بوين دون إتخاذ إجراء ضده على تقريره حول حرب الأيام الستة وأشار إلى أنه خرق معايير الدقة والنزاهة وغاب عنه الحكم الجيد، بل وأقر إجراء تعديلات عليه على الصفحة الإلكترونية، وفي حالة المستوطنة اعتبر التقرير أن

بوين انتهك مبدأ المصداقية لأن مصادره غير كافية وتتحدث عن وجهة نظر بدون أي تفسير وهذا يدل على نقص في دقة لغة المراسل.

لقد جعل تقرير "مجلس ترست" روبرت فيسك يصفه بأنه مجلس خائر العزيمة وأن التقرير جبان وبشع وخاطئ وغشاش. بل وانتقد فيسك اسم المجلس ترست وتعني الثقة وهو معنى قال إنه: "انهار بأكثر الطرق خزياً أمام اللوبي الصهيوني الذي ادعى – عكس كل الحقائق– أن بوين أخطأ ولم يقل الحقيقة". ([87])

وحول الحادثة نفسها كتب البروفيسور في جامعة مانشستير في بريطانيا جين شاؤول: "وقعت ترست تحت طاحونة اللوبي الصهيوني المحترف الذي انتقد التقريرين لبوين وأكد أن القرار دليل على تحيز بي بي سي وطالبوا بإقالة بوين.. يؤكد التقرير أن بي بي سي على استعداد للسقوط في وجه القوى السياسية والمصالح المشتركة بشكل مطيع للموافقة على دعم الحكومة البريطانية للولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل بما فيها قمع الآراء المعارضة لنهجهم".([88])

إن التقرير يجعل من الصعب على أي صحفي يعمل مع بي بي سي أن يكتب أي شيء ينتقد أفعال اسرائيل. إن كل ما أتيت على ذكره يدعم وجهة نظري التي تفيد أن عدم

---

87 Fisk, Robert. (16/4/2009). “How can you trust the Cowardly BBC”. The Independent. Retrieved on 15 November 2009 from: http://www.independent.co.uk/opinion/commentators/fisk/robert-fisk-how-can-you-trust-the-cowardly-bbc-1669281.html).

88 Shaoul, Jean. (23 April 2009). “BBC Bows once again before the pro-Israel lobby). Retrieved on 15 November 2009 from: http://www.wsws.org/articles/2009/apr2009/bbc-a23.shtml).

وجود لوبي صهيوني في العراق جعل بي بي سي تعمل بحرية واستقلالية وهو أمر واضح حين خالفت بي بي سي حكومتها وقال مراسل (راديو بي بي سي 4) أندريه جليجان إنه لا يوجد أسلحة دمار شامل في العراق، في حين أن وجود لوبي صهيوني متابع لتغطية بي بي سي ونشيط في شن حملة تنتقد ما تكتبه بي بي سي حول الصراع، ونجاحه كما أشرنا بالإقدام على تعديل بعض التقارير، يجعل موقفه قوياً وجهوده ذات جدوى. وقد يكون الأمر كما حلله الكاتب كريس مارسدن الذي قال إن الحكومة البريطانية تسعى إلى تحديد حرية الصحافة لاسكات أي صوت معارض لسياساتها كما في هذه القضية، وأوضح أن الحكومة استهدفت بي بي سي لشهور مدعية أن بي بي سي افترت على أليستر كامبل مديرة الاتصالات في مكتب توني بلير رئيس الوزراء البريطاني أنذاك بالقول إنه لا يوجد أسلحة دمار شامل في العراق بينما كان يعد إلى جانب جورج دبليو بوش إلى شن حرب على العراق تحت ذريعة وجود أسلحة دمار شامل. وأكد مارسدن أن استهداف الحكومة البريطانية لــ بي بي سي شمل أيضاً "إجبار الصحفي جليجان للإدلاء بمصدره وهو عالم الأحياء العامل في وزارة الدفاع الدكتور ديفيد كالي، ووضعت سلسلة أحداث توجت بمقتله، ثم استغلت الحكومة مقتله بالقول أن بي بي سي وضعت كالي تحت ضغوط عالية وأن جليكجان أساء اقتباس كلام كالي الذي ادعى قبل موته أمام اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية بأنه لا يذكر بأنه ذكر اسم كامبل خلال اجتماعه بالصحفي".

انهيار بي بي سي أمام ضغوط اللوبي الصهيوني ومختلف الضغوط الاسرائيلية فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الاسرائيلي، واستقلالية بي بي سي فيما يتعلق بتغطية قضايا

<u>أخرى مثل قضية العراق وعدم تأثر بي بي سي بضغوط حكومتها المشاركة في الحرب على العراق بشكل مباشر.</u>

نستشف من هذه القضية انتهاك الحكومة البريطانية لأحد أبرز القوانين التي تحمي حرية الصحفي ومصدره حين أجبرت الصحفي ويعتقد مارسدن أن هدف الحكومة البريطانية من مهاجمة بي بي سي يعود إلى أن الحكومة أرادت استغلال القضية لتحويل اهتمام الشعب البريطاني بعيداً عن فشلها في إيجاد أسلحة دمار شامل في العراق، ويضيف مارسدن أن الهدف الثاني فهو معاداة بي بي سي كي تغطي الحكومة مسؤوليتها السياسية عن مقتل كالي فقد كانت حكومة بلير هي الآداة التي جعلت كالي يدلي بما أدلاه أمام البرلمان وكانت بي بي سي كبش الفداء وراء ما أرادت الحكومة إخفاءه، أما الهدف الثالث برأي مارسدن فهو اسكات أي صوت ناقد لسياسات الحكومة فيما يتعلق بالحرب والاحتلال المستمر للعراق وبالتالي تحقق الحكومة هدفها البعيد وهو تشويه سمعة بي بي سي.

إن دور الحكومة يؤكد محاولات الضغط والتدخل في بي بي سي بل وتوج هذا التدخل بإعلان وزيرة الثقافة تيسا جويل مهددة بي بي سي بالقول إن التحقيق القضائي حول مقتل كالي سيؤثر على الميثاق الملكي الذي ينظم عمل بي بي سي في دورته القادمة. (مارسدن، 2003)

إن هذا كله يؤكد عدم استقلالية بي بي سي ورضوخها لضغط اللوبي الصهيوني أحياناً، وعدم اتخاذ موقف واضح في قضية عادلة وواضحة للكتاب والدارسين والمهتمين بقضية

الصراع الفلسطيني–الاسرائيلي أحياناً أخرى. **<u>إن تصريح وزيرة الثقافة فيه إشارة إلى امكانية التدخل في تعديل الميثاق الملكي بما يخدم مصلحة الحكومة البريطانية.</u>**

إن هذه الأحداث والمواقف التي جعلت بي بي سي تعدل في تقاريرها، لها تأثيرات على موضوعيتها لا سيما وأنها ستجعل العاملين في بي بي سي يواجهون صعوبة في تناول أية قضية تنتقد أفعال الإسرائيليين ضد الفلسطينيين. (شاؤول 2009)

تتعرض بي بي سي إلى العديد من الضغوط اليومية من قبل اللوبي الصهيوني، عدا عن دور السفارة الإسرائيلية التي تتابع باستمرار تغطية بي بي سي، بل إنها تعتبر "كل صحفي يقوم بإنتاج مادة والتقييم بشكل متوازن للقضايا الفلسطينية بأنه المتحدث باسم الفلسطينيين وهذا يقود الصحفي أحياناً للوصول إلى النتيجة المطلوبة والتي تبتغيها السفارة، حيث تنصحه أن يكرس مادة عن القضايا الاسرائيلية".([89]) ومن حوادث تأثير الطرف الإسرائيلي على المحطة حادثة طرد أو إقصاء الصحفية أورلا جويرين حيث يقول الكاتب البريطاني جوناثان كوك ([90]) إن جويرين مسؤولة التحقيقات النادرة في الهيئة والمختصة بإعداد التقارير الشيقة وهي صحفية استثنائية تتميز بالصدق وأكد أنه تم طردها كمراسلة الشرق الأوسط وإرسالها إلى أفريقيا بعد شكاوي من الحكومة الإسرائيلية. (كوك، 2006)

---

[89] De Rooij, Paul. (May 16. 2002). “Worse than CNN? BBC News and the Mideast”. Retrieved on 5th Nov. from: http://www.counterpunch.org/rooij0516.html).

[90] **جوناثان كوك:** كاتب وصحفي بريطاني مقيم في الناصرة– اسرائيل. ينشر مقالات كثيرة تتعلق بالصراع الفلسطيني الاسرائيلي في أشهر الصحف البريطانية؛ الأوبزيرفر ووالجارديان، وصحف مثل لوموند ديبلوماتيك، والأهرام المصرية.

<u>إن ارباك موظفي بي بي سي يهدد توازنهم إزاء التغطية الصحفية، وإشارة إلى ضعف الضغط الفلسطيني والعربي أمام الصهيوني والاسرائيلي</u>

"هذا وتمارس السفار الإسرائيلية ضغطاً على اختيار بي بي سي للكلمات وذلك على شكل سؤال، مثال: أليس كلمة مستوطنات هنا خاطئة؟ الصحفيون ذوي الخبرة يستطيعون مقاومة هذا النوع من الضغوط أما قليلي الخبرة فهم سريعو التأَثُّر.. على موقع بي بي سي أونلاين مقالات تتحدث عن الفلسطينيين ودائماً هناك "اضغط هنا لوجهة نظر أخرى" وهذه تشير إلى مقالات كتبها رسميين في السفارة الإسرائيلية، في حين لا يوجد في أي صراع آخر رأي مختلف او بديل". ([91])

<u>لا يستهان بدور السفارة الإسرائيلية والتي تشير الأمثلة أنه مُجدي وفعال، في حين لم أعثر على ما يشير إلى دور ممثلية فلسطين في الرد على مقالات كتبها رسميين اسرائيليين على الأقل؟!</u>

قضية الأسرى

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي عشرات المعتقلين الفلسطينيين من أنحاء الضفة الغربية والقدس حسبما جاء في وكالتي الأنباء الفلسطينية "وفا" و"معاً" في الفترة ما بين 11/8-08/12/8 **<u>(انظر/ي جدول رقم 2)</u>**، كما صدر العديد من التقارير حول الوضع الإنساني للأسرى الفلسطينيين، ومناشدات من أهاليهم عن وضعهم الصحي، عدا عن منع الأهالي من زيارة أبنائهم، وأسلوب الاعتقال في جنح الظلام عادة، وما يتخلله من تنكيل بالبيوت وأهلها وفزع لسكان المنطقة التي حصل فيها الاعتقال، كل هذه الحوادث المسجلة لدى

[91] دي روجي، باول. مرجع سبق ذكره.

مؤسسات حقوق الإنسان الدولية، والمؤسسات الحقوقية الأهلية الفلسطينية وتصريحات المسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية ومسيرات التضامن مع الأسرى، لم تلتفت إليه المحطة، واكتفت بوضع خبر نية إسرائيل الإفراج عن 230 معتقلاً فلسطينياً خلال عيد الأضحى خبراً رئيسياً في نشرة (30 تشرين ثاني) حين صادق مجلس الوزراء الإسرائيلي على قرار الإفراج، أتبع الخبر بتقرير شمل مقابلتين مع وزيرين إسرائيليين ومتحدثين باسم حركتي فتح وحماس ومواطنين فلسطينيين، كما تحدثت في نشرة (17 تشرين ثاني) في خبر ثانوي عن نية إسرائيل الإفراج عن الأسرى تضمن تصريحاً للمفاوض الفلسطيني صائب عريقات، مقابل خبر ثانوي عن قرار إرجاء الإفراج عن الأسرى وذلك في نشرة (8 كانون أول) دون تقرير أو ضيوف إسرائيليين، إضافة إلى خبر واحد عن ارجاء محاكمة الأسير الدكتور عزيز دويك، أحد قادة حركة حماس ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني. هذا كل ما ذكرته المحطة طيلة فترة المتابعة.

إن هؤلاء المعتقلين الذين قررت إسرائيل الإفراج عنهم وأبرزت المحطة خبر الإفراج عنهم، تم اعتقال مقابلهم عدد كبير من الفلسطينيين، لذا فإن إهمال الاعتقالات التي تعد شبه يومية، وظروفها ووضع المعتقلين والمعتقلات الفلسطينيات، تعتبر سياسة تحريرية انتقائية غير واضح أساسها، وهو أمر ينتقص من الموضوعية وعدالة التغطية الصحفية للصراع، لاسيما مع استمرار الوضع المزري في قطاع غزة، وبالتالي تبدو إسرائيل بتبريراتها الأمنية تجاه ممارساتها في غزة تحديداً وكأنها حمل وديع وتقوم ببادرة حسن نية اتجاه الفلسطينيين الذين يصرون برأيها على إلقاء الصواريخ على مستوطناتها.

وإذا ما دخلنا في تفصيل الخبر التالي كما ورد في البي بي سي: *"أفاد مسؤول إسرائيلي بأن الحكومة الإسرائيلية أرجأت الإفراج عن 230 معتقلاً فلسطينياً كان مقرراً الإفراج عنهم يوم غد الثلاثاء بمناسبة عيد الأضحى، ولم يذكر المسؤول الإسرائيلي سبب الإرجاء لكنه أوضح أن الإفراج عنهم سيكون في 15 من الشهر الجاري. يذكر أن المعتقلين المعنيين بالإفراج لا يتضمنون أياً من المنتمين لحركة حماس"*. في حين أن الخبر في شبكة معاً هو: *"اتهمت مصادر سياسية إسرائيلية السلطة الوطنية الفلسطينية أنها أوضحت لهم أنها غير مستعدة لاستيعاب الـــ 230 أسيراً الذي تنوي إسرائيل الإفراج عنهم، ونفت السلطة هذه الاتهامات. وأضافت المصادر الإسرائيلية أن إسرائيل استكملت الإجراءات التمهيدية للإفراج عن الأسرى الفلسطينيين وأنه سيخلى سبيلهم في حال أبدى الجانب الفلسطيني استعداده لاستيعابهم.. وقالت رئاسة السلطة في تصريحات لها اليوم، أنها تعمل على إطلاق كل الأسرى من السجون الإسرائيلية وهي في حالة استعداد دائم لاستقبالهم"*.

أما في موقع إذاعة وتلفزيون إسرائيل فنص الخبر هو: *"تقرر إرجاء الإفراج عن السجناء الفلسطينيين المئتين والثلاثين الذي كان من المقرر الإفراج عنهم غداً وذلك بأسبوع بناء على طلب السلطة الفلسطينية التي لم تحدد الأسباب لذلك. ويفيد مراسلنا للشؤون السياسية ميخائيل دانا أن اللجنة الوزارية الخاصة برئاسة رئيس الوزراء إيهود أولمرت قد صادقت أمس على الإفراج عن هؤلاء السجناء وهم من ينتمون إلى حركة فتح والجهات الأخرى وليست أياديهم ملطخة بالدماء.."*.

نلاحظ أن البي بي سي لم تتقصى الحقيقة في هذا الخبر رغم أن التحقق والتقصي ونقل الخبر بوضوح هو جزء من دور وعمل الإعلام عموماً، وهذه المحطة التي تؤكد دائماً موضوعيتها ومصداقيتها، إننا نتسائل عن هذه المصداقية وهي تنفي ذكر أسباب الإرجاء في حين أن المصدر الفلسطيني والإسرائيلي لم ينفيا ذلك. كما أن المحطة أغفلت معيار الدقة الذي هو أحد معاييرها، والدقة تعني حسب الموسوعة الإعلامية للدكتور محمد حجاب هي مرادفة لكلمة الصواب، بل إن الدقة والصواب وجهان لعملة واحدة ومكملان لبعضهما.

إن ممارسات الإحتلال الإسرائيلي ليس مفصولاً عما يحدث في الضفة، لكن بي بي سي تجاهلت معاناة المعتقلين والإجراءات الاعتقالية في الضفة، ولم تكن دقيقة في بث خبر الإرجاء عن الأسرى، وأعطت فرصة جيدة لاسرائيل لإظهار بادرة حسن نية بقرارها الإفراج عن عدد من الأسرى، مما يغطي على ما تقوم به في الضفة وغزة.

ومن الصعب إحصاء الأخبار التي لم تذكر في المحطة طوال فترة متابعتها وذلك لتكرار هذه الأخبار أحياناً، وأحياناً أخرى تقوم وكالات الأنباء بالتعامل مع اعتقال كل شخص على حدة في خبر منفصل حسب وروده، وأحياناً يتم في نهاية اليوم أو وسطه إجمال عدد الاعتقالات في خبر آخر، إلا أنه يمكن التأكيد هنا على اغفال الحديث عن عشرات المعتقلين وقضاياهم خلال فترة عينة البحث.

يضاف إلى هذا حديث المحطة عن المعتقلين الأجانب كما في نشرة (08/11/18). وفي هذه النشرة بالتحديد ورد هذا الخبر في الدقيقة 28 كما يلي:

"تظاهر العشرات من الفلسطينيين والمتضامنين الأجانب قبالة معبر ايرز الواقع بين شمال قطاع غزة وإسرائيل للمطالبة بفتح معابر القطاع المغلقة لليوم الرابع عشر على التوالي. في حين اعتقل الجيش الإسرائيلي ثلاثة متضامنين أجانب كانوا في رفقة عدد من الصيادين في رحلة بحرية قبالة شواطئ غزة. وقد انسحب الجيش الإسرائيلي من مدينة رفح بعد عملية توغل استمرت عدة ساعات".

وفي الدقيقة 33 تقريباً ورد هذا الخبر: *"اعتقلت القوات الإسرائيلية متظاهراً اسكتلنديا بعد مشاركة في احتجاج لصيادين فلسطينيين على الحصار الاسرائيلي على قطاع غزة وشواطئه".*

في حين كان نص الخبر على شبكة معاً والذي نشر في الساعة 10:50 صباحاً: *"اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي صباح اليوم ثلاثة متضامنين أجانب* ***و16 صياداً فلسطينياً كانوا في ثلاثة قوارب في رحلة صيد بالقرب من شواطئ غزة.*** *وقالت الناطقة باسم المتضامنين المتواجدين في قطاع غزة الايرلندية "كويفا" أن زوارق الاحتلال اعترضت ثلاثة قوارب صيد فلسطينية، على متنها عدد من الصيادين الفلسطينيين وثلاثة متضامنين أجانب في عرض بحر غزة، واعتقلت المتضامنين الثلاثة الاسكتلندي اندرو ماكدونالد والايطالي الجنسية فيكنور أورجيني والأمريكية دارلين و16 صياداً فلسطينياً ونقلتهم إلى جهة مجهولة... من جانبها حمّلت وزارة الزراعة التابعة للحكومة المقالة في بيان وصل "معا" الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن حياة المتضامنين الأجانب والصيادين داخل البحر وعلى شواطئه، مستنكرة الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة عليهم أثناء*

عملهم.. كذلك أعربت الحملة الفلسطينية الدولية لفك الحصار في شبكة المنظمات الأهلية عن إدانتها لقيام قوات الاحتلال الإسرائيلي باعتقال المتضامنين الأجانب ومجموعة من الصيادين الفلسطينيين بعد محاصرة قارب صيد فلسطيني في عرض بحر غزة".

نلاحظ أن الخبر في بي بي سي لم يأت على ذكر اعتقال 16 فلسطينياً ولا أي إشارة للاعتقال، كما تجاهلت المحطة اعتقال متضامن أمريكي وآخر إيطالي واكتفت بذكر اعتقال المتضامن الإيرلندي، هذا رغم أن الخبر على معاً يتضمن تأكيداً من جهات فلسطينية وأخرى أجنبية. ويعتبر هذا انتقاص من الخبر وقيمته، وتجاهل واضح ومباشر لقضية الأسرى الفلسطينيين.

أغفل الخبر اعتقال 16 فلسطينياً في الحادثة نفسها واكتفى بذكر اعتقال واحد من ثلاثة من المتضامنين الأجانب.

بدوره مراسل إذاعة بي بي سي سابقاً ومدير مشروع تدريب الصحفيين في فلسطين التابع لـــ بي بي سي منذ عام 2008 تحدث عما إذا كانت المحطة تتجاهل الحديث عن وقوع شهداء أو جرحى أو أسرى فلسطينيين فقال وليد البطراوي: "بالنسبة للراديو فإنها أحياناً تعتمد على طاقم التحرير واعتباراته، لا يوجد محددات، أحياناً يتصلون بي لأن هناك جرحى في نابلس، أما حين أخبرهم عن شهيد في أريحا، لا يهتمون. هذا الموضوع كان محل جدل حيث نريد كمراسلين لـــ بي بي سي أن نعرف ما الذي يعتبرونه خبر وما الذي لا يعتبر خبر من وجهة نظرهم، وأحياناً يقولون أن المعلومة لم تصلهم". ([92])

[92] مقابلة سجلتها الباحثة مع الصحفي وليد البطراوي في 2008/11/26.

من جهته أشار الصحفي شهدي الكاشف مراسل تلفزيون بي بي سي في غزة أن طاقم غزة أكبر من طاقم الضفة لأن إنتاجية غزة الإخبارية أعلى بحيث أنه من الممكن أن يتم إنتاج تقرير في اليوم، وتحديث التقرير لنشرة المساء إضافة إلى احتمالية أن تهاتفه المحطة أو أن يخرج للتعليق على موضوع على الهواء مباشرة، إضافة إلى سهولة تنقله بين محافظات القطاع بعكس الضفة الذي يعد طاقمها أصغر في مساحة أكبر بحيث يصعب التوجه إلى نابلس والعودة إلى رام الله وإنتاج تقرير ثم العودة إلى جنين لتحديث التقرير.

ورغم أن طاقم بي بي سي في الضفة أصغر منه في غزة إلا أننا نتسائل هل يبرر هذا عدم ذكر اعتقال أو استشهاد فلسطيني حتى في الشريط الإخباري. وهنا يؤكد الكاشف أن هذا لم يحدث على الأقل فيما يتعلق بميدان وفترة عمله وتغطيته في غزة.

القتلى والجرحى

وجدت من خلال متابعة المحطة أنها تذكر بشكل يومي قتلى وجرحى الانفجارات في العراق والتي تحدث بشكل يومي، بل وعدة انفجارات في اليوم نفسه، وبالتالي فإن "روتين" القضية الفلسطينية ليس مبرراً لتجاهل بعض الأخبار عن الوضع الفلسطيني، فيما يتعلق بالشهداء والجرحى ضمن نشرة أخبار العالم هذا المساء.

حيث اقتصر حديث التلفزيون فيما يتعلق بسقوط قتلى وجرحى فلسطينيين جراء نيران الجيش الإسرائيلي، بالحديث عن قتلى "حركة حماس" وذلك في نشرة يوم (2008/11/12)، وقتلى فلسطينيين جراء غارات إسرائيلية في نشرة (08/11/16).

وتجاهلت هذه النشرة بما فيها الشريط الإخباري طبعاً ونشرات أخرى **نحو 25 خبراً** يتعلق بإصابة و قتل فلسطينيين في مناطق مختلفة في الضفة الغربية، كما هو مبين في جدول رقم (3).

ومن هذه الأحداث الإعتداء على وزير الإعلام الفلسطيني من قبل المستوطنين الاسرائيليين ووفد من الدبلوماسيين والصحفيين الذي يفترض أنهم يتمتعون بحصانة (نشرة 08/11/8).

أغفلت النشرة حادثة الإعتداء على الوزير الفلسطيني.. ولو أنه اسرائيلي لقامت الدنيا ولم تقعد! وكما يؤكد الكاتب بول دي روجي فإن بي بي سي لا تتحدث عن التعذيب والسجن بدون مبرر.

إن من بين الجرحى من سقطوا في مسيرات سلمية ضد الجدار والاستيطان، بينهم أطفال ومدنيين، والقانون الدولي واتفاقيات جنيف الأربع تحمي المدنيين أثناء الحرب، وهنا لم تأتي على ذكر هذه الإعتداءات وبالتالي قضية جدار الفصل العنصري وهي قضاياً لا تنفصل عما يحدث ضد الفلسطينيين في القطاع بل هي دليل على استمرار العدوان ضد الفلسطينيين.

إن لذكر الحوادث والانتهاكات الاسرائيلية اليومية في الضفة الغربية جنباً إلى جنب مع التغطية للحصار الإسرائيلي على غزة، له أهمية كبيرة وتأثير أكبر على المشاهد خاصة عند ورود أخبار تتعلق بصواريخ الفصائل الفلسطينية التي تعتبر رداً على يقوم به جيش

الاحتلال الاسرائيلي، فالقضية لا تنحصر بما يحدث في غزة بل تتضاعف وتتفاقم بكل ما يحدث في الأراضي الفلسطينية.

إن عدم الحديث بشكل مستمر عن كل ما ينتهك القانون الدولي الذي تقول بي بي سي أنها تعتمد عليه، مثل تجاهل أخبار كالإعتداء على المدنيين والأطفال في الضفة يشير بإصبع الإتهام إلى التعامل بتمييز فيما يتعلق بالضحايا الفلسطينيين.

هذا ويقول الكاتب باول دي روجي ([93]) إنه لسوء الحظ أن مقتل الإسرائيليين يعتبر أكثر أهمية من مقتل الفلسطينيين بل وتخصص للإسرائيليين تغطية أوسع.

الصواريخ

يبين جدول رقم (4) مجموعة الأخبار التي تحدثت عن موضوع إطلاق مجموعات فلسطينين تنتمي لأحزاب مختلفة أغلبها حماس لصواريخ على المستوطنات الاسرائيلية. وقد وردت قضية الصواريخ في **أربع عشرة نشرة** سواء على شكل خبر أو سؤال، سواء ذكر مرة واحدة أو تكرر في العناوين ومضمون الخبر، أو ذكر أيضاً في الشريط الإخباري، أو على لسان ناطقين اسرائيليين لم تتوانى المحطة عن ذكر تبرير هجومهم على الفلسطينيين. جاء اهتمام المحطة بالصواريخ لعدة أسباب وأهمها موضوع التهدئة ما بين حركة حماس واسرائيل في ذلك الوقت.

على سبيل المثال في نشرة (2008/11/14) فردت المحطة عنواناً رئيساً مفاده *"للمرة الأولى حماس تطلق صواريخ روسية الصنع على جنوبي اسرائيل"* وأرفق الخبر بتقرير

---

[93] باول دي روجي: اقتصادي ورياضي ألماني، يكتب عن فلسطين منذ الانتفاضة الأولى في صحف الكاونتر بنش، وشبكة إعلان الإنترنت العربية، ومفتاح، وبعض المجلات البحثية في مجال الإعلام.

عن صواريخ حركة حماس وتاريخ تطورها وتأثيره على الحصار الاسرائيلي على غزة ثم استضافت النشرة مشير المصري عن حركة حماس. ودارت أسئلة المذيع حول نقطتين: الأولى الإشارة إلى أطراف خارجية داعمة والثانية توضيح حجم الجانب العسكري لحركة حماس وتطوراته بل ووصفته المحطة بـ*"ترسانة حماس العسكرية"*.

ومن الأسئلة التي وردت في مقابلة المصري: "لماذا هذه الصواريخ بالذات؟ لكن حماس لا تستطيع الدخول والخروج، هل هذا يثبت أن الصواريخ جاءت بمساعدة أطراف خارجية؟ هذا التهريب يفتح الباب أمام تكهنات بأنكم حصلتم على الصواريخ من خلال الأنفاق بينكم وبين مصر؟ هذا تأكيد بأنه وصل من الحدود مع مصر؟ هل هذا آخر ما يوجد في ترسانتكم العسكرية؟ هل تتجه حماس إلى مواجهة حتمية مع اسرائيل؟".

وكان مشير المصري يجيب طوال الوقت بأن تطور أسلحة المقاومة مستمر منذ زمن وأن المساعدة مستمرة للمقاومة وأن المسألة ليست لها علاقة بالمصريين وأنه طالما هناك عدوان فهناك تطور للمقاومة.

كانت أسئلة المذيع موجهة وتحتوي على إشارات واضحة ومصاغة بأكثر من شكل للحصول بأي شكل على إجابة ولو بالتلميح أن هناك أطراف خارجية تدعم حركة حماس، رغم أن التهدئة هشة ما بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وذلك بسبب استمرار الحصار الاسرائيلي الخانق على قطاع غزة.

أما تفصيل الخبر فجاءت على هذا النحو: *"قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي المستقيل أولمرت استمرار إغلاق المعابر الحدودية مع قطاع غزة رداً على تصعيد حركة حماس*

بإطلاق صواريخ من طراز جراد روسية الصنع على إسرائيل، وأمر أولمرت في ختام المشاورات التي عقدها لبحث الوضع أمر الجيش الاسرائيلي بمواصلة هجماته المحدودة داخل القطاع وعدم القيام بعمليات اجتياح شاملة تقضي على التهدئة مع الفصائل الفلسطينية، وتعد هذه المرة الأولى التي تعلن فيها حركة حماس عن إطلاقها هذه الصواريخ على اسرائيل مما يثير تساؤلات حول كيفية حصولها عليها وعلى ماذا تحويه الترسانة العسكرية لحماس".

إن هذا الخبر بدل أن يسلط الضوء على تصريح أولمرت "..بمواصلة هجماته المحدودة داخل القطاع" واستضافة مسؤولين اسرائيليين والتوضيح والتقصي فعلاً عن مدى محدودية العمليات العسكرية وإذا ما كانت محدودة وتأثيرها على عملية التهدئة ما بين حركة حماس واسرائيل، اكتفت المحطة بإبراز مدى التطور الذي طرأ على هذه الصواريخ والذي يؤثر سلباً على التهدئة، بينما تكشف عملية التقصي والتحقيق الصحفي بسهولة أن الصواريخ التي تطلقها بعض الفصائل الفلسطينية لم تستطع أن تقتل أو تصيب اسرائيلياً في جسده.

إن التركيز على قضية التطور على صواريخ حركة حماس، وطرح أسئلة موجهة وغير موضوعية، يشكك في موضوعية بي بي سي في هذه النشرة.

حول هذا الموضوع سألنا الصحفي وليد البطراوي فقال: "هذا ليس صحيح، بل ربما لأنهم اعتبروا مقتل المستوطن قضية مفصلية، صحيح أن هناك كل يوم شهيد وأنه يبقى خبراً ويذكر في إذاعة بي بي سي على الأقل، لكن قد لا يطلب مني تقرير أو مقابلتي على الهواء عند كل شهيد". أما شهدي الكاشف فعلق حول ما إذا كان "روتين" القضية الفلسطينية يؤثر على التغطية الإعلامية لها فأشار إلى أن وجود ملل من هذا الروتين

يكون حين تكون القناة ليست إخبارية بمعنى تبث أربعة نشرات في اليوم وأضاف "على العكس حين تكون قناة إخبارية مثل بي بي سي تبث 12 ساعة في اليوم ومتوقع أن تزيد ساعات البث إلى 24 ساعة، وبالتالي المطلوب أن تملأ وقتها في نشرات إخبارية".

حديث الكاشف الأخير يؤكد أن بي بي سي كقناة إخبارية لديها الوقت الكافي لتتحدث بشكل أكثر مساواة حين يتعلق الأمر باعتداءات الطرفين، وقتلى وجرحى الطرفين.

مصطلحات

تعترف المحطة بوجود الاحتلال الاسرائيلي لكنها لا تستخدمها إلا نادراً، بل وخلال هذا الشهر لم يستخدم استوديو الأخبار هذه الكلمة بتاتاً "، فتقول "اعتقل الجيش الاسرائيلي" وانسحاب القوات الاسرائيلية..." (نشرة 2008/11/18)، و"اشتبكت القوات الاسرائيلية مع عشرات المتظاهرين.." (نشرة 2008/11/14)، و"الجيش الاسرائيلي.." (نشرة 2008/11/15)، "قوة اسرائيلية خاصة تداهم..". (2008/11/16).

إن التغاضي عن كلمة احتلال... هو عدم وضوح وتخفيف وتمويه لحقيقة الصراع، ومن شروط الموضوعية الدقة والوضوح وعدم الانتقاص من الخبر.

وفي نشرة (نشرة 2008/12/4) جاء فيها "وقال بيان صادر عن **وزير الدفاع** الاسرائيلي.." ومصطلح "الدفاع" هو مصطلح اسرائيلي مائة بالمائة، لكنه دليل آخر على عدم الحيادية.

استخدمت المحطة أحد مصطلحات الطرفين والتي تعد مضللة لحقيقة دور الجيش الإسرائيلي وهو الدور الاحتلالي حسب القانون الدولي.. والمصطلح هو "وزارة الدفاع الإسرائيلي".

وليد البطراوي علق على موضوع المصطلحات التي تستخدمها المحطة فقال: "لا تستخدم المحطة مصطلحات تعبر عن وجهة نظر مثل: النظام العراقي، كلمة نظام تعبر عن وجهة نظر، ومن الممكن أن نقول بدلاً من ذلك حكومة، مثلاً سلطة عباس أيضاً تعبر عن وجهة نظر، لا تستخدمه المحطة"([94]). وأضاف "الارهاب لا تستخدمه المحطة، حتى في تفجيرات لندن، الفدائيون، الاستشهادي، أيضاً مصطلحات تعبر عن وجهة نظر، الاحتلال كلمة مستخدمة على الأقل في القسم الانجليزي، وفي القسم العربي تحاول المحطة الحديث عن الأشياء بمسمياتها كي لا تفسر، فيقولون الجيش الاسرائيلي وليس جيش الاحتلال، معروف أن هناك احتلال، حتى شارون قال أنه احتلال، وبالتالي لا يوجد خطأ، والقانون الدولي يقول أنها اراضي محتلة وهذا مصطلح نستخدمه أحياناً".([95])

وضرب مثالاً: "جاء مراسل بالقسم الإنجليزي رسالة من أحد المحررين كان قد قال "المستوطنات الاسرائيلية"، الرسالة تقول: "المستوطنات الاسرائيلية الغير قانونية أو الغير شرعية، وذلك حسب القانون الدولي".

لكن بي بي سي لم تتغاض عن إطلاق اسم مستوطنة "حوميش" الواقعة شمال مدينة نابلس دون الإشارة إلى أنها غير شرعية وذلك في نشرة (08/11/14). إن الاستيطان الاسرائيلي الذي لا يتوقف سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة، ولا ينفك يقطع ويفصل بين المدن الفلسطينية، يعتبر أحد المعيقات البارزة لأي عملية سلام، فبينما تعتبره اسرائيل حق ونتيجة طبيعية للنمو السكاني، يرى الفلسطينيون أنه يسلبهم أرضهم، وحسب القانون

---

[94] مقابلة مع وليد البطراوي. مرجع سبق ذكره.

[95] المرجع السابق.

الدولي فإن الاستيطان الاسرائيلي فيه انتهاك لالتزامات اسرائيل في عدد من المؤتمرات والاتفاقات الدولية ومنها اتفاقيات أوسلو، أنابوليس وخارطة الطريق. هذا وأكد الكاتب البريطاني روبرت فيسك استخدام بي بي سي الاسم العبري لمستوطنة "هار حوما" بدلاً من الاسم العربي على المنطقة التي بنيت عليها المستوطنة وهي جبل ابو غنيم وقال: "هذا يشير إلى أن بي بي سي تتحدث بلسان اللوبي الصهيوني".([96]) يذكر أن منظمة الأمم المتحدة أصدرت قراراً يستنكر بناء مستوطنة على الأرض الفلسطينية ضد رغبات المالكين الفلسطينيين. (جين، شاؤول 2009)

وقد اعتبر فيسك أن "المراسلون الرئيسيون لصحيفة هآرتس العبرية وهم "أميرا هاس" و"جدعون ليفي" أنهما كتبوا بشجاعة أكثر عن انتهاك القوات الاسرائيلية لحقوق الانسان وجرائم الحرب من بي بي سي".([97])

هذا ولابد من الإشارة أن فيسك عبر عن انحناء بي بي سي أمام اللوبي الصهيوني بقوة قائلاً: "إذا سمحت لنفسك بالإنحناء للأسفل اتجاه هؤلاء الذين يريدون حرف الحقيقة، فإنك ستبقى على ركبك للأبد وهذا ينطبق على المؤسسة التي قالت أن إذاعة **نداء الاستغاثة** لطلب أدوية لأطفال فلسطين المصابين في غزة، يؤثر على حياديتها" ([98]) وهو يقصد بي بي سي طبعاً.

---

[96] Fisk, Robert. “How can you trust the cowardly BBC”. Mentioned reference.

[97] المرجع السابق

[98] Fisk. Robert. Mentioned reference before.

وفي هذا المجال تؤكد المملكة المتحدة أنها تعمل لضمان التوصل "إلى سبل بناءة للثني عن نشاطات بناء المستوطنات غير المشروعة ويشمل ذلك ضمان ألا تشجع سياسات المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي، عن غير قصد، تلك النشاطات الاستيطانية". ([99]) وهنا تحمل بريطانيا دور ودي بعكس دورها الحاسم والأول في تشكيل دولة اسرائيل، وهي هنا إحدى الدول العظمى التي تندد مثلها مثل أي دولة نامية وضعيفة. ومع ذلك فإنها لا تجد مانعاً من استيراد منتجات المستوطنات الاسرائيلية من قبل الاتحاد الأوروبي. ([100]) وهذا ما يبدو على بي بي سي أحياناً في تغطية الصراع وكأنها تحاول عدم قول الحقيقة التي تدين أحد طرفي الصراع، وكما لاحظنا فإنها في أحيان كثيرة تكون ظلماً آخر للمظلوم أي الفلسطيني الواقع عليه الاحتلال.

وحول **نداء الاستغاثة** الذي رفضت بثه أكد عضو مجلس اللوردات البريطاني نظير أحمد مبررات بي بي سي وصرح للجزيرة "أن التفسير الوحيد المنطقي لتصرف بي بي سي هو أنها ضعفت أمام ضغط اللوبي الصهيوني".([101]) مشيراً في الوقت ذاته إلى عدم تردد المحطة سابقاً ببث استغاثات في أزمات إنسانية كبيرة حلت بأماكن مختلفة من العالم مثل الكونغو والسودان، ولبنان عام 1982 والعراق بعد حرب الخليج الأولى.

---

[99] المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. (استرجعت بتاريخ 24-8-2009 من: www.fco.gov.uk/ar/fco-in-action/conflict/MEPP/settlements).

[100] المرجع السابق

[101] الجزيرة تبث نداء استغاثة لغزة رفضته بي بي سي. (2009/1/25). استرجعت بتاريخ 2009/11/1 من موقع الجزيرة **(http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=1167635).**

ولعل هذه الحادثة التي استوقفت الشعب البريطاني الذي تظاهر ضد قرار بي بي سي عدم بث نداء انساني لصالح اطفال غزة، لعلها دليل آخر على استرضاء اللوبي الصهيوني، ففي تقرير لصحيفة "كروك وونش"، فقد أشارت بأصابع الاتهام إلى مارك تومسون المدير العام لبي بي سي والذي كان صاحب قرار عدم بث نداء الاستغاثة كما أعلن هو شخصياً، وفحوى تحليل الصحيفة تعود لجذور تومسون الذي ذهب إلى القدس للإلتقاء برئيس الوزراء الاسرائيلي أرئيل شارون، مشيرة إلى أنه لقاء غير معلن أو يعمم وقالت: "إنه يحاول بناء جسور مع الدولة الاسرائيلية على المستوى السياسي" ([102]) وحسب الصحيفة فإن الزيارة تعني أنه اتخذ دوراً سياسياً للحديث مع الحكومة الاسرائيلية في وقت عرف عن شارون أنه مجرم حرب بل وقدم للمحاكم الاسبانية على خلفية اغتيال 15 فلسطينياً بينهم 14 مدني وبينهم امرأة وطفل. على أية حال تعلق الصحيفة صراحة "بعد هذه الزيارة إن لم يكن قبل، يستطيع اللوبي الصهيوني أن يعتبر أنه جند فرداً جديداً على مستوى عالي في بي بي سي".([103])

بدوره أكد دي روجي أن موقع "بي بي سي أونلاين" يشير للإسرائيلي بأنه **(قُتِل– killed)** بينما الفلسطيني أنه **(مات– died)**، وأنه يضع كلمتي اغتيال ومجازر بين شرطتين، وأكد أن أفعال القتل الإسرائيلية تصاغ على أنها انتقام مبرر، بينما المقاومة الفلسطينية هي ارهاب في حين لا يطبق هذا على العدوان الاسرائيلي. (دي روجي،

[102] Mark Thompson, The BBC and the Israeli Lobby. Reference mentioned before.

[103] The previous reference.

.

2002) ويرى جوناثان كوك أن بي بي سي تتلاعب باللغة وهذا يحجب عن جمهورها حقائق بشعة عن فلسطين المحتلة فأشار إلى أن التغطية تبين أن كل الأحداث تدور حول أمن اسرائيل، وحين يذكر الجدار يشار إلى فعاليته، وأن العنف الاسرائيلي يحلل بموضوعيته بعكس العنف الفلسطيني، وأنه نادراً ما تذكر كلمة احتلال وأنها لم تذكر في 20 قصة عن غزة على صفحتها الإلكترونية، ولا تظهر قرارات الأمم المتحدة التي لصالح الفلسطينيين. وأكد كوك أن الوضع في التلفزيون أسوأ حيث وجهة النظر الاسرائيلية هي السائدة. (كوك، 2006)

وعلى صعيد استخدام لفظ "**المقاومة**"، فإن المحطة لا تستخدمه وتطلق على المقاومين الفلسطينيين "مسلحين"، رغم أن المقاومة هي "الحق الذي يتمتع به الأفراد أو الجماعات، والذي يتيح لهؤلاء أن يتصدوا لكل التصرفات غير القانونية والجائرة والتي تصدر عن من هم في موقع المسؤولية" ([104])، والمقاومة للفلسطينيين حق يكفله القانون الدولي لبلد يقبع تحت الاحتلال، وتميل المحطة كما نلاحظ إلى استخدام مصطلحات محايدة جداً حيناً، وحيناً آخر تقول أنها تلتزم بكل ما يوافق عليه القانون الدولي.

بدوره روبرت فيسك أكد أن بي بي سي "الجبانة" على حد قوله تصر على مراسليها تسمية **الجدار** بـــ "الحاجز الأمني" والذي التهم أراضي الفلسطينيين، وأضاف أن هذا يأتي رغم أن محكمة العدل الدولية قالت أن الجدار غير قانوني.

---

[104] الكيالي، عبد الوهاب. موسوعة السياسة. ج. 6

وهنا نؤكد أن بي بي سي لم تستند على القانون الدولي كما تقول في ميثاقها ودليل تعليماتها، إلا نادراً.

وفيما يتعلق بتغطية بي بي سي خلال حصار غزة وخلال الشهر الذي كان قيد الدراسة فإن النظرة العامة لهذه التغطية تشير إلى محاولات رغم أخطاء المحطة لتغطية الأزمة الإنسانية التي مر بها أهالي القطاع فتحدثت عن نقص الوقود والغذاء والطحين وانقطاع الكهرباء، وذلك من خلال عناوين رئيسة واتصال شبه يومي وموظفي الأمم المتحدة، ونقل معاناة أهل القطاع من خلال قصص تلفزيونية إنسانية، ومسؤولين فلسطينيين واسرائيليين. كما لا بد من الإشارة إلى اهتمام المحطة بقضية الخليل واستيلاء المستوطنين على منازل عائلة الجعبري من خلال أيضاً مقابلات مع اسرائيليين وجهت إليهم اسئلة قوية نابعة من فهم عميق للقضية، ومتابعة متواصلة لأحداث الخليل من خلال تقارير ميدانية وأخرى داخل الأستوديو، واستضافة محامين فلسطينيين ومسؤلين ومواطنين.

وقد يبصم البعض للمحطة بالعشرة في موضوعيتها حين يشاهدها تتحدث –كما في نشرة 08/11/26– عن تقرير مؤسسة يشن دين الإسرائيلية والذي أشار إلى إدانة اسرائيليين بتهم انتهاك حقوق الفلسطينين الأبرياء والتعرض لهم كما أشار الخبر. وفي نشرة 08/12/6 حين نقلت عن منظمة حقوقية اسرائيلية قولها أن ممارسات اسرائيل شبيهة بالفصل العنصري.

لكنها تريد من هذين الخبرين التمويه كي يعتقد البعض فعلاً أنها موضوعية، لكن الحكم على عنصرية أو عدم عنصرية اسرائيل لا يكون عبر نقل أخبار عن مؤسساتها الإنسانية ومواقفها ضد دولتها، بل من خلال التغطية المباشرة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وقد اعتبر مارك ثومبسون في مقال له في صحيفة " Croc Watch" أن تغطية بي بي سي للاجتياح الاسرائيلي على غزة "متحيزة" وذلك يظهر برأيه في العناوين وملخصات الأخبار على موقعها الإلكتروني وضرب أمثلة بأنها كانت تفصل ما بين اسرائيل ومهاجماتها لمكاتب الأمم المتحدة وأنها عكست المطلب السياسي خلال الحرب لتضمن أن الشعب الذي اجتاح هو صانع السياسة أو الباحث عنها في الصراع.

وعلى صعيد آخر من المعروف عن بريطانيا دورها الاستعماري في العالم، والذي تحول إلى دور هام جداً في إدارة الصراعات والسياسات إلى جانب حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي فلسطين يمكن القول أن هذا الدور بدأ علناً عام 1914 عندما طرح هربرت صامويل الذي كان وزيراً في الحكومة البريطانية فكرة أن تكون فلسطين وطناً قومياً لليهود وذلك كجزء من النظام الجديد في المناطق التي كانت تسيطر عليها الدولة العثمانية بل وقدم مذكرة بذلك للحكومة وحث على الاستيطان اليهودي، ورغم عدم الأخذ بجدية الفكرة إلا أن مارك سايكس آمن بالفكرة ودعمها بصفته مستشاراً لوزارة الخارجية في شؤون الشرق الأوسط. وفي عام 1916 تم توقيع اتفاقية سايكس بيكو والتي قسمت سوريا الكبرى بين بريطانيا وفرنسا. وصارت بريطانيا وصية على فلسطين، تلا ذلك تاريخ رسم

حياة الفلسطينيين وهو الثاني من تشرين الثاني/ نوفمبر 1917 والذي تمثل بإعلان وعد بلفور ويتضمن الوعد بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين بشرط حماية الطوائف غير اليهودية والمقصود بها السكان الفلسطينيين الذين شكلوا 93% أي أغلبية السكان آنذاك. وهكذا كان دور بريطانيا تأهيل فلسطين لتصبح وطناً قومياً لليهود إعمالاً لنص وعد بلفور من خلال الانتداب البريطاني على فلسطين الذي دخل حيز التنفيذ عام 1923. إن الغرض الآخر من هذا الانتداب والسيطرة على فلسطين أن يشكل "فاصلاً سياسياً وعسكرياً بين مشرق الوطن العربي ومغربه، ولتكون حاجزاً وقائياً في الوطن العربي يحمي قواعدها فيه". ([105]) هذا وكانت بريطانيا هي التي رفعت قضية فلسطين إلى عصبة الأمم سيما بعد استحالة استمرارها في حمل عبء الوصاية على فلسطين وذلك عام 1946. فجاء قرار تقسيم فلسطين 181 والذي منح اليهود 55% من مساحة فلسطين التاريخية بينما شكلوا 30% من مجمل السكان في ذلك الوقت كما تشير معلومات منظمة الأمم المتحدة. ([106])

إن كل هذا التاريخ لا ينفصل عما يحدث حالياً من احتلال مستمر للأراضي الفلسطينية وما يرافقه من ممارسات وانتهاك واستيلاء على الأرض، بل إن بي بي سي وهي ذراع إعلامي بريطاني لم تتحدث عن حقائق صنعتها بريطانيا مثل وعد بلفور وفي عملية بحث سريعة على موقعها الأونلاين لم أجد توضيحاً أو نبذة تاريخية تتناول وعد بلفور، بل إن مراسل إذاعة بي بي سي العربية لسنوات وليد البطراوي لا يذكر أنه تم تناول وعد بلفور

---

[105] يوسف، عماد والصباغ، أروى. (1996). مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الأوسط. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط. ط1.

[106] موقع الأمم المتحدة (استرجعت بتاريخ الأول من أيار 2009 من : (http://domino.un.org/maps/m0094.jpg).

حتى في ذكرى مرور تاريخ هذا الوعد. بل إن توماس هوسون قال لي إنه لا يمكن ذكر هذا التاريخ إلا إذا كان مرتبطاً في سياق الحدث الذي تغطيه. لكنني أعتبر بي بي سي مسؤولة عن توضيح أصول القضية للجمهور كي يستطيعوا ربط أحداثها الحالية وفهمها. وأن عدم فعل هذا هو الذي جعل الجمهور البريطاني لا يفهم حقيقة الصراع. وكنت قد ذكرت سابقاً أن هناك ملاحظة عند قراءة أخبار الصراع "لمزيد من الآراء يرجى الإطلاع" على مقالات لمسؤوليين اسرائيليين في السفارة الاسرائيلية في بريطانيا بينما لا نجد آراء آخرين، فهل العيب في الفلسطينيين أو في هذه المحطة التي لا تذكر الحقيقة كاملة. أم في الجانبين!

هذا ولا بد التأكيد أن المشكلة ليست في مراسلي بي بي سي في فلسطين، بل في المركز أي في لندن، كما يؤكد ذلك الكاتب باول دي روجي الذي يقول إن المشكلة في تجميع الأخبار في لندن والمعلق في استوديوهات بي بي سي في القدس. لكن خلفية مراسلهم تيم فرانكس في القدس تشير إلى "أنه تخرج من هابونيم درور وهي حركة شبابية صهيونية".([107])

وبالعودة إلى التاريخ فإنه تزامناً وتكاملاً مع سياسة بريطانيا الاستعمارية رأت بريطانيا تأسيس بي بي سي كذراع إعلامي بهدف ربط مستعمراتها بالوطن والتواصل مع المواطنين البريطانيين المقيمين خارج بلدهم عبر البرامج الإذاعية باللغة الانجليزية، وقد

---

[107] Cook, Jonathan. (26 June 2006). “Another Escalation from the Palestinians, Israeli "Retaliation" and Double Standards”. Retrieved on 14 January 2010 from: http://www.counterpunch.org/cook06262006.html”.

بدأت بي بي سي أول بث منتظم لها عبر الموجة القصيرة عام 1932. وكما ذكرنا في هذه الدراسة، فإن الهدف الثاني لتأسيس بي بي سي الرد على بث إيطاليا إذاعات للمستمعين العرب عام 1932 قبل حملتها على الحبشة، مما زاد اهتمام بريطانيا بالإذاعات في المنطقة العربية، لتقديم وتوضيح السياسات البريطانية للأردن، والعراق، ومصر، وفلسطين. (رشتي، 1986)

تمثل بي بي سي لدى الكثير من العرب والأجانب من باحثين وأكاديميين ومتابعين لها بوقاً للسياسة البريطانية ولو أنه بوق يتمتع بحرية غير موجودة في قنوات عربية عديدة وحتى في قنوات أجنبية مشهورة، ومن جهة أخرى لا يبتعد كثيراً عن السياسة البريطانية في العالم والشرق الأوسط تحديداً. فهناك دور ودي ظاهر أحياناً على سياسة بريطانيا وبي بي سي لكن الفعل شيء مختلف، ففي حين تعلن بي بي سي موضوعيتها إلا أنها تمارس تحيزها كما لاحظنا في مراقبتنا لتلفزيون بي بي سي العربي.

لتوضيح مدى التماهي بين سياسة بريطانياً وبي بي سي، وبالنظر إلى الوضع الأمني فإن بريطانيا "تعترف بالمخاوف المشروعة لاسرائيل وانشغالها بشأن أمنها القومي وتتفهم ذلك.. يجدر عدم التهوين من الأثر السلبي للهجمات الصاروخية المستمرة ضد اسرائيل على عملية السلام" وفي المقابل فإنها "تجد في بعض أفعال اسرائيل في غزة مدعاة للقلق" ([108])، وهنا نلاحظ الفرق في التعبيرات وبالتالي الموقف من الطرفين، فبريطانيا لا تجد ربما في مئات الجرحى والقتلى في العدوان الاسرائيلي على غزة أواخر عام 2008،

---

[108] المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. مرجع سبق ذكره.

أوائل عام 2009 تهديداً لعملية السلام، في حين ترى في الصواريخ التي يطلقها الفلسطينيون على المستوطنات الاسرائيلية الغير مشروعة والتي لم تؤد سوى إلى إصابات فزع بين الاسرائيليين، ترى فيها تهديداً لعملية السلام. وعلينا هنا أن نتذكر ونقارن ما كتبته عن تعامل المحطة مع قضية الصواريخ وتعامل بريطانيا مع هذه القضية.

بدوره الكاتب والمحلل الفلسطيني الدكتور خالد الحروب كان قد أكد في أحد مقالاته تراجع الدور البريطاني مقابل تقدم السياسة الفرنسية والإسبانية والإيطالية والروسية بسبب "التماهي البريطاني مع سياسة واشنطن (النيومحافظة)"([109]) عندما كان توني بلير رئيساً للوزراء ويضيف أن التخلص من ركام هذه السياسة وتحسين صورة بريطانيا "يتطلب سياسة فاعلة ومستقلة يكون مركزها قضية فلسطين... إن بريطانيا تتحمل المسؤولية الأولى والأهم في الكارثة الفلسطينية، ويجب أن تتحمل المسؤولية الأكبر والأهم في وضع حد لها". ([110]) ومن المهم الإشارة هنا إلى ما أورده الكاتب جوناثان كوك في إحدى مقالاته بأن "تحيز بي بي سي فيما يخص الصراع الفلسطيني–الاسرائيلي هو مجرد إنعكاس للألفة والصلة القريبة من الحكومات البريطانية المتعاقبة مع اسرائيل.. بلير وجوردون براون كانا أعضاء في أصدقاء اللوبي الصهيوني العمالي وديفيد ميليباند هو قريب أحد المستوطنيين في القدس".

---

[109] د. الحروب، خالد. (23 شباط 2009). "سياسة خارجية بريطانية جديدة". (استرجعت بتاريخ 24–8–2009 من http://www.al-ayyam.ps/znews/site/template/article.aspx?did=105426&Date=2/23/2009).

[110] مرجع سبق ذكره.

من جهة أخرى ورغم تراجع الدور البريطاني في الشرق الأوسط، فإن الذراع الإعلامي البريطاني المتمثل في بي بي سي ماضي قدماً في دعمه للسياسة البريطانية، بل ويعتبر الوسيلة العصرية الحديثة في السيطرة والتوجيه على الدول والشعوب، لذا استمر القسم العربي في بي بي سي وبل وتوسع ليشمل المرئي، هذا عدا عن التدريب الذي تقوم به بي بي سي في المجال الإعلامي في الدول التي يعمل فيها الإعلاميين تحت وطأة الحروب والأزمات مثل فلسطين.

لكن وكما يقول الكاتب كريس مارسدن "بل إن بي بي سي هي الصوت الرسمي للطبقة الحاكمة البريطانية منذ تأسيسها كإذاعة حكومية عام 1926.. وتعتبر الأساس الرئيس للامبرالية البريطانية من وجهة نظر نشر البروباجاندا وتشكيل الرأي العالمي.. وذلك ليس بترديد خط الحكومة اليومي فقط. بل أن يكون هناك مقدار من المسافة وعنصر النقد لقضايا معينة وهو هام إذا كانت المؤسسة تريد الإبقاء على مظهري النزاهة والاستقلالية".([111])

من الصعب إن لم يكن مستحيلاً أن تكون اية محطة إعلامية محايدة فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، لكنها تستطيع أن تكون قريبة إلى درجة ما من الموضوعية، أما الوقوف على الحياد في قضية فيها ظالم ومظلوم يعني ضياع حقوق الضحية والتي كانت في الغالب ضعيفة، فقد قال جوناثان كوك: "إن بي بي سي لا تستطيع أن تكون محايدة في نضال بين الحقيقة والكذب، العدالة والظلم، الحرية والعبودية، الشفقة والوحشية، التسامح

---

[111] Marsden, Chris. Reference mentioned before.

والتعصب.. حين لا يكون هناك ذكر للعنف ضد الفلسطينيين أو للاحتلال، عدم ذكر الحصار، أو العذاب اليومي، سيصعب على المشاهدين فهم الحقيقة، وإذا ظهرت هذه الحقائق فإن سياسة بريطانيا ستكون أقل منطقية".([112])

هذا ومن وجهة نظر كاثلين كريستيسون في صحيفة "الكاونتر بنش" أن المشي في وسط الطريق بين طرف ضعيف تماماً وآخر يملك القوة الكاملة، يمكن أن يزيل بفعالية كل القيود على سلوك الطرف القوي وقالت: "ليس صحيح تاريخياً أن كلا الجانبين يحملون مسؤولية مشتركة في خلق الصراع، إن الجانبين لا يتحملون مسؤولية متساوية في حل الصراع وإن الفشل في فهم هذا يشير إلى الفشل المتعمد في إدراك الظرف الحقيقي على الأرض".([113])

---

112 Cook, Jonathan. (26 June 2006). Reference mentioned before.

113 Christison, Kathleen. (July 2004) “A Counter Punch special report: The Problem with Neutrality between Palestinians and Israel”. Retrieved on 20 Dec 2009 from http://www.counterpunch.org/christison07102004.html).

الجداول

جدول رقم (1): يبين ترتيب الأخبار المتعلقة بالقضية الفلسطينية

(أول نصف ساعة خبر رئيسي، النصف الثاني أخبار غير رئيسية).

	الخبر	الترتيب	التاريخ
1	تأجيل الحوار الوطني الفلسطيني في القاهرة وسط اتهامات متبادلة ما بين الفصائل بالمسؤولية عن ذلك.	رئيسي	08/11/8
2	غزة غارقة في الظلام بعد انقطاع الكهرباء	رئيسي	08/11/10
3	انتخابات بلدية القدس وسط مقاطعة الفلسطينيين	رئيسي	08/11/11
4	قالت حماس أن إسرائيل قتلت أربعة مسلحين ينتمون إلى جناحها العسكري وذلك خلال توغل للجيش الإسرائيلي في منطقة خانيونس في قطاع غزة وبرر متحدث باسم القوات الإسرائيلية هذه العملية بأنها جاءت للقضاء على مسلحين فلسطينيين كانوا يتأهبون لوضع متفجرات على الحدود.	غير رئيسي	08/11/12
5	الأونروا تقول أنها ستوقف توزيع المواد الغذائية بسبب منع اسرائيل دخول شاحنات المساعدات الإنسانية لغزة	غير رئيسي	08/11/13
6	للمرة الأولى حماس تطلق صواريخ روسية الصنع على جنوبي اسرائيل	رئيسي	08/11/14

7	تصعيد بين حماس واسرائيل وتحذيرات دولية من كارثة إنسانية في غزة	غير رئيسي	08/11/15
8	لقي أربعة فلسطينيين حتفهم في غارة جوية إسرائيلية شرقي مدينة غزة. محادثات عمرو موسى مع الإسرائيليين لبحث المصلحة الفلسطينية، ومع خالد مشعل في سوريا.	غير رئيسي	08/11/16
9	بادرة حسن نية كما وصفتها اسرائيل تتمثل في نيتها الافراج عن 250 أسير	غير رئيسي	08/11/17
10	تظاهرات قبالة معبر إيرز، واعتقال ثلاثة متضامنين أجانب على شواطئ غزة الوضع الانساني في غزة على رأس جدول أعمال مؤتمر للأمم المتحدة في عمان انسحاب القوات الاسرائيلية من شرق مدينة رفح واغلاق المعابر الحدودية إلى القطاع والقوات الاسرائيلية تعتقل متضامناً اسكتلندياً	رئيسي	08/11/18
11	القوات الاسرائيلية تهدم خيمة اعتصام لعائلة الكرد. تواصل القوات الاسرائيلية إغلاق المعابر رغم تحذيرات منظمات الإغاثة من تفاقم أزمة الغذاء ونقص إمدادات الوقود	غير رئيسي	08/11/19
13	اشتدت أزمة الوقود والغذاء في قطاع غزة مع تواصل الإغلاق الاسرائيلي للمعابر، وباشرت المخابز توزيع حصص ثابتة من	غير رئيسي	08/11/21

	الخبز لكل اسرة.		
14	جدد الرئيس الفلسطيني دعوته للحوار على أساس الورقة المصرية خلال افتتاحه مؤتمر الاستثمار في نابلس. وفي الخليل أفاد مراسلنا أن جيش الاحتلال نشر جنوده في البلدة القديمة من المدينة بالقرب من نقاط الاحتكاك بين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود	رئيسي	08/11/22
15	في انتظار فتح المعابر مليون ونصف المليون فلسطيني يواجهون أزمة إنسانية متفاقمة هل تفتح اسرائيل المعابر بعد موافقة حماس والفصائل الفلسطينية على وقف إطلاق الصواريخ الوضع الانساني في قطاع غزة آخذة في التفاقم لاسيما فيما يتعلق بوضع المستشفيات وأزمة الغذاء، ومطاحن الدقيق بدأت باستخدام القمح الثانوي المخصص للحيوانات رفضت حركة حماس عرض الرئيس محمود عباس إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية متزامنة في الأراضي الفلسطينية واعتصام العشرات من حجاج قطاع غزة أمام بوابة معبر رفح احتجاجاً على منعهم السفر لأداء شعائر الحج	رئيسي	08/11/23
16	حماس ترفض دعوة عباس وتقول أن من حقه الدعوة لانتخابات رئاسية فقط	رئيسي	08/11/24

	أعادت إسرائيل فتح المعابر التي تربط بينها وبين قطاع غزة بشكل مؤقت للسماح بمرور الإمدادات الضرورية من سلع ووقود أرسلت مصر 400 شرطي مصري إضافي إلى معبر رفح على حدودها مع غزة تحسباً لأعمال شغب قد تنشب بسبب رفض مصر فتح الطريق أمام الحجاج		
17	أعادت السلطات الاسرائيلية إغلاق المعابر إلى غزة بعدما كانت فتحتها أمس لإدخال المساعدات الانسانية إلى القطاع	غير رئيسي	08/11/25
18	أفاد مراسل بي بي سي في قطاع غزة ان اسرائيل أعادت فتح معابرها التجارية اليوم مع القطاع وذلك للسماح بإدخال المواد الغذائية والوقود اللازم لتشغيل محطة توليد الكهرباء الرئيسة في غزة، وأبحرت من ميناء زاوره الليبي سفينة ليبية باتجاه قطاع غزة، والرئيس الإيطالي يلتقي اليوم توني بلير في القدس وغداً يلتقي عباس أظهر تقرير نشرته منظمة يشن دين الاسرائيلية لحقوق الانسان أن 6% فقط من التحقيقات مع جنود اسرائيليين أدت إلى تقديم لوائح اتهام ضدهم بتهم انتهاك حقوق الفلسطينيين الأبرياء والتعرض لهم	غير رئيسي	08/11/26
19	انتقدت حركة حماس موقف وزراء الخارجية العرب الذي دعا	غير رئيسي	08/11/27

	إلى بقاء الرئيس الفلسطينين محمود عباس في منصبه حتى اتمام المصالحة بين فتح وحماس		
20	أكد إسماعيل هنية رئيس الوزراء في حكومة حماس المقالة في غزة اليوم الجمعة أن حكومته لا تمنع سفر حجاج قطاع غزة المسجلين لدى رام الله أزمة مصافحة شيخ الأزهر بيريز خلال مؤتمر حوار الأديان قبل أسبوعين	غير رئيسي	08/11/28
21	أفاد مصدر مصري مسؤول لمراسلة بي بي سي في القاهرة أن مصر فتحت معبر رفح اعتباراً من اليوم ولمدة ثلاثة أيام هذا ونفت حماس إعلان السلطات المصرية فتح المعبر شهدت مدينة الخليل في الضفة الغربية اشتباكات بين فلسطينيين من المدينة ومجموعة من المستوطنين اليهود	غير رئيسي	08/11/29
22	صادق مجلس الوزراء الاسرائيلي على قرار الإفراج عن 250 أسيراً فلسطينياً وفي غزة أصيب ثلاثة مسلحين فلسطينيين خلال توغل لقوة إسرائيلية خاصة وسط قطاع غزة	رئيسي	08/11/30
23	أزمة الحجاج الفلسطينيين على معبر رفح	غير رئيسي	08/12/1
24	أرجأت اسرائيل اليوم محاكمة الدكتور عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني عن كتلة الإصلاح والتغيير	رئيسي	08/12/2

	شنت القوات الاسرائيلية غارة على مجموعة من الفلسطينيين في منطقة رفح جنوبي قطاع غزة بدأت في غزة اليوم الاجتماعات التي دعت إليها حركة حماس مع الفصائل الفلسطينية المسلحة بهدف بحث مصير التهدئة		
25	استمرار الاعتداءات على الفلسطينيين في الخليل	رئيسي	08/12/3
26	فرضت القوات الإسرائيلية حظر التجوال على منطقة الجعبري في مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية حيث جرت اشتباكات بين الجيش والمستوطنين اليهود وفي هذه الأثناء وللمرة الرابعة خلال شهر قررت إسرائيل إعادة فتح المعابر مع قطاع غزة لإدخال بعض المؤن والأدوية	غير رئيسي	08/12/4
27	وفي هذه الأثناء مازال الغموض يحيط بمصير مئات الحجاج الذين كان يفترض أن يسافروا براً عبر معبر رفح الحدودي بين قطاع غزة ومصر أصيب عشرات الفلسطينيين في مواجهات بالحجارة مع قوات الاحتلال الاسرائيلي في البلدة القديمة في الخليل بالضفة الغربية	غير رئيسي	08/12/5
28	القيادة الفلسطينية تعرب عن خيبة أملها من موقف مجلس الأمن تجاه ممارسات المستوطنين بالخليل	رئيسي	08/12/6
29	الوضع الاقتصادي يزداد سوءً والسيولة لا تزال مفقودة في	رئيسي	08/12/7

	المصارف وفي ذات السياق ذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن سلام فياض رئيس حكومة تسيير الأعمال الفلسطينية التقى وزير الدفاع الإسرائيلي في القدس وفي سياق محاولات فك الحصار عن غزة اعترضت الشرطة في إسرائيل سفينة إسرائيلية كانت تحاول فك الحصار البحري الذي تفرضه إسرائيل		
30	تظاهر عشرات الطلاب الإيرانيين أمام سفارة المملكة العربية السعودية في طهران احتجاجاً على ما وصفوه صمت الدول العربية إزاء الحصار الذي تفرضه إسرائيل على غزة وفي لبنان قتل وليد زيدان أحد مسؤولي حركة فتح خلال اشتباك نشب بين عناصر من فتح وآخرين من حماس أفاد مسؤول إسرائيلي بأن الحكومة الإسرائيلية أرجأت الإفراج عن 250 معتقلاً فلسطينياً	رئيسي	08/12/8

جدول رقم (2): الأخبار المتعلقة بالصراع والصادرة عن "وفا" و شبكة "معاً"

(الأخبار التي تحتها خط لم تذكر في البي بي سي)

	العناوين	التاريخ
	1) قوات الاحتلال تقتحم مدينة نابلس.	08/11/8
	1) قوات الاحتلال تعتقل 11 مواطناً في الضفة (8 في الخليل، 2 من بيت لحم، ومواطن واحد من جنين).	08/11/10
.1	1) قوات الإحتلال تعتقل عشرة فلسطينيين في مدينة القدس وسط إضراب ومقاطعة شاملة لانتخابات بلدية القدس. 2) وتصيب مواطنين وتعتقل اثنين في الخليل، وتعتدي على مجموعة من المواطنين في المدينة. 3) وتمنع مواطني قريوت من زراعة ارض لهم داخل القرية. 4) وتقتحم قرية العرقة في جنين. 5) وتقتحم نابلس وتستولي على أحد المنازل. 6) وتطلق الرصاص والقنابل الغازية باتجاه طلبة مدارس تقوع في بيت لحم. 7) وتقتحم جنين وسط إطلاق كثيف للأعيرة النارية. 8) قطاع غزة: اسرائيل تستأنف اليوم إمداد القطاع بكمية محدودة من الوقود. 9) بيت لحم: قوات الاحتلال تطلق الغاز السام على مسيرة طلابية في المعصرة. 10) والفلسطينييون يحيون ذكرى رحيل ياسر عرفات في المقاطعة في رام الله،	08/11/11

	والرئيس عباس يلقي كلمة بالمناسبة.	
.2	1) محكمة اسرائيلية تحكم على أسير من الخليل بالسجن 12 عاماً. 2) مجزرة اسرائيلية قرب خانيونس راح ضحيتها 4 شهداء ومدنيين، وجامعة الدول العربية تدين. 3) مستوطنون وجيش الاحتلال يعتدون على د. رياض المالكي المتحدث الرسمي باسم الحكومة ووزير الإعلام، وعلى وفد من الدبلوماسيين والصحفيين المرافقين له. 4) الاحتلال يتوغل في القرارة جنوب غزة. 5) قوة إسرائيلية تعتقل ثلاثة مواطنين من نابلس. 6) قوات الاحتلال تعتقل شاباً على حاجز الكونتينر قرب بيت لحم. 7) وتعتقل شاب من قرية الشواورة شرق بيت لحم. 8) وتقتحم سجن النقب وتصادر ممتلكات الأسرى. 9) وتقتحم جنين وبلدتي ميثلون وكفر راعي.	08/11/12
.3	1) الطيران الحربي الاسرائيلي بشن غارات وهمية في أجواء مدينة غزة. 2) قوات اسرائيلية خاصة تقتحم نابلس.	08/11/13
.4	1) الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة يدين مصادقة وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك على بناء مئات الوحدات الاستيطانية في الضفة الغربية. 2) إصابة 3 مواطنين بعيارات معدنية والعشرات باختناق في مسيرة نعلين ضد	08/11/14

	الجدار. 3) إصابة عدد من المواطنين في مسيرة ضد الاستيطان في نابلس. 4) إصابة 3 في مسيرة سلمية في قرية المعصرة جنوب بيت لحم. 5) عائلة الأسير جمال الشاويش من جنين تحمل الاحتلال المسؤولية عن حياته في سجن الرملة. 6) اعتقال مواطن من قرية زيوبا غرب جنين. 7) إصابة 3 في غارة إسرائيلية في غزة.	
08/11/15	1) استشهاد مواطن وإصابة 3 آخرين في غارة شنتها طائرة اسرائيلية شرق بلدة جباليا. 2) إحياء الذكرى العشرين لإعلان الاستقلال. 3) قوات الاحتلال تداهم بلدات يطا والظاهرية وإذنا في الخليل. 4) وتقتحم الأجزاء الشرقية من مدينة نابلس. 5) وتتوغل شرق مخيم البريج.	
08/11/16	1) قوات الاحتلال تعتقل مواطناً وتعتدي على طفل في قرية طورة الغربية بمحافظة جنين. 2) تشييع الشهيد محمد الحلو في غزة. 3) قوات الاحتلال تعتقل مجموعة من الأطفال بحي سلوان في القدس. 4) وتهاجم "خيمة الصمود" في الشيخ جراح بالقدس وتغرم "أم كامل" مرة ثانية.	

	5) وتمنع أربعة أسر من جنين من زيارة أبنائهم في سجن ريمون للمرة الثالثة على التوالي. 6) وتقتحم مدينة جنين. 7) استشهاد أربعة جراء غارة اسرائيلية شرق غزة وقصف منطقة القرارة في القطاع.	
	1) قوات الاحتلال تعتقل 7 مواطنين من نابلس وجنين والخليل. 2) وتعتقل شاباً اثر اقتحام نابلس للمرة الثانية خلال 12 ساعة. 3) قوات الاحتلال تصادر بوسترات خاصة بالقدس عاصمة الثقافة العربية من سيارة تابعة لتربية طوباس 4) وتقتحم قريتي المعصرة وتقوع في محافظة بيت لحم. 5) وتمنع 8 أسر من جنين من زيارة أبنائهم في سجن ريمون للمرة الثالثة على التوالي. 6) اعتصام لأهالي الأسرى أمام الصليب الأحمر احتجاجاً على سياسية المنع الاسرائيلي. 7) تواصل عمليات التوسع الاستيطانية في مستوطنة خارصينا بالخليل.	08/11/17
	1) اسرائيل تواصل إغلاق المعابر. 2) توغل شرق رفح والقسام تطلق صاروخاً باتجاه آليات الاحتلال. 3) فصائل المقاومة تواصل قصف المواقع الاسرائيلية بالصواريخ والقذائف.	08/11/18

	4) طالت عشرين من مخيم الفوار – حملة اعتقالات واسعة في الضفة الغربية. 5) آليات عسكرية تتقدم شرقي رفح والقسام تطلق باتجاهها صاروخاً. 6) الأسرى للدراسات: إدارة السجون تحاول استهداف الأسرى بتقليص كمية المياه. 7) الاحتلال يعتقل ثلاثة متضامنين أجانب و16 صياداً فلسطينياً في عرض البحر. 8) كتائب الشهيد أبو علي مصطفى وألوية الناصر تعلنان قصف سديروت بصاروخين. 9) 300 من رجال الأعمال يشاركون في مؤتمر الاستثمار ومشاريع بـــ 700 مليون دولار. 10) مطاحن القطاع مهددة بالتوقف عن العمل بسبب نفاذ القمح. 11) الناطق باسم الحكومة البريطانية: المستوطنات غير قانونية وسترسل رسائل للحكومة والشعب الاسرائيلي بذلك. 12) في بيان وصل "معاً" كتائب الأقصى تتبنى عملية إطلاق النار على مستوطن قرب قلقيلية. 13) المستوطنون يرشقون الحجارة على السيارات الفلسطينية قرب مستوطنة يتسهار قضاء نابلس. 14) وزير الأسرى في الحكومة المقالة: قرار الإفراج عن 250 أسيراً جاء للتغطية على جرائم الاحتلال بحق الأسرى الفلسطينيين.	

	1) العملية مستمرة- قوات الإحتلال تفرض منع التجول على بلدة تقوع وتحتجز عشرات الشباب. 2) وتعتقل 14 مواطناً في الضفة الغربية (3 من مخيم بلاطة، 8 من مخيم الفوار، 3) المعابر ستبقى مغلقة ومعاناة الغزيين تتفاقم. 4) كتائب الأقصى تقصف كفار عزة بصاروخين بالاشتراك مع سرايا عمرو أبو ستة. 5) قراقع: اقتراح الوزير الاسرائيلي جدعون عزرا بشأن تقييد حرية الأسرى في الاستحمام وتقليص كمية المياه المخصصة لهم لدواعي حل أزمة المياه، يدل على نزعة عنصرية تجاه الأسرى. 6) عودة 58 مريضاً عبر معبر رفح من المستشفيات المصرية. 7) اعتصام في بيت لحم للمطالبة بإعادة جثامين الشهداء المحتجزة في اسرائيل. 8) محكمة عسقلان تصدر قراراً بإبعاد أسير وشيكات مفتوحة وتمديدات في محكمة عوفر. 9) إصدار وتأجيل وتمديد مجموعة من الأحكام بحق عدد من الأسرى.	08/11/19
	1) كتائب أبو علي مصطفى تتبنى قصف سديروت. 2) كتائب نسور فلسطين تقصف موقع كيسوفيم بثلاثة صواريخ. 3) ألوية الناصر تقصف موقع كيسوفيم العسكري بقذيفة هاون. 4) اسرائيل تدعي قيام فلسطينيين بالإعتداء على سائق سيارة وسرقتها منه.	08/11/21

	5) غزة: استمرار إغلاق المعابر التجارية والمقاومة تستمر في إطلاق الصواريخ. 6) قوات الاحتلال تعلن الاستنفار في الخليل لوصول 20 ألف مستوطن للصلاة في الحرم. 7) اللجنة الشعبية لمخيم عين الحلوة تنظم اعتصاماً احتجاجياً أمام الأونروا. 8) إصابة مصور تلفزيون وطن في حالة اختناق في قرية نعلين. 9) إصابة 10 متظاهرين في مسيرة ضد الاستيطان على أرض مستوطنة حوميش المخلاة. 10) إصابة العشرات بحالات اختناق في مسيرة بلعين الأسبوعية. 11) قوات الاحتلال تفرق مسيرة ضد الجدار في بلدة جيوس شمال شرق قلقيلية.	
08/11/22	1) كتائب الأقصى وأبو الريش تتبنيان هجمات ضد أهداف إسرائيلية في القطاع. 2) سلطات الاحتلال تصدر حكماً بحق أحد أسرى طولكرم. 3) كتائب أبو علي مصطفى تتبنى قصف عسقلان بصاروخي "صمود" المطور. 4) الاحتلال يعزل شمال مدينة الخليل ويستولي على 5 منازل ويغلق المحال التجارية. 5) بلدية حلحول: سلطات الاحتلال تصدر قراراً يمنع تعبيد شارع بين حلحول وبيت أمر. 6) إصابة مقاومين في قصف مدفعي اسرائيلي شمال القطاع واسرائيل تعلن عن	

	سقوط ثلاثة صواريخ على عسقلان وسديروت.	
08/11/23	1) باراك يقرر ابقاء المعابر إلى قطاع غزة مغلقة. 2) قوات الاحتلال تعتقل 3 شبان من زبزبا بحجة إلقاء الحجارة على الجدار. 3) فروانة: تعذيب الأسرى سياسة تحظى بغطاء قانوني وحصانة قضائية ومباركة الجهات السياسية الاسرائيلية. 4) والد الأسيرة إسراء العمارنة يناشد المؤسسات الدولية التدخل لتنفيذ قرارات المحكمة بالإفراج عن ابنته. 5) قوات الاحتلال تمنع طاقم الرعاية ومركز المنتدى الثقافي من دخول قرية النبي صموئيل بالقدس.	
08/11/24	1) معابر غزة ستبقى مغلقة واسرائيل تجلس للتقييم. 2) حرس الحدود الاسرائيلي يقتل شخصاً ويجرح آخرين قرب الحدود المصرية. 3) استشهاد ناشط من ألوية الناصر متأثراً بجراحه وإصابة مواطن شمال القطاع. 4) باراك يصادق على خطة الانتشار الآمن في بيت لحم. 5) قوات الاحتلال تعتقل 3 مواطنين من قطاع غزة يسكنون طولكرم، وشاباً من بيت لحم. 6) انهيار في خدمات الكهرباء والمياه والصرف الصحي وتصاعد أزمة الوقود والدقيق في القطاع. 7) العام الثاني– أهالي أسرى القطاع محرومون من زيارة أبنائهم.	

	8) أسيرة من الدهيشة: حصلت على براءة من المحكمة الاسرائيلية فجرى اعتقالها من داخل المحكمة. 9) وزير الأسرى في الحكومة المقالة: اعتقال أكثر من 120 فلسطيني منذ إعلان أولمرت نيته الإفراج عن 250 أسيراً قبل العيد. 10) سلطات الاحتلال تهدم منزل في بلدة العيزرية شرق القدس بحجة عدم الترخيص. 11) الاحتلال يفرج عن أسير في طولكرم عقب اعتقال دام أربع سنوات.	
08/11/25	1) باراك يصدر تعليماته بإبقاء المعابر بين اسرائيل وقطاع غزة مغلقة اليوم. 2) قوات الاحتلال تعتقل أربعة مواطنين بالضفة الغربية. 3) ألوية الناصر تقصف تجمعاً للقوات الإسرائيلية شرق مخيم المغازي بأربع قذائف هاون. 4) محكمة عوفر تنظر في قضية أراضي دير الحطب. 5) وزارة السياحة والآثار في الحكومة المقالة تندد باعتداءات المستوطنين على مقبرة النبي داود في غزة. 6) وزارة الأسرى: الاحتلال يمارس كافة أشكال العنف والتعذيب بحق الأسيرات الفلسطينيات. 7) عائلات أردنية تزور أبنائها المعتقلين في اسرائيل.	

	1) سفينة ليبية تبحر إلى غزة المحاصرة وعلى متنها 3 آلاف طن من المساعدات والأدوية. 2) اسرائيل تنوي إدخال 40 شاحنة محملة بالمواد الغذائية إلى القطاع. 3) ألفاظ نابية وإهانات يتلقاها التجار والعمال من قبل جنود الاحتلال على معابر القطاع. 4) 40 مستوطناً هاجموا ممتلكات سكان الخليل ليلاً ويحذرون من سفك دماء إذا حاول الجيش إخلاء بيت الرجبي. 5) عشرات المستوطنين يقتحمون حارة الجعبري. 6) استشهاد مسنة من مخيم قلنديا أثناء مداهمة قوات الاحتلال منزلها بسكتة دماغية بعد اعتقال نجليها محمد ومصطفى عودة. 7) الأسيرة المحررة إسراء العمارنة تؤكد أن الأسيرات يعشن أوضاعاً صحية خطرة.	08/11/26
	1) اعتقال 10 فلسطيني من نابلس، و3 من قرية دير أبو مشعل قرب رام الله، ومواطنين من الخليل. 2) اعتقال 23 فلسطيني من طولكرم وعزبة جراد. 3) توغل شرق خانيونس وتجريف الأراضي الزراعية صباح اليوم بمرافقة آليات عسكرية وجرافتان مدرعتان. 4) محاكم الاحتلال تمدد فترات توقيف عدد من الأسرى.	08/11/27

	5) نادي الأسير يستنكر حرمان ذوي الأسرى من زيارة أبنائهم لحجج أمنية. 6) النائب قراقع: إسرائيل أعدمت 150 مواطناً بعد الإعتقال منذ عام 2000. 7) اسرائيل تغلق معابر غزة رداً على إطلاق صاروخ. 8) محكمة إسرائيلية تمدد اعتقال عدد من الأسرى الفلسطينيين. 9) الاحتلال يعلن طولكرم منطقة عسكرية مغلقة ويكثف من الحواجز على مداخل المحافظة.	
08/11/28	1) قوات الإحتلال تقتحم قرى عانين وجلقموس وأم التوت في جنين 2) وتقصف شرق خانيونس بالقذائف 3) استشهاد مواطن وإصابة ثلاثة في قصف على خانيونس 4) وتهاجم مسيرة سلمية في نعلين وتصيب أربعة مواطنين 5) إصابة مواطنين في جيوس برصاص الاحتلال خلال مسيرة سلمية لمناهضة إقامة جدار الفصل العنصري وسياسات الاستيطان في القرية 6) وتعتدي على المشاركين في مسيرة المعصرة حيث أصيب طفل جراء اعتداء قوات الاحتلال بالضرب المبرح على المشاركين في المسيرة جنوب بيت لحم. 7) إصابة متضامن ياباني في عينه، وعشراتالمواطنين بحالات اختناق في مسيرة بلعين ضد الجدار والاستيطان 8) قطاع غزة على موعد مع الظلام الدامس خلال ساعات	
08/11/29	1) اعتقال مواطن من الخليل على حاجز جبع شمال القدس	

	2) المستوطنون يهاجمون منازل المواطنين في الخليل 3) قوات الاحتلال تقتحم بلدة ميثلون وقريتي سيريس وصانور في جنين، وتقتحم بلدات وقرى عرابة، كفر راعي وفحة في جنين، والرام في القدس، ونابلس وطولكرم وعلار، وبيت لحم والظاهرية وطوباس والفارعة وتياسير، وجيوس. 4) اعتقال مواطن من عزون، وآخر من طورة الغربية في جنين، ومن بلدة اليامون في جنين. 5) نادي الأسير: إدارة معتقل الرملة "آيلون" تنقل الأسرى إلى سجن عسقلان. 6) إصابة 13 حاجاً في اعتداء مليشيات حماس عليهم قرب معبر رفح 7) توزيع إعلان بمصادرة سبعة دونمات من عزون لإقامة الجدار على الشارع الالتفافي. 8) مليشيات حماس تعتدي بالضرب على ضابط شرطة. 9) مستوطنون يهاجمون عدداً من المنازل القريبة من مستوطنة كريات أربع في الخليل	
08/12/30	1) سفارة فلسطين في القاهرة: مصر فتحت معبر رفح لليوم الثاني وحماس تمنع خروج الحجاج 2) حاجز على مدخل كفر قود في جنين، وعتقال شاباً من عانين غرب جنين 3) مستوطنو الخليل يلحقون أضراراً بعدد من المنازل وعشرات السيارات في البلدة القديمة بالخليل	

	4) مركز حريات: تصعيد سياسات سجن رمون تجاه الأسرى، إجراءات تفتيشية ليلية يومية في الأقسام والغرف وتكبيل الأسرى من أيديهم إلى الخلف والعبث بمحتويات غرفهم وممتلكاتهم الشخصية 5) سلطات الاحتلال تسلم بلدية عزون بقلقيلية قراراً عسكرياً بمصادرة سبعة دونمات من أراضيها 6) وفاة أحد حجاج القطاع جراء اعتداءات مليشيات حماس التي تواصل منع الحجاج من آداء الحج. 7) إصابة خمسة عمال من الظاهرية بالخليل عقب مطاردة قوات الاحتلال لهم. 8) نادي الأسير: ستة عشر أسيراً في عزل الرملة 9) توغل شرق خانيونس، وقصف مراكب الصيادين شمال غرب غزة 10) أحكام ضد عدد من الأسرى 11) تغلق المعابر الرابطة بين أراضي الــ 48 وقطاع غزة 12) وتعتقل ستة مواطنين من نابلس 13) إصابة مواطن بنيران الاحتلال الإسرائيلي شرق مخيم المغازي بغزة	
	1) اعتقال 80 مواطناً بينهم 32 طفلاً خلال الشهر الماضي في الخليل 2) القاهرة: عودة 75 مريضاً و 12 صحفياً من مصر لقطاع غزة 3) الخليل: اعتصام تضامني مع الأسرى احتجاجاً على سياسة العزل الانفرادي 4) قوات الاحتلال تضع بوابة حديدة على شارع نابلس– طولكرم	08/12/1

	5) وتقتحم قرية عابا شرق جنين 6) ارتفاع عدد ضحايا الحصار الاسرائيلي لقطاع غزة إلى 263 7) وتخطر مواطناً من طورة الغربية بجنين بهدم بئرين زراعيين في أرضه 8) الزوارق الاسرائيلية تمنع سفينة المروة الليبية من الوصول إلى ميناء غزة 9) اعتقال مواطن من رام الله 10) معابر القطاع التجارية مغلقة لليوم 27	
1) تقرير اسرائيلي: طفرة اقتصادية هائلة في الضفة الغربية بسبب ذروة التنسيق الأمني ودور اسرائيل في فصلها عن غزة 2) هآرتس: إعلان حالة التأهب القصوى في تل أبيب تحسباً لحدوث عملية بناء على معلومات وصلت لديهم. 3) اعتداءات واسعة للمستوطنين في نابلس ورام الله وشعارات مسيئة للإسلام والنبي على المساجد. 4) نقل الدكتور عزيز دويك من المستشفى إلى السجن قبل إتمام العلاج اللازم له. 5) نادي الأسير ينظم اعتصامه الأسبوعي في نابلس. 6) الاحتلال يبقي على إغلاق المعابر وألوية الناصر تقصف موقعاً عسكرياً. 7) نادي الأسير: أحكام وشيكات مفتوحة وتأجيلات في محكمة سالم العسكرية. 8) أسرى سجن جلبوع يطالبون بمتابعة الأوضاع الصحية والحالات المرضية في سجون الاحتلال.		08/12/2

	9) توغل اسرائيلي محدود شرق رفح والقسام تتصدى بعدد من قذائف الهاون. 10) الاحتلال يعتقل ناشطاً من كتائب الأقصى حاصل على عفو جزئي. 11) ويقتل فتيين ويجرح آخرين في القطاع قبيل بدء الفصائل تقييم التهدئة 12) دخول 100 مريضاً وبعض العالقين على الجانب المصري عبر معبر رفح 13) نادي الأسير: اعتقال أكثر من 79 مواطناً خلال الشهر المنصرم في الخليل 14) المستوطنون يكثفون هجماتهم على المواطنين وممتلكاتهم في البلدة القديمة من الخليل 15) المستوطنون يقطعون عشرات أشجار الزيتون في رأس كركر 16) إصابة مقاوم أثناء محاولة إطلاق صاروخ محلي باتجاه البلدات الاسرائيلية المحاذية للقطاع.
08/12/3	1) القسام تقصف عدة مواقع اسرائيلية بالصواريخ والقذائف. 2) نادي الأسير: تمديد توقيف اعتقال أسرى في مركز تحقيق الجلمة. 3) قوات الاحتلال تعتقل أربعة شبان من محافظة بيت لحم 4) أربعة شبان يهود يطعنون شاباً فلسطينيا في القدس 5) قوات الاحتلال تعتقل 3 مواطنين من بلدتي عرابة وبرقين 6) اسرائيل تواصل إغلاق معابر القطاع التجارية لليوم 28 بحجة إطلاق الصواريخ 7) ألوية الناصر صلاح الدين تقصف كفار عزة بثلاث قذائف هاون 8) انقطاع التيار الكهربائي عن أجزاء كبيرة من مدينة غزة وشمالها بسبب حدوث عطل.

	9) الأقصى وسرايا القدس تقصفان سديروت وعسقلان بالصواريخ
08/12/4	1) السراج: سيتم فتح معبر أبو سالم اليوم لادخال 40 شاحنة أغذية وأدوية 2) كتائب الأقصى تقصف عسقلان بصاروخ "براق" مطور 3) ناشط في قضايا الأسرى: إدارة السجون الاسرائيلية تصعد من اجراءاتها بحق الأسرى 4) مستوطنون يكتبون عبارات مسيئة للنبي على جدران قرى شرقي قلقيلية 5) لا غاز للطهي في العيد: اسرائيل بدأت بضخ السولار الصناعي لمحطة الكهرباء 6) المستوطنون يشنون حرباً واسعة في الضفة والنيران تحاصر العديد من العائلات في منازلها المحترقة بالخليل
08/12/5	1) الحملة الأوروبية: ارجاء تصويت البرلمان الأوروبي على رفع مستوى العلاقات مع الجانب الاسرائيلي "نجاح مهم" 2) كتائب المقاومة والسرايا يقصفان الموقع العسكري شرق جحر الديك بـــ6 قذائف هاون 3) قوات الاحتلال تعتقل قيادياً من حماس في رام الله 4) معابر قطاع غزة التجارية مغلقة 5) 3 إصابات في مسيرة المعصرة الأسبوعية تضامناً مع اهالي الخليل 6) كتائب الأقصى تقصف سديروت بصاروخ "براق" مطور 7) 7 إصابات في مسيرة نعلين التضامنية مع اهالي البلدة القديمة في الخليل 8) ألوية الناصر تتبنى قصف موقعي كرم أبو سالم وزكيم بـــ 3 صواريخ 9) ثلاثة جرحى وعشرات حالات الاختناق في مسيرة بلعين الأسبوعية

08/12/6	1) الاحتلال يعتقل مواطناً من يعبد ويداهم عدداً من المنازل في واد برقين 2) بنوك غزة مغلقة والرواتب بعد العيد 3) عائلة الأسير الكعبي من بلاطة تناشد بعدم ابعاده 4) قوات الاحتلال تكثف انتشارها في جنين وفتح تعلن النفير لمواجهة المستوطنين 5) مستوطنون يحرقون جزءً من منزل أحد المواطنين في البلدة القديمة بالخليل 6) المستوطنون يغلقون طريق ايتسهار الرئيس ويحطمون عدد من المركبات جنوب نابلس 7) استشهاد أحد عناصر ألوية الناصر بقذيفة دبابة استهدفته في منطقة جحر الديك 8) اصابة مواطن وفتاة بانقلاب سيارتهما بعد رشقها بالحجارة من قبل المستوطنين على طريق رام الله 9) ألوية الناصر تقصف بلدة سديروت بصاروخين
08/12/7	1) قوات الاحتلال تعتقل الأسيرة المحررة نوال السعدي من مخيم جنين 2) قوات الاحتلال تعتقل مواطنين في رام الله وجنين 3) اصابة ناشطين في قصف اسرائيلي شرق خانيونس 4) كتائب أبو علي مصطفى تقصف مدينة عسقلان بصاروخي صمود 5) ألوية الناصر صلاح الدين وجيش الأقصى يفجران عبوة ناسفة والألوية تقصف موقعين بالصواريخ 6) كتائب حزب الله في فلسطين تقصف النقب الغربي بصاروخ "رضوان"

7) لقاء بين فياض وباراك لبحث التسهيلات خلال الأعياد ونقل الأموال لبنوك غزة 8) كتائب الأقصى تطلق صاروخ "براق" على سديروت 9) اعتقال 3 مواطنين في بلعين 10) اسرائيل تمنع "سفينة العيد" من الابحار إلى غزة 11) اسرائيل تقتحم منزلاً في الخليل وتحطم محتوياته (منزل الرجبى) 12) اسرائيل تقتحم مدينة ومخيم جنين	
1) عشرات المستوطنين يقتحمون مسجد دوما جنوب الخليل 2) مناشدة لعلاج أسير من مرض التهاب الكبد الوبائي 3) اسرائيل تؤجل الافراج عن الأسرى وتتهم السلطة أنها غير مسستعدة 4) مقتل شخص في اشتباكات بين عناصر من فتح وحماس في مخيم المية ومية 5) اسرائيل أصدرت اعفاء عن 45 مطلوباً من كتائب الأقصى 6) قوات الاحتلال تقتحم منزلاً في قرية كفل حارس وتعتدي على سكانه	08/12/8

جدول رقم (3): يبين الأخبار التي تتعلق بإصابة أو مقتل فلسطيني،

ولم يذكرها تلفزيون بي بي سي

تاريخ النشرة	الأخبار
08/11/12	مستوطنون وجيش الاحتلال يعتدون على د. رياض المالكي المتحدث الرسمي باسم الحكومة ووزير الإعلام، وعلى وفد من الدبلوماسيين والصحفيين المرافقين له.
08/11/14	إصابة 3 مواطنين بعيارات معدنية والعشرات باختناق في مسيرة نعلين ضد الجدار/ إصابة 3 في مسيرة سلمية في قرية المعصرة جنوب بيت لحم. إصابة 3 في مسيرة سلمية في قرية المعصرة جنوب بيت لحم.
08/11/15	استشهاد مواطن وإصابة 3 آخرين في غارة شنتها طائرة اسرائيلية شرق بلدة جباليا.
08/11/16	القوات الاسرائيلية تعتدي على طفل في قرية طورة الغربية بمحافظة جنين.
08/11/21	إصابة مصور تلفزيون وطن في حالة اختناق في قرية نعلين. إصابة 10 متظاهرين في مسيرة ضد الاستيطان على أرض مستوطنة حوميش المخلاة. إصابة العشرات بحالات اختناق في مسيرة بلعين الأسبوعية.
08/11/24	حرس الحدود الإسرائيلي يقتل شخصاً ويجرح آخرين قرب الحدود المصرية. استشهاد ناشط من ألوية الناصر متأثراً بجراحه وإصابة مواطن شمال القطاع.
08/11/26	استشهاد مسنة من مخيم قلنديا أثناء مداهمة قوات الاحتلال منزلها بسكتة دماغية بعد اعتقال نجليها محمد ومصطفى عودة.
08/11/28	استشهاد مواطن .. في قصف على خانيونس.

وتهاجم مسيرة سلمية في نعلين وتصيب أربعة مواطنين. إصابة مواطنين في جيوس برصاص الاحتلال خلال مسيرة سلمية لمناهضة إقامة جدار الفصل العنصري وسياسات الاستيطان في القرية. وتعتدي على المشاركين في مسيرة المعصرة حيث أصيب طفل جراء اعتداء قوات الاحتلال بالضرب المبرح على المشاركين في المسيرة جنوب بيت لحم. إصابة متضامن ياباني في عينه، وعشرات المواطنين بحالات اختناق في مسيرة بلعين ضد الجدار والاستيطان.	
إصابة خمسة عمال من الظاهرية بالخليل عقب مطاردة قوات الاحتلال لهم. إصابة مواطن بنيران الاحتلال الإسرائيلي شرق مخيم المغازي بغزة.	08/12/30
ويقتل فتيين ويجرح آخرين في القطاع قبيل بدء الفصائل تقييم التهدئة	08/12/2
أربعة شبان يهود يطعنون شاباً فلسطينياً في القدس.	08/12/3
3 إصابات في مسيرة المعصرة الأسبوعية تضامناً مع أهالي الخليل. 7 إصابات في مسيرة نعلين التضامنية مع أهالي البلدة القديمة في الخليل. 3 جرحى وعشرات حالات الاختناق في مسيرة بلعين الأسبوعية.	08/12/5
استشهاد أحد عناصر ألوية الناصر بقذيفة دبابة استهدفته في منطقة جحر الديك. اصابة مواطن وفتاة بانقلاب سيارتهما بعد رشقها بالحجارة من قبل المستوطنين على طريق رام الله.	08/12 /6
إصابة ناشطين في قصف اسرائيلي شرق خانيونس	08/12/7

جدول رقم (4): يبين مجموعة الأخبار التي بثها تلفزيون بي بي سي

وتتعلق بقضية صواريخ الفصائل الفلسطينية

تاريخ النشرة	الأخبار
08/11/10	متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي للوكالة الفرنسية: سقوط صاروخ أطلق على جنوبي اسرائيل بدون خسائر
08/11/14	للمرة الأولى حماس تطلق صواريخ روسية الصنع على جنوبي اسرائيل
08/11/15	تقول السلطات الاسرائيلية أنها لن تفتح المعابر ما لم يوقف المسلحون الفلسطينيون اطلاق الصواريخ من غزة بينما يقول المسلحون أن الصواريخ جاءت ردا على العدوان الاسرائيلي على القطاع..
08/11/16	أكد الجيش الاسرائيلي وقوع الغارة وقال انها استهدفت مجموعة من الفلسطينيين كانت تطلق صواريخ من شمال قطاع غزة/ سقوط صاروخ أطلق من غزة على منزل قيد الإنشاء في سديروت جنوبي اسرائيل وإصابة اسرائيلي واحد اصابة طفيفة
08/11/23	هل تفتح اسرائيل المعابر بعد موافقة حماس والفصائل الفلسطينية على وقف إطلاق الصواريخ
08/11/21	منسق الأنشطة الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية: المعابر مع غزة ستظل مغلقة اليوم بسبب استمرار اطلاق الصواريخ
08/11/23	هل تفتح اسرائيل المعابر بعد موافقة حماس والفصائل الفلسطينية على وقف اطلاق الصواريخ؟
08/11/25	اسرائيل تقرر إغلاق المعابر بينها وبين قطاع غزة بسبب استمرار إطلاق الصواريخ
08/11/26	.. وكانت اسرائيل قد قررت إغلاق المعابر أمس رداً على إطلاق مسلحين فلسطينيين بصاروخ محلي الصنع من شمال غزة

08/11/29	إصابة 7 جنود اسرائيليين في هجوم على قاعدة اسرائيلية قرب معبر ناحال عوز
08/11/30	.. ويستمر إغلاق المعابر بعد إصابة 16 بجروح بسبب صاروخين من القسام على سديروت
08/12/2	شنت القوات الاسرائيلية غارة على مجموعة من الفلسطينيين في منطقة رفح جنوبي قطاع غزة قالت أنهم كانوا يعدون لإطلاق قذائف هاون على اسرائيل وقد أسفرت الغارة عن مقتل اثنين وسقوط ثلاثة جرحى.

النتائج والتوصيات

أوضحت الدراسة جملة مسائل حول تغطية بي بي سي للقضية الفلسطينية، وبعد القراءة، الدمج، التحليل، التمحيص والمقارنة وبعد عملية المتابعة والتطبيق، توصلنا إلى النقاط التالية:

1) هناك تنافس حقيقي وجدي بين دول العالم فيما يتعلق بإطلاق محطات إعلامية للعالم والوصول إلى أكبر عدد من الجمهور على اختلاف لغاتهم، خاصة العالم العربي.

2)رغم تراجع الدور البريطاني مقارنة بتقدم دول أخرى وبدورها السابق إلا أنها كدولة متقدمة وقوية ساهمت بإنشاء دولة إسرائيل، ومع ذلك فإنها تندد "بالعنف الفلسطيني" في حين تتكلم بحذر ولغة مخففة جداً عندما تتحدث عن اسرائيل.

3) خرقت المحطة أحد أهم بنود الموضوعية التي تتغنى بها وهي إهمال عدد من الأخبار التي تضع الطرف الفلسطيني ضحية للاحتلال الاسرائيلي، فأهملت ملفات الأسرى والشهداء والجرحى، وذكرت بعض مفردات الطرف الاسرائيلي، وتجاهلت ذكر كلمة احتلال، ولم تتعامل بموضوعية مع قضية صواريخ الفصائل الفلسطينية، وبالتالي لم تكن موضوعية كما تتدعي.

4) تجاهلت وأخفت بعض المعلومات في الخبر ذاته ليصبح غير واضح وغير كامل، وهذا انتهاك للموضوعية.

5) إن 50% من مجمل أخبار بي بي سي ذُكِر الخبر الفلسطيني في النصف ساعة الأولى، و21% كان خبراً أولاً ورئيسياً وذلك بعد أخبار العراق التي حازت على ما نسبته 29%، وهذا يشير إلى نسبة من التوافق ما بين سياسة الحكومة وسياسة المحطة تجاه القضيتين.

6) وفي توافق مع تقرير اللجنة المستقلة نؤكد أن التغطية تقدم صورة غير كاملة ويوجد القليل من القصص الانسانية التي تغطي المعاناة اليومية الناجمة عن الاحتلال والتي يجب أن يكون فيها اجتهاد أكبر كما أن العدوان الاسرائلي على غزة يجب ألا يجعلها تهمل معاناة الضفة الغربية الواقعة تحت الاحتلال أيضاً، وممارسات الاحتلال في القدس التي تعتبر أهم القضايا لأي عملية حل وسلام سابقة وقادمة.

7) قد تكون سلطة الحكومة البريطانية ليست مباشرة على بي بي سي، إلا أنها تحيط بها من عدة نواحي أولها المالية، ثانياً المراقبة الدائمة، كما أن على بي بي سي أن تقدم للعالم وجهة نظر بريطانيا كما توضح في ميثاقها، لكن المحطة تنفي أن تكون صوت بريطانيا الرسمي مثل إذاعة صوت أمريكا. كما أن الميثاق الملكي الذي يحكم عمل المحطة تتم المصادقة عليه من قبل البرلمان، لكن لا يزال هناك قدر من الحرية والاستقلالية عن الحكومة. لذا فإن هناك تداخل واضح ما بين الحكومة والمحطة لاسيما وأن المكتب البريطاني للإعلام يشرف على بي بي سي وهو مسؤول أمام البرلمان، عدا عن أن مجلس المحافظين تعينه الحكومة

ومهمته المصادقة على أهداف والتزامات الهيئة، ولا ننسى تهديد وزيرة الإعلام لـــ بي بي سي بأن قضية التحقيق القضائي حول مقتل ديفد كالي ستؤثر على الميثاق الملكي في دورته القادمة.

8) هناك ضغوط على موظفي بي بي سي تمنعهم من مواصلة عملهم بشكل متوازن.

9) لا يمكن تجاهل دور اللوبي الصهيوني في بريطانيا ودور السفارة الإسرائيلية والضغوط التي تواجهها بي بي سي من طرف واحد، وقد أشارت الدلائل على رضوخ بي بي سي لضغوط اللوبي الصهيوني، هذا عدا عن أن زيارة رئيس المحطة لأرئيل شارون مؤشر بالغ الخطورة.

10) إن المحطة لا تتحدث عن كل ما ينتهك القانون الدولي كما تدعي، فهي تتجاهل أخبار كالاعتداء على مدنيين وأطفال خاصة في الضفة الغربية.

11) خلال شهر من تغطية حصار غزة وشح الدواء والغذاء ذكرت المحطة في 14 نشرة قضية الصواريخ وهو ما يشير إلى دور مبطن يدعم الجانب الاسرائيلي، دون أي اعتراف للمحطة بحق الفلسطينيين في المقاومة ولا بأي شكل من الاشكال، ودون التوضيح أن هناك قتل اسرائيلي مستمر للمدنيين، في حين لا جدوى ولا قتلى ولا إصابات جراء هذه الصواريخ.

12) إن هناك فرق بين الموضوعية والمحايدة، الأولى هو محاولة ابراز وجهتي نظري الطرفين، في حين المحايدة في الإعلام يعني المساواة بين الضحية والجلاد، وبين أحد أعتى الجيوش في العالم وشعب مدني بين مجموعات

مسلحة بسيطة، والدور المحايد هذا الذي يبدو في تغطية المحطة للصراع لم تتخذه في حروب وصراعات أخرى، مثل الحرب ما بين صربيا والبوسنة والهرسك وكان موقفها واضحاً تبين أن المعتدي صربيا في حين تخاف بي بي سي بسبب ضغط اللوبي الصهيوني أن تتخذ موقفاً واضحاً اتجاه القضية الفلسطينية.

أما التوصيات:

1. على إدارة المحطة الاهتمام بعمل تحقيقات تلفزيونية وإنتاج قصص تلفزيونية تلقي الضوء على حياة الفلسطينيين تحت الاحتلال ومعاناتهم اليومية وإبرازها قبل أن تضع خبر الصواريخ الفلسطينية خبراً رئيساً يظهر على أنه مبرر لسياسات الاحتلال.
2. على المحطة أن لا تتعامل مع المشاهدين العرب بأنهم يعرفون مائة بالمائة القضية الفلسطينية بجذورها وتفاصيلها، وبينهم الأجيال الناشئة والناطقين بالعربية من جنسيات مختلفة، لذا لابد من ربط التاريخ بالأحداث الجارية في فلسطين المحتلة، لأن جوهر الصراع هو عبارة عن أحداث متراكمة يعتمد كل حدث منها على الآخر ويرتبط ويؤثر فيه.
3. على المحطة انتهاج مبدأ تقصي الحقيقة فدور الإعلام ليس فقط نقل الخبر، بل التأكد منه والتحقق منه.

4. على الجانب الفلسطيني، وخاصة في ممثليته في فلسطين أن يهتم بالجانب الإعلامي، ويراقب محطة هامة مثل بي بي سي، كي لا تكون المحطة متأثرة من جانب واحد إسرائيلي. على الفلسطينيين أن يفعلوا ما عليهم حتى لو كان في بريطانيا لوبي اسرائيلي.
5. أكاديمياً المطلوب من إدارة الجامعة توفير مراجع باللغة الإنجليزية بشكل أكبر، خاصة تلك التي تتعلق بالقطاع الإعلامي.
6. على المستوى العربي يجب أن يعي العرب أن توجه دول العالم المتقدم إعلامياً للعرب لهو سلاح خطير وليس بالسهل، فالفكر والثقافة العربيتين باتا محط أنظار وأطماع العالم الغربي.

قائمة المصادر والمراجع

- **المراجع العربية:**

د. اسماعيل، محمود حسن. (1998) **مبادئ علم الإتصال ونظريات التأثير**. (القاهرة): مكتبة الدار العالمية للنشر والتوزيع.

أبو صالح، أحمد. "**إسرائيل وراء راديو سوا وقناة الحرة الأمريكية**". جريدة الأسبوع العدد 358 السنة 7/ 12 يناير 2004www.elosboa.com

د. أبو عياش، رضوان. (أيار 2004). **البحوث العلمية والإعلامية**. القدس: (د.د.ن). ط1

بي بي سي: خطاب إعلامي معاصر. (16 أكتوبر 2008). استرجعت في 2009/11/2 http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/about_us/newsid_7674000/7674679.stm

أبو غنيمة، زياد. (1984). **السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية**. عمان: دار عمار للنشر والتوزيع. ط1

د.امام، ابراهيم. (1985). **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني**. القاهرة: دار الفكر العربي.

البكري، إياد شاكر. (1999). "**عام 2000 حرب المحطات الفضائية**". عمان: دار الشروق. ط. 1

د. بن حالة، فؤاد. (1993). **الحرب الإذاعية**. ترجمة: د.انشراح الشال. (القاهرة): دار الفكر العربي. ط1

بن، ريتشارد، لويس دونهيو، وروبرت ثورب. (1992). **تحليل مضمون الإعلام المنهج والتطبيقات العربية**. ترجمة: د.محمد ناجي الجوهر. اربد: قدسية للنشر. ط1

الجابري، محمد عابد. (كانون أول/ ديسمبر 2007). "**المسألة الثقافية في الوطن العربي منذ الخمسينيات**". **المستقبل العربي**". ع. 346، السنة الثلاثون.

جبارة، صفاء. (2009). "**الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل**". عمان: دار اسامة. ط 1. ص 237

جرن والد، أندرياس، ديفيد وورد، إيفا ريبيكوف، وآخرون. (2007). **تجارب الإعلام المرئي والمسموع في أوروبا**. مراجعة وتحرير الترجمة: أشرف راضي. القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان. ط1

د. حجاب، محمد منير. (2003). **الموسوعة الإعلامية.** (د.م): دار الفجر للنشر والتوزيع. مج. 3.

________________. (2003). **الموسوعة الإعلامية.** (د.م): دار الفجر للنشر والتوزيع. مج. 5.

________________. (2003). **الموسوعة الإعلامية.** (د.م): دار الفجر للنشر والتوزيع. مج. 6.

الحلواني، ماجي. (1983) **مدخل إلى الإذاعات الموجهة.** ط 1.

د. الحروب، خالد. (23 شباط 2009). "**سياسة خارجية بريطانية جديدة**". (استرجعت بتاريخ 24-8-2009 من http://www.al-ayyam.ps/znews/site/template/article.aspx?did=105426&Date=2/23/2009).

حمزة، حسام. (13-5-2000). "**تساؤلات عن استقلالية بي بي سي**". (استرجعت بتاريخ 28-3-2000 من الموقع الإلكتروني http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/arabic/newsid_747000/747433.stm).

الدليمي، حميد جاعد محسن. (1998). "**التخطيط الإعلامي- المفاهيم والاطار العام**". عمان: دار الشروق. ط. 1

الدناني، د.عبد الملك. (2006). "**البث الفضائي العربي وتحديات العولمة الإعلامية**". الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

رشتي، أ.د. جيهان أحمد. (1986). "**الإعلام الدولي**". (د.م): دار الفكر العربي.

الرمحين، د. عطا الله. (2001). "**أضواء على الصحافة العربية والعالمية المعاصرة**". (د.م): دار علاء الدين. ط. 1

زياد، طارق رشيد .(2006/11/15) **ترقب لانطلاق الجزيرة الناطقة بالإنجليزية.** استرجعت بتاريخ 09/1/4 من
http://www.aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=368322

د. شرف، عبد العزيز. **فن التحرير الإعلامي.** (القاهرة): الهيئة المصرية العامة للكتاب.

شكري، عبد المجيد. (د.ت). **الاتصال الجماهيري الواقع المستقبل مدخل.** القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

د. شومان، محمد. (يناير 2007). **تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية.** القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. ط1.

د. عبد الرحمن، عواطف. د. نادية سالم، ود. ليلى عبد المجيد. (1983). **تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية.** القاهرة: دار أسامة.

العبد الله، د.مي، د.محمد خولي. (2002). "**<u>الإعلام والقضايا العربية بعد 11 أيلول 2001</u>**". بيروت: دار النهضة العربية. ط. 1

د. عبد النبي، عبد الفتاح. (1989). "**سوسيولوجيا الخبر الصحفي دراسة في انتقاء ونشر الأخبار**". القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

د. علم الدين، محمود. (2000). **الصحافة في عصر المعلومات الأساسيات والمستحدثات**. القاهرة: (د.د).

عوض، د. يوسف نور. (د.ت). "**الأصوات غير الديمقراطية في الصحافة البريطانية**". (استرجعت بتاريخ 9 نيسان 2008 من الموقع الإلكتروني http://www.alarabnews.com/alshaab/GIF/07-03-2003/a13.htm).

فشتيليوس، إريك. (2001). **الوصايا العشر**. ترجمة: راوية مرة. تدقيق: عارف الحجاوي. مراجعة: نبيل الخطيب. رام الله: مؤسسة ناديا للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع.

قنيص، جمان علي. (2007). **حرية التعبير في الإعلام الحكومي صوت فلسطين نموذجاً**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بيرزيت.

القيّم، كامل. (2007/3/1). "**المحتوى الإعلامي ومنهج تحليل المضمون**". الحوار المتمدن. ع.1841. (استرجعت بتاريخ 2009/10/1 من **http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=89968**).

كامل، باسم. "**بي بي سي العربية**". استرجعت بتاريخ 9 نيسان 2008، من http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/in_depth/newsid_7164000/7164942.stm).

_______________. "**البي بي سي "يجب أن تحسن تغطيتها في بريطانيا لصراع الشرق الأوسط**". استرجعت بتاريخ 9 نيسان 2008، من الموقع الإلكتروني: http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_4970000/4970694.stm).

__________ . (د.ت). "**11 مارس موعد انطلاق فضائية بي بي سي العربية**".
)استرجعت بتاريخ 9 نيسان 2008 من الموقع الإلكتروني
.(http://www.qamishlinet.com/forum/viewtopic.php?p=23884

د. الكيالي، عبد الوهاب. (1997). **موسوعة السياسة**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ج. 7. ط.3.

________________ . (د.ت). **موسوعة السياسة**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ج. 6. ط.3.

________________ . (د.ت). **موسوعة السياسة**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ج. 1. ط.3.

________________ . (د.ت). **موسوعة السياسة**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ج. 4. ط.3.

________ . "**تقرير مستقل: تغطية البي بي سي للقضية الفلسطينية خادعة ومضللة**". (استرجعت بتاريخ 9 نيسان 2008، من الموقع الإلكتروني: http://www.annabaa.org/nbanews/56/270.htm).

د. مهنا، محمد نصر. (1999). **الوجيز في مناهج البحوث السياسية والإعلامية.** القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع. ط2.

الهنيدي، سحر. (تموز/ يوليو 2003). التاسيس البريطاني للوطن القومي اليهودي فترة هربرت صامويل 1920-1925. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

يوسف، عماد والصباغ، أروى. (1996). **مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الأوسط.** عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط. ط1.

القنوات الغربية الموجهة للعرب. (10-1-2005). (استرجعت بتاريخ 11 نيسان من عام 2008، من الموقع الإلكتروني http://www.aljazeera.net/NR/exeres/546774F6-26D3-4EFC-A183-F7AAA4B4BB00.htm).

"**رقم قياسي لمتابعي أقسام بي بي سي العالمية**". (14-3-2000) (استرجعت بتاريخ 28-3-2008 من الموقع الإلكتروني: http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_677000/677150.stm).

"**بي بي سي أونلاين تكتسح الجوائز الأوروبية لصحافة الانترنت**". (4-7-2003) (استرجعت بتاريخ 28-3-2000 من الموقع الإلكتروني http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_3045000/3045246.stm).

الجمهورية العربية السورية. (27 يوليو 2006). استرجعت بتاريخ 2009/1/4

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_4305000/4305906.stm

موقع الأمم المتحدة (استرجعت بتاريخ الأول من أيار 2009 من: http://domino.un.org/maps/m0094.jpg).

المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. (استرجعت بتاريخ 24-8-2009 من: www.fco.gov.uk/ar/fco-in-action/conflict/MEPP/settlements).

مشروع دعم قطاع الإعلام في فلسطين ينهي تدريباً إذاعياً في قطاع غزة والضفة الغربية. (استرجعت بتاريخ 24-8-2009 من http://www.fco.gov.uk/ar/fco-in-action/conflict/MEPP/improving-lives-in-me/bbc-training).

ذي اندبندنت: بي بي سي "جبانة" ومثيرة للإشمئزاز. (2009/4/16). استرجعت في 2009/11/1 من موقع http://www.islamicnews.net/Document/ShowDoc01.asp?DocID=138833&TypeID=1).

الجزير تبث نداء استغاثة لغزة رفضته بي بي سي.(2009/1/25). استرجعت بتاريخ 2009/11/1 من موقع الجزيرة (http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=1167635).

مقابلات سجلتها الباحثة

مقابلة سجلتها الباحثة وذلك بتاريخ 18-10-2008 مع الصحفي البريطاني **أنطوني هوسون** أثناء زيارته لفلسطين لتنفيذ التدريب للصحفيين في الإذاعات المحلية.

مقابلة سجلتها الباحثة بتاريخ 2008/12/10 مع مراسل تلفزيون بي بي سي العربي في غزة الصحفي **شهدي الكاشف** عبر الهاتف بتاريخ.

مقابلة سجلتها الباحثة مع مراسل إذاعة بي بي سي العربي سابقاً والعامل في قسم التدريب حالياً الصحفي **وليد البطراوي** بتاريخ 2008/11/26 في مكتبه برام الله.

- **المراجع الأجنبية**

Ahmad, Muhammad Idrees. (7 January 2009). "**Chorister for Israel**". Retrieved on 10 November 2009 from: http://www.spinwatch.org/-articles-by-category-mainmenu-8/73-middle-east/5235-eyeless-in-gaza-with-the-bbc

Boyd-Barrett, Oliver. "**National and International News Agencies**." Gazette 62.1 (2000): 518.

Bird.I. George and Merula. E. Freederic**: The newspaper and society.**

Frazell. D.L and tuck. G. Principles of Editing. New York: the McGraw-Hill companies, 1996".

Christison, Kathleen. (July 2004) **"A Counter Punch special report: The Problem with Neutrality between Palestinians and Israel".** Retrieved on 20 Dec 2009 from http://www.counterpunch.org/christison07102004.html).

Conlan, Tara. (Wednesday December 13 2006). **"BBC World dropped by Israeli satellite TV"**. The Guardian. (retrieved on 26 April 2008 from: **http://www.guardian.co.uk/media/2006/dec/13/bbc.middleeastthemedia).**

Cook, Jonathan. (26 June 2006). "**Another Escalation from the Palestinians, Israeli "Retaliation" and Double Standards**". Retrieved from **http://www.counterpunch.org/cook06262006.html**".

De Rooij, Paul. (May 16. 2002). **"Worse than CNN? BBC News and the Mideast".** Retrieved on 5th Nov. from: **http://www.counterpunch.org/rooij0516.html).**

Fisk, Robert. (16/4/2009). **"How can you trust the Cowardly BBC**". The Independent. Retrieved on 15 November 2009 from: **http://www.independent.co.uk/opinion/commentators/fisk/robert-fisk-how-can-you-trust-the-cowardly-bbc-1669281.html).**

Gibson, Owen. (Wednesday May 3 2006). **"BBC's coverage of Israeli-Palestinian conflict 'misleading'"**. The Guardian, p16. (retrieved on 26

April 2008 from:
http://www.guardian.co.uk/media/2006/may/03/israel.broadcasting).

Marsden, Chris. (1 August 2003). **"Britain: Government attack on BBC threatens press freedom"**. Retrieved on 20 October 2009 from: **http://www.wsws.org/articles/2003/aug2003/bbc-a01.shtml).**

Mark Thompson**, The BBC and the Israeli Lobby**. Retrieved on 14 January 2010 from: http://crocwatch.wordpress.com/2009/01/26/mark-thompson-the-bbc-and-the-israeli-lobby/

Noam Lubell. (February 2006). **"Key issues in the Israeli-Palestinian conflict from the viewpoint of international law: prepared for the independent panel appointed to review the impartiality of the BBC's coverage of the conflict"**.

Tryhorn, Chris. and agencies. (Friday April 27 2007). **"BBC wins Balen report battle"**. The Guardian. "retrieved on 26 April 2008 from: **http://www.guardian.co.uk/media/2007/apr/27/israel.middleeastthemedia**).

Review of the BBC's Royal Charter A strong BBC, independent of government. (March 2005). "retrieved on Dec 29, 2008 from: **http://www.bbccharterreview.org.uk/pdf_documents/bbc_cr_greenpaper.pdf".**

“Report of the independent panel for the BBC coverage of the Israeli-Palestinian conflict”. (April 2006). (retrived on November 2008 from **http://www.bbcgovernorsarchive.co.uk/docs/reviews/panel_report_final.pdf**).